iraqnc.net

الميثاق

صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي | The Iraqi National Charter

@IraqianNCh @IraqianNCh

السبت 20 ربيع الثاني 1445 هـ | 4 تشرين الثاني 2023 م | العدد (45) | (14) صفحات

من المبادئ الأساسية التي نص عليها الميثاق الوطني العراقي القضية الفلسطينية، وجاء في الفقرة الخامسة من المبدأ الثالث: ٥- القضية الفلسطينية

العمل على دعم حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس؛ ورفض ما يقوم به الصهاينة من استيطان وانتهاكات بحق الفلسطينيين.

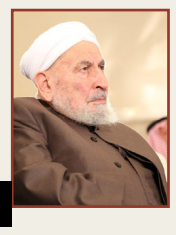

الشريعة والحياة

الشيخ : عبد الملك السعدي

- مقاصد المقاطعة الاقتصادية للشركات الداعمة للعدو تحقق مقاصد الجهاد.
- على زعماء الدول الإسلامية ملوكًا ورؤساء الوقوف مع أهل غزة وإمدادهم بالسلاح والعتاد وأشكال الدعم كلها، وإن لم يحصل منهم ذلك فهم مسؤولون ومحاسبون أمام الله تعالى.

ص11

العلامة السعدي كبير علماء العراق

طوفان الأقصى معركة الحق نحو التحرير

وكاشفة كذب إيران وميليشياتها في الدفاع عن فلسطين

افتتاحية الميثاق

معركة طوفان الأقصى التي قادتها حركة المقاومة الإسلامية حماس في السابع من تشرين الأول لعام ٢٠٢٣ أعادت القضية الفلسطينية للواجهة من جديد بعد أن توهم البعض بقرب تصفيتها من خلال التطبيع المجاني لبعض الأنظمة والإرهاب الاسرائيلي في فلسطين المحتلة ووضعت مسارات جديدة لطبيعة الصراع؛ أكدت فيها أن الأرض منزوعة السكان لن يتحقق مادام فيها شعب غزة العزة ومقاومته الأمينة التي أعلنت في كل مناسبة أنها تستقبل الدعم من الجميع دون استثناء وهذا يجعلنا أمام حقيقة إستراتيجية مهمة أن فلسطين حالة خاصة وهي بوصلة مهمة في ضبط طبيعة المنازلة دون التفريط بالساحات الأخرى كالساحة العراقية والسورية واليمنية واللبنانية وما تشهده المنطقة من توسع الإرهاب الايراني وأذرعه في المنطقة العربية فإن التصدي له مهم لإنقاذ الأوطان من احتلاله والمنطقة من مشروعه الخبيث ومع أهمية هذا التصدي فإنه لا يمكن أن نتخلى عن فلسطين وهي قضية مركزية بحجة أن إيران تدعم القضية الفلسطينية بينما نعلم جميعا أنه تدلس؛ فهي تكذب وتتاجر بها; لتكون غطاءا لتوسعها وبناء ميليشياتها تحت هذا العنوان السامي الكبير والدليل على كذبها أن غزة تقتل وتذبح من عصابات الكيان الصهيوني منذ تسع وعشرين يوما وهي تتفرج مع وكلائها؛ علما انها تمتلك طريقا بريا من طهرا للعراق مرورا بالحدود العراقية السورية الى الجولان السوري المحتل إلى جنوب لبنان لكنها لم تساعد ولم تسمح لغيرها بالمشاركة مع الفلسطينيين في معركة طوفان الأقصى وفتح جبهات أخرى تخفف عن غزة وتشتت جهود العدو المحتل الذي نصحته الإدارة الأمريكية من سناريو معركة الفلوجة التي خسرت فيها القوات الأمريكية أمام المقاومة العراقية الحقيقية، ومن أهم إستراتيجية نفذتها المقاومة العراقية هي فتح جبهات أخرى خارج الفلوجة مما ساعد في انتصارها، وندرك أن إيران عندما اججت الطائفية في العراق ساعدت الاحتلال الامريكي في استهداف المقاومة العراقية وبعدها استهداف المقاومة السورية، وتم تهجير سبعة مليون عراقي، وأكثر من عشرة مليون سوري وهو ما ساعد الكيان الصهيوني بشكل كبير على تماديه في قتل وتهجير الفلسطينيين وتصفية القضية الفلسطينية؛ ومع كل هذا لا ينبغي التراجع عن دعم حماس والمقاومة الفلسطينية وقضية فلسطين وإنما علينا ان نكون أكثر وعيا من هذه المخططات التي يريدها الاحتلال الاسرائيلي ومن يخطط له وعلى هذا الأساس نحن في الميثاق الوطني العراقي نضع خيار الدعم الكامل للقضية الفلسطينية ومقاومتها من الركائز الأساسية

وندعو الجميع إلى تفهم الحالة الفلسطينية والاستمرار في دعمها لتشكيل حالة من التكاملية مع جميع قوى التحرر الوطنية للوصول الى تحرير العراق وسوريا لتوحيد جميع جهود المقاومة والمساهمة الفعالة في تحرير فلسطين وإعادة الحق إلى أهله وحماية المسجد الأقصى في ظل الضعف الواضح لأنظمة الدول العربية التي فشلت في إدخال الطعام والدواء لقطاع غزة الذي يقتل يوميا بالقصف البربري الإرهابي التي تمارسه عصابات الكيان الصهيوني المدعومة أمريكيا وأوربيا وإننا إذ نحيي جميع الفعاليات الشعبية من مظاهرات وغيرها فإننا ندعو الجميع إلى المقاطعة الكاملة للمنتجات التي تساعد الكيان الصهيوني، والاستمرار في هذه الفعاليات المهمة لحين إيقاف سفك دماء الأبرياء في غزة وعموم فلسطين مؤكدين إيماننا بأن المقاومة انتصرت ونحن على أعتاب معادلة جديدة يجب علينا جميعا الاستعداد لها وفرض خياراتنا الممكنة مع استمرار النضال إلى حين بلوغ أهدافنا النبيلة

معركة طوفان الأقصى

تدخل يومها التاسع والعشرين

تسجل المقاومة الفلسطينية في غزة أروع الملاحم البطولية دفاعا عن القدس والأقصى وتوجه ضربات متعددة التأثير أصابت الكيان الصهيوني بالتخبط وعمقت من الانقسام السياسي داخله وهو ما يؤكد أن المستقبل السياسي لنتنياهو قد اجهزت عليه المقاومة على وقع صواريخ القسام التي ضربت الكيان.

غزة

في ضمير ووجدان الأمة

تظاهرات شعبية في العواصم العربية والإسلامية مناصرة لغزة ومقاومتها للاحتلال الصهيوني شهدت الأردن محاصرة سفارة الكيان الصهيوني بآلاف المتظاهرين, فيما اقتحم المتظاهرون في قرغيزستان المطار وحاصروا طائرة على متنها صهاينة هربوا من أرض فلسطين المحتلة وتواصل الجماهير الشعبية تظاهراتها الحاشدة دعما لغزة ورفضا للاحتلال الصهيوني.

الفلوجة وغزة

مقبرة الغزاة

ما بين مدينة الفلوجة العراقية وغزة الفلسطينية تاريخ مشترك ملاحم بطولية وصناعة مجد للأمة ومقبرة للغزاة, وأمريكا ترسل جزار الفلوجة ليقود الهجوم على غزة، بعد أن فشل في الليلة العشرين من العدوان وهرب جزار الفلوجة ليطلق تحذيرات من تكرار سيناريو الفلوجة بجيش الاحتلال الصهيوني، الفلوجة تستنسخ في غزة مقاومة وصموداً.

رسالة أبو عبيدة لجيش الاحتلال الصهيوني

(أهلا بكم في جحيم غزة)

رسالة تلقاها جنود الاحتلال الصهيوني بالبكاء وعصيان أوامر بالقتال في غزة التي تكبد فيها جيش الاحتلال الصهيوني خسائر فادحة والمعدات على وقع كمائن رفاق أبي عبيدة التي جعلت نتنياهو وو يعترفون بفداحة خسائرهم على أسوار غزة وأنهم يعيشون لحظات

تسع وعشرون

يوما من المجازر

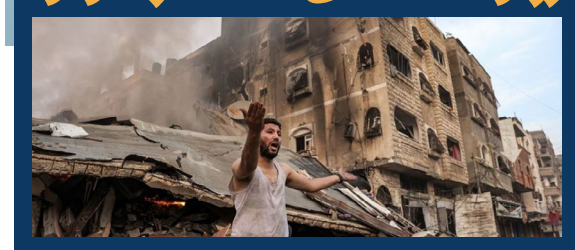

ارتكب العدوان الصهيوني مجازر كبيرة ضد الفلسطينيين بدعم أمريكا وأوروبا ولم تسلم حتى المؤسسات الصحية من إجرام الكيان الذي قصف مستشفى المعمداني مخلفا مجزرة بشعة ومجزرة حي جباليا وقد أحصي إبادة ٩٦٥ عائلة بشكل كامل حتى الآن، وبلغ عدد شهداء غزة ٩٠٦١ وجرح ٢٢٩١١ وسط دعم عالمي لجرائم الاحتلال الصهيوني.

غزة وضع إنساني صعب

يشهد قطاع غزة أوضاعا إنسانية صعبة جدا جراء العدوان الصهيوني الهمجي مصحوبا بحصار خانق أدى إلى انقطاع الدواء والماء والوقود والكهرباء وخروج عدد من المستشفيات عن الخدمة, فضلا عن وضع صحي مزري تسبب في إجراء عمليات لجرحى من دون تخدير ونفاذ ما بقي من دواء ووقود وغذاء؛ وفشل الأمم المتحدة في فك الحصار وتقديم المساعدات الإنسانية وسط مطالبات من شعوب ومؤسسات حقوقية وفنانين عالميين بفك الحصار عن غزة وإدانة الصمت العالمي.

الصحة الفلسطينية: ارتفاع عدد الشهداء جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من الشهر الماضي إلى ٩٢٢٧ شهيداً بينهم ٣٨٢٦ طفلاً والمصابين إلى ٢٣٥١٦

الكيان الصهيوني يستهدف مستشفى الشفاء

لقاء العدد

لقاء العدد | الأستاذ حاتم الفلاحي (الخبير العسكري والأمني)

تعتبر عملية طوفان الأقصى نقطة تحول في مسار الصراع العربي- الصهيوني، خصوصاً وإن هذه العملية التعرضية نقلت المواجهة إلى داخل الأراضي المحتلة التي يسيطر عليها الكيان الصهيوني، كما أثبتت المقاومة الفلسطينية بأنها نجحت في إسقاط نظرية الأمن الصهيوني القائمة على الردع، والإنذار المبكر، والقدرة على الحسم

ص 5

الإطار التنسيقي يدعو للمصادقة

على إعدام أكثر من 7000 معتقل

قالت مصادر صحفية إن أحزاب وميليشيات الإطار التنسيقي، دعت إلى المصادقة على تنفيذ أحكام إعدام بحق أكثر من سبعة آلاف معتقل في سبعة سجون حكومية، محذرة من رغبة الأحزاب الرافضة لتنفيذ قانون العفو العام بتنفيذ أكبر عدد من أحكام الإعدام بحق المعتقلين في السجون الحكومية.

وأكدت المصادر أن الإطار التنسيقي خالف تعهداته في المفاوضات التي جرت قبل تشكيل الحكومة الحالية مع القوى السياسية الأخرى لاسيما السنية منها، بمراجعة مواقفها من قضية المعتقلين استنادا لدعوى المخبر السري، وإعادة النظر بالأحكام الصادرة وفقا لاعترافات انتزعت تحت التعذيب.

وتؤكد مراكز حقوقية محلية ودولية عديدة، على أن المحاكمات التي تجري في محاكم العراق لا تستند إلى قوانين، وأن ما يجري من إعدامات بحق المعتقلين هي إجراءات انتقامية وطائفية وسياسية بحته لا تمت للقانون بأي شكل من الأشكال

ويوقع أغلب المعتقلين على اعترافات باطلة إثر التعذيب الذي يتعرضون له والتهديدات المستمرة لهم بملاحقة عوائلهم أو الانتقام منهم، فيعترفوا على جرائم لم يقوموا بارتكابها، تحت التعذيب الجسدي والنفسي

إيران تمتنع عن القيام

بأي عمل عسكري ضد إسرائيل

قالت وكالة رويترز إن إيران تخشى أن تنظر الميليشيات التابعة لها إلى تقاعسها على الأرض وتعتبره علامة ضعف بسبب امتناعها عن القيام بعمل عسكري ضد إسرائيل، لذلك فهي تسعى للموازنة بين الحفاظ على إستراتيجيتها وتجنب الخسائر المحتملة، مشيرة إلى أن وقوف إيران موقف المتفرج سيقوض استراتيجيتها المتبعة منذ ٤٠ عاما.

ونقلت رويترز عن مسؤولين إيرانيين أن الأولوية القصوى لخامنئي هي استمرار وجود إيران مع استخدام لغة قاسية ضد إسرائيل وعدم القيام بأي عمل عسكري ضدها, ونقلت الوكالة عن مصادر إسرائيلية بأن إسرائيل لا تريد المواجهة مع إيران وبررت ذلك بعدم وجود مؤشرات على علم إيران بهجمات حماس التي حصلت مؤخرا.

وفي السياق أكدت بعثة إيران في الأمم المتحدة أن القوات المسلحة الإيرانية لن تشتبك مع إسرائيل شريطة ألا تغامر بمهاجمة طهران ومصالحها.

المقاومة الفلسطينية

تفرض مشهدا جديدا في معادلة الصراع ضد العدو الصهيوني

فرضت المقاومة الفلسطينية الباسلة معادلة جديدة مع العدو الصهيوني، حيث تطورت قدراتها في العقود الماضية بشكل كبير لا سيما العملية الأخيرة التي غيرت العديد من الموازين والحسابات الدولية

فبعد أن كان المقاومون الفلسطينيون يستخدمون الحجارة والسكين والمقلاع في مواجهة الاحتلال الصهيوني، تعاظمت قوتها ووصلت إلى تصنيع الصواريخ والمسيرات وتوسيع الهجمات.

ومنذ أن دخل الاحتلال الصهيوني إلى فلسطين بدأت المقاومة الفلسطينية، التي اشتهرت برمي الحجارة ضد الاحتلال واستخدام كافة الوسائل لمقاومة المحتل، ومرت المقاومة الفلسطينية بمراحل متطورة خلال العقود الماضية، حيث بدأت عملياتها بالمسدسات ثم العبوات والقنابل والصواريخ والمسيرات.

واستخدمت المقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى العديد من القدرات التي تمتلكها، حيث استخدمت مضلات تعمل بمحرك يمشي ٥٦ كم في الساعة ويرتفع ٥٠٠٠ متر عن مستوى سطح الأرض، واستخدمت أيضا مسرات من طراز الزواري محلية الصنع، وفعلت المقاومة منظومة الدفاع الجوي «متبر ١» لاستهداف طائرات الاحتلال، كما استخدمت صاروخ عياش ٢٥٠ بعيد المدى.

كبدت معركة طوفان الأقصى العدو الصهيوني خسائر كبيرة رغم كل القدرات والدعم الدولي والإقليمي الذي يمتلكه، وأثبتت المقاومة الفلسطينية أن ما يشاع من أن إسرائيل تمتلك قوة كبيرة تكنولوجية وغيرها ما هو إلا وهم لمحاربة العرب وجعلهم يرضخون إليها ويطبعون معها.

انتشار ميليشيات الحشد في قضاء

خانقين

يولد مخاوف من انتهاكات بحق السكان

انتشرت عناصر من ميليشيات الحشد الشعبي في مناطق متفرقة في قضاء خانقين التابع لمحافظة ديالى، حيث شهد القضاء انتشارا واسعا للميليشيات التي نصبت نقاط تفتيش وسيطرات إضافية في القضاء.

وأبدى أهالي القضاء، قلقهم وخوفهم من إعادة انتشار ميليشيات الحشد في أطراف القضاء، وما يخلفه من ارتكاب للانتهاكات والجرائم المنظمة والاعتقالات العشوائية وابتزاز للأهالي.

وتعاني مناطق ومدن ديالى منذ سنوات طويلة من انفلات أمني بسبب انتشار الميليشيات المسلحة التابعة لأحزاب السلطة وسطوتها على السكان، تنفيذا لعملية تغيير ديمغرافي تشهده المحافظة منذ سنوات دون أي تسليط إعلامي على هذا الملف.

غياب السياسة التربوية في العراق

يفاقم ظاهرة العنف المدرسي

قال مركز العراق لحقوق الإنسان إن غياب السياسة التربوية في العراق أدى إلى تفاقم ظاهرة العنف المدرسي، مشيرا إلى أن ذلك الغياب يعد أبرز أسباب تفاقم حالات العنف التربوي.

وأكد المركز أن غياب دور الرقابة الحقيقية وعدم وجود سياسيات وضوابط تربوية تعتمدها وزارة التربية، أدى إلى تفاقم العنف المدرسي خاصة في مدن جنوب العراق.

وأشار المركز إلى أن العنف المدرسي لا يقتصر على الطلبة فقط، بل يشمل الكوادر التدريسية بسبب عدم وجود ضوابط محددة ورقابة حقيقية، موضحا أن العنف يكون باتجاهين ذوو الطلبة والتدريسيين.

هيومن رايتس ووتش:

العقاب الجماعي المفروض على سكان قطاع غزة جريمة حرب

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن العقاب الجماعي الذي يفرضه كيان الاحتلال الصهيوني على سكان مدينة غزة في فلسطين المحتلة هو جريمة حرب ويجب رفعه فورا، مؤكدة أن قصف الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة وحصاره أمر غير قانوني وسيؤدي إلى موت أعدد كبيرة من الأطفال والجرحى والمرضى.

ودعت المنظمة الحقوقية إلى السماح بدخول المساعدات الإنسانية من مياه وغذاء والمساعدات الطبية والوقود والكهرباء وتأمين خروج المدنيين المصابين والمرضى لتلقي العلاج في أماكن أخرى آمنة، مشيرة إلى أن إسرائيل تتعمد تعميق معاناة المدنيين في غزة؛ من خلال رفضها تدفق المياه والكهرباء وعرقلة وصول الوقود.

المركز الفرنسي لأبحاث العراق:

في العراق 36 مليارديرا وأكثر من 16 ألف مليونير

قال المركز الفرنسي لأبحاث العراق، إن المجتمع العراقي منقسم إلى طبقات، طبقة عليا وهي الأقلية التي تعيش بشكل مريح، وطبقة دنيا التي تعتبر الغالبة في المجتمع العراقي وتناضل بشدة من أجل البقاء، مشيرا إلى أن الطبقة المتوسطة اختفت بين الطبقتين العليا والدنيا.

وبين المركز أن العراق فيه ٣٦ مليارديرا ولا يقل عن ١٦ ألف مليونير، يمثلون الأقلية المميزة التي تتكون من كبار المسؤولين التنفيذيين في الأحزاب السياسية والميليشيات، ومدراء الشركات التابعة لهم ونواب ووزراء حاليين ومتقاعدين، وعائلات تنتمي إلى البرجوازية العليا والدنيا، والشخصيات الإعلامية المؤثرة ومدراء الشركات المرتبطة بدول مجاورة للعراق.

وأوضح المركز أن إدارة الفوارق الاجتماعية أصبح أمرا ذات أولوية ملحة للغاية، يتطلب خطة عمل قصيرة ومتوسطة وطويلة، حيث يعاني الغالبية من سكان العراق من الفقر، ففي محافظة نينوى يعيش أكثر من ٣٤٪ من سكانها تحت خط الفقر، وفي محافظة ذي قار أكثر من ٤٠٪، ومحافظة ميسان أكثر من ٤٢٪ والديوانية اكثر من ٤٤٪، والمثنى بلغت أكثر من ٥٢٪، وهذا بلا شك يمثل أحد أهم التحديات التي يجب إصلاحها في المجتمع العراقي.

- **مصادر صحفية:** بعد مرور سنة كاملة على تشكيلها، حكومة السوداني فشلت في تنفيذ إجراءات حقيقية وملموسة على أرض الواقع ، وعمقت الأزمات التي تعصف بالبلاد، ورفعت مستويات الفساد فيها.
- **مدير منظمة الصحة العالمية:** التقارير عن القصف المكثف في غزة مؤلمة جدا ولا يمكن نقل المرضى ولا إيجاد مأوى آمن لهم، ونناشد كل من لديه القدرة على الضغط من أجل وقف إطلاق النار أن يتحرك الآن.
- **المفوضية الأممية السامية لحقوق الإنسان:** استهداف المستشفيات يشكل انتهاكا للقانون الإنساني الدولي.
- **العقيد الأمريكي المتقاعد «دوغلاس ماكغريغور»:** القوات الأمريكية الخاصة دخلت إلى غزة لإنقاذ الرهائن، ولكنها تكبدت خسائر فادحة وانسحبت.
- **هيئة النزاهة الحكومية:** تكشف عن منح إجازات استثمارية بمبالغ تجاوزت الـ٣٣٣ مليار دينار على مشاريع في محافظة ذي قار لم تر النور حتى الآن.

حينما تنتصر الجغرافية على التأريخ

بقلم : صباح الناصري
(استاذ الاقتصاد السياسي)

الصدمة التي شلت ماكنة الاحتلال الإسرائيلي في يوم ٧ تشرين ٢٠٢٣، السنوية الخمسين لصدمة أكتوبر ١٩٧٣، هي ليست فقط الفضيحة بأن النمر العسكري الاستخباراتي التكنولوجي الإسرائيلي لم يكن سوى صورة ورقية، هي ليست بسبب عدد الضحايا المستوطنين الأكبر في تأريخ الكيان الإسرائيلي، وليست بسبب اختطاف أكبر عدد من الرهائن الإسرائيليين، بما فيهم من مراتب عسكرية عليا، في تأريخ الكيان.

السبب الحقيقي هو نفسي سياسي. دعونا نلخص أولا، قبل تسليط الضوء على عالم الخوف المظلم، اهتزاز عناصر رعب الصدمة.

هناك ثلاثة عناصر تلصق نواة الجسد السياسي الاستيطاني المتشضية:

أولا: الأمان المطلق؛ ثانياً، الرفاهية دون أي شرط مسبق؛ ثالثًا، التجربة السادية للإخضاع والاستعباد اللامحدود لمخلوقات أخرى مُحطَّمة

العنصر الأول: لكي توحي بالأمان المطلق لليهود في إسرائيل، مارست الدولة العبرية سياسات زرع الخوف في قلوب اليهود من انعدام الأمن لليهود في الدول الأخرى من خلال خلق مناخ منظم من الاستهداف الفكري والسياسي للحفاظ على شبح العنصرية والعداء ضد السامية على قيد الحياة. العنصر المهم في هذا المناخ هو الاستثمار المنهج في تسقيط وتجريم الخطابات النقدية لسياسات إسرائيل وتصويرها على أنها خطابات عداء ضد السامية. حكومات نتنياهو المتتالية هدفت وتهدف من خلال التعاون مع حركات يمينة متطرفة في أوروبا وأمريكا في الحفاظ على هذه البيئة السامة إلى تحريض اليهود هناك على الهجرة إلى إسرائيل.

العنصر الثاني: استقطبت الدولة الإسرائيلية هجرة المستوطنين من خلال وعدهم بالحصول على ملكية خاصة للأرض والدعم المالي والسياسي دون أي مساهمات مسبقة، عمل أو ضرائب الخ، باستثناء كون المستوطن يهودياً. هذا الوعد جذب الأشخاص الفاقدين للملكية الخاصة في بلدانهم، من يعانون اقتصاديًا، ومن على استعداد للعيش في مستوطنات بجوار الحدود الفلسطينية وعلى استعداد أن يخاطر بإمكانية الاستهداف من قبل المقاومة الفلسطينية. الاستيطان هنا ليس مدنيا، إنما بمعنى الحالة العسكرية، ومفهوم الحدود أمني عسكري وليس الحدود بالمعنى الدستوري، ولهذا السبب تحديدًا، الجغرافية السياسية للنظام مفتوحة بكل الاتجاهات، لا يوجد دستور.

العنصر الثالث، التأريخي الأيديولوجي، هو ما يميز المجتمع الاستعماري الاستيطاني فعليًا: العيش في ظل وضع عنصري وفوقي للمستوطن يغذي إحساسًا بالهيمنة بلا حدود على مواطنين من الدرجة الثانية وذوات مستعمرة ومجردة من إنسانيتها خاضعة للسيطرة وللقمع المطلق.

تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي غالانت، «نحن نحارب حيوانات بشرية»، يفضح الذهنية العنصرية للكائن الصهيوني.

الصدمة الحقيقية

تبين أن سياسة الأمن المطلق لدولة إسرائيل من خلال بناء الجدار الحدودي الفولاذي، وسمعة الجيش المتفوق، والاستخبارات المميزة والمراقبة والتحكم التقني مجرد أسطورة هيمنت على عقلية الإسرائيلي وعلى عقلية الفاعل الإقليمي والدولي، أسطورة ضخمت من القدرات الفعلية للكيان وغرست شعور الانهزامي في قلوب الخصوم والأعداء.

لقد ذهب الشعور بالأمان المطلق إلى الأبد. إن إمكانية الوصول إلى الأراضي المغتصبة، المستوطنات، والرعاية الاجتماعية والدعم السياسي والعسكري لمجتمعات المستوطنين العسكرية اهتزت بسبب الاختراق الأمني الصادم إلى درجة أن المستوطن يرفض العودة أو الاستقرار مرة أخرى في مثل هذه البيئة المهددة.

وأخيرًا، فقدت الأيديولوجية العنصرية قبضتها على ذهنية المستوطنين في مجتمع تقني منفتح باستمرار يعيش خارج الثكنات العسكرية المغلقة التي ميزت مجتمعات الحرب الباردة. حتى وهم الفكرة الدينية عن «أرض الميعاد» و الإسقاطات الدينية المتخيلة على قدسية أرض فلسطين عند اليهود ما عادت كافية لتكافئ الخلل الأيديولوجي المدمر لجذب مستوطنين جدد إلى إسرائيل.

وهذا يعني أن محصلة الهجرة إلى خارج البلاد مقابل الهجرة إليها ستكون سالبة في المستقبل، وهو كابوس ديموغرافي حقيقي. حدث ذلك بدرجة أقل في ١٩٨٩/٩٠. حينها، خصوصا بعد الانتفاضة الأولى في ١٩٨٧، فاق عدد المهاجرين من إسرائيل إلى أوروبا و أمريكا و كندا عدد المهاجرين إلى إسرائيل. استفادت إسرائيل حينها من انهيار الاتحاد السوفيتي وفتحت البلاد أمام هجرة جماعية للحفاظ على الفجوة الديمغرافية، مع العلم أن الغالبية المطلقة من المهاجرين الجدد ليسوا يهودا... لا يهم طالما أنهم من البيض وليسوا عرباً!

بعد كل شيء، التأريخ ليس فقط حقل تجارب

«نادرًا ما يوفر التاريخ الفرصة لإجراء التجارب»، قال المناهض للصهيونية إيلي لوبيل ذات مرة عن المشروع الصهيوني لتشييد الكيان. ويمكن للمرء أن يضيف أن حجر الأساس المهتز، أي التجربة، يبدو وكأنها تقترب من نهاية تأريخها. للتو دقت عقارب ساعة انهيار المشروع الصهيوني إيذانا بنهاية تأريخه!

الطوفان الكاشف

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

قل ما تشاء عن طوفان الأقصى الذي هدر في غزة؛ اعترض على هذا واعتب على ذاك واشجب تصريح فلان بل والعن ما قال علتان ولكن توقف! واحذر عندما ترتقي أول روح للسماء حاملةً رسائلها لله الديّان.

وانحنِ احترامًا لما يفعل الطوفان؛

واعلمَ أن الله بالمرصاد لكل منافق وجبان.

أنت مشرف من بعيد على المعركة لا يصيبك رصاصها ولا يعفرك ترابها ولا يحرقك أوارها ولا يصم أذنيك أزيز رصاصها وانفجار صواريخها وقنابلها.

فانظر إلى الخنادق وهي تتمايز والمواقف كيف تتضح والأكاذيب كيف تنكشف والمنافقين وهم يفتضحون وكأن جباههم قد وُصمت وكتب عليها: هذا منافق!

وقبل ذلك كله انظر إلى الصدور العارية وهي تشق وابل النيران المنهمر من السماء وعواصف الرصاص المندفعة من بنادق العدوان.

وانظر وملئ عينيك من مشاهد البطولة النادرة فمن يدري لعلها آخر مرة تراها قبل أن يدهمك الموت وأنت على فراش وثير في مستشفى خمس نجوم أو في دار يغمرها الأمان وحولك الأهل والأحبة والخلان.

هم يموتون وفي صدورهم أمل حياة الخلود بذروا بذرته منذ أعلنوا أنهم للحق جنود واليوم يأملون أن يكون قد أزف القطاف وأن يكون قد آن أوان الحصيد.

ماذا تراك تقول في هؤلاء وقد سموا وصار حلمًا لك أن تصافحهم؛ وهل لك أن تصافح النجوم وقد أخذت موقعها في الأفلاك؟

لله درك أيها الطوفان كم كشفت بهرجًا عن وجوه قبحها بان، وكم شققت عن قلوب ظهر فيها ما تخفى على مر الزمان من خضوع وهوان وخذلان، بل ومن كذب ونفاق وبهتان.

لله دركم أيها الرجال الشجعان وأنتم تنقشون صور المجد على صفحات الزمان.

لله درك أيها الطوفان!

وحدة الساحات المزعومة

بقلم : عبد القادر الضاري

شكرًا (قوى المقاومة والممانعة).. شكرًا (حزب الله) على دككم تل أبيب وحيفا ويافا وديمونة بالتصريحات النارية الرنانة، التي أثخنت جراح العدو (الإسرائيلي) وقوضت بناه التحتية، ودمرت قواعده الجوية تدميرًا كاملًا.

لقد استطعتم بحق أن تجسدوا مصطلح وحدة الساحات تجسيدًا خياليًا على أرض الأحلام، ولا سيما وأنتم تتحملون تكاليف وعبئ إطلاق صاروخ (كورنيت واحد) يوميًا ضد أبراج العدو على حدود لبنان

ولكي لا تثقلوا على أنفسكم كثيرًا بهذا الجهد الحربي العظيم ولا احتمالية أن تطول الحرب كثيرًا؛ نقترح عليكم أن لا تطلقوا كل يوم صاروخًا على العدو؛ بل اكتفوا بالإطلاق كل يومين أو كل أسبوع بحسب ما ترونه ملائمًا؛ لأن العدو غير متعجل ولديه الضوء الأخضر من أمريكا بالمضي في عدوانه.

وعلى صعيد الجهود الإعلامية والأبواق التي استنفرت منهم منذ الأيام الأولى للمعركة لتضخيم دور الحزب في المعركة والنفخ لإعادة الروح له وتلميع سمعته المتهالكة؛ فإننا نطمئنكم بأنهم يواجهون كثيرًا من الازدراء والتهكم، وهم يحاولون بكل ما أوتوا من (قوة) في فنون الكذب والتدليس والتلاعب بالألفاظ؛ أن يصوروا للمتلقي أن الحزب منخرط منذ الأيام الأولى في المعركة!.

ولكنهم يوقعون أنفسهم في سلسلة من التناقض في الوقت نفسه؛ وذلك عندما تُجابه سرديات بعضهم السقيمة بسؤال عن موقف الحزب الضعيف بل المتخاذل في تنفيذ وعوده وعهوده بنصرة أهل غزة ومقاومتها؛ حيث لا يجدون في جعبتهم ما يستطيعون أن يدحضوا به حقائق الواقع على الأرض، وهم يشاهدوا بأم أعينهم شراسة وتغول العدو (الإسرائيلي) وإمعانه في تدمير غزة واستباحتها؛ فيلجأون لاختلاق الأعذار والمبررات لصعوبة اتخاذ قرار الحرب؛ بسبب الوضع الداخلي في لبنان والتوازنات السياسية، والوضع الاقتصادي الصعب، وعدم جر لبنان إلى المجهول، وغيرها من الأسباب والمبررات التي يلوكون ألسنتهم بها، ثم يعودون للقول بأن الحزب منخرط في المعركة؟!.

فإذا كان الحزب مشاركًا مشاركة فعالة وذات تأثير على أرض الواقع؛ فلماذا إذًا تساق تلك المبررات؟! ولماذا لم يأخذ الحزب بهذه الأسباب ويفكر بعواقب قراره عندما شارك بكل قضه وقضيضه في قتل وتهجير الشعب السوري؟!.

بل أين كان الحزب في (توازناته) هذه من وضع لبنان الداخلي والأوضاع السياسية والطائفية الحساسة فيه يا ترى؟ ولماذا انخرط بكل قوة وبدون (حسابات) في سياسات وتحركات أسهمت في تمزيق النسيج الاجتماعي اللبناني وزيادة مشكلات اللبنانيين؟!.

لقد كشفت معركة (طوفان الأقصى) عن زيف وكذب النظام الإيراني وأذرعه العسكرية، ولاسيما حزب الله اللبناني في ادعاءاتهم بوحدة الدم والمصير، ووحدة ساحات المقاومة، وتجلت بوضوح حقيقة أهداف تلك الأذرع واستراتيجية مشروعها الطائفي في السيطرة والاستحواذ على مقدرات الأوطان، وفرض معتقداتهم الخاصة بالقوة، برغم محاولاتهم إضفاء صفة المقاومة عليها، وهي محاولات انطلت على بعض أبناء جلدتنا -للأسف مدة من الزمن- ممن أحسنوا الظن بها وعولوا على وعودها وتطبيلها في نصرة القدس وتحرير الأقصى في وقت عز فيه الناصر والمعين.

مستشفى المعمدانية وملجأ العامرية

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

مشتركات عديدة بين الذي حصل في ملجأ العامرية الواقعة في الجانب الغربي من العاصمة العراقية ومستشفى المعمدانية في مدينة غزة بفلسطين، في فجر الثالث عشر من شباط – فبراير في العام ١٩٩١ وبينما كان مئات الأطفال والنساء والشيوخ داخل الملجأ المحصن وقد تم تشييده للحفاظ على المدنيين حيث يتم تأشيره والتعرف عليه من قبل الطيران المعادي حتى لا يتعرض للقصف، وفي حدود الخامسة فجرا وإذا بقنبلة يتم إسقاطها من قبل طائرة أميركية، واعترفت أميركا، بأن هذه القنبلة قد تم تصميمها لتغلق أبواب الملجأ ولا تسمح بخروج أي من البشر الذين كانوا محشورين بداخله هروبا من القصف الوحشي الأميركي الذي طال الكثير من الأبرياء في حرب العام ١٩٩١، وبعد أقل من دقيقة دوى انفجار هائل ناجم عن قنبلة تم تصنيعها لغرض اختراق جدار الملجأ السميك، وبدخولها وسط الملجأ فقد أحدثت حريقا هائلا وانتشرت الغازات الخانقة المصحوبة بالدخان والنار تتدحرج بين الناس مثل سيول جارفة.

لقد تم إخراج عملية القتل الجماعي من داخل البنتاجون ووافق على عملية الحرق والإبادة الجماعية البيت الأبيض وفي المقدمة الرئيس الأميركي حينذاك جورج بوش الأب، وتواصل سماع صراخ الأمهات والأطفال لأكثر من ساعة كانوا يلوذون ببعضهم البعض، وبدأت الأصوات بالذبول والوهن الشديد حتى أتت أداة القتل الأميركية على ما يقرب من خمسمائة إنسان بريء، واحترقت الجثث بصورة مخيفة.

وهذا أول تشابه بما حصل لضحايا مستشفى المعمدانية في حرب غزة (أكتوبر ٢٠٢٣)، فقد لجأ الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ إلى باحة المستشفى لأنه معروف للجميع ويفترض أن القوانين الدولية توفر له الحصانة وتمنع استهدافه بالقصف في وقت الحرب، ولأن الناس في غزة كانوا قد هربوا بأنفسهم وأطفالهم بالآلاف فقد كان العدد أكبر من أولئك الذين قتلوا في ملجأ العامرية، ولأن الطقس ليس باردا في أكتوبر في غزة فقد ساعد ذلك على جذب أعداد كبيرة من العوائل الهاربة من جحيم القصف الإسرائيلي ظنا منهم أنهم قد أصبحوا في مكان آمن، و مثلما كانت طائرات الاستطلاع الأميركية تصور مناطق العراق وتحديدا بغداد (في حرب العام ١٩٩١) وكانوا يشاهدون العوائل تتجه مع غروب الشمس للاحتماء بالملجأ،

فقد كانت الأقمار الاصطناعية والطائرات الإسرائيلية تصور تلك العوائل وهي تفترش الأرض في باحة وجوار مستشفى المعمدانية، رغم ذلك لم يترددوا في إطلاق آلة الحرق والقتل التي عصفت بالجموع وأزهقت الأرواح البريئة بطريقة وحشية.

في كلا الجريمتين، ملجأ العامرية في بغداد في العام ١٩٩١ وفي غزة بفلسطين في العام ٢٠٢٣، فإن الهدف من الجريمتين البشعتين محاولات لكسر إرادة العراقيين والفلسطينيين، وهم يعرفون أن ردّ الشعوب يكون على المجرمين بالمزيد من الإصرار والصبر وتحدي آلة القتل التي يملكون ويستخدمونها بكل وحشيّة.

مستشفى المعمدانية – ملجأ العامرية – الجرائم تتواصل.

الاسم الحقيقي لتل أبيب

من المعلومات الشائعة عن مدينة تل أبيب، أنها كلمة عبرية وترجمتها للعربية هي تل الربيع.. لكن هذا ليس اسم المدينة التاريخي، بل إن تل أبيب كان اسم حي داخل مدينة قديمة وتم تخصيصه لسكنى اليهود ما بين ١٩٠٩ – ١٩١٠ أيام الخلافة العثمانية، أما المدينة فكانت "يافا" عروس البحر.

ومدينة يافا من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية، ابتلعها حي صغير وهو تل أبيب، واستولى على الاسم الأصلي للمدينة الساحلية الجميلة. الكنعانيون هم المؤسسون للمدينة في القرن الرابع قبل الميلاد، وأصبحت مركز تجاري هام بسبب موقعها المتميز على الساحل الفلسطيني، فأصبحت يافا ذات حضارة متميزة وعلاقات وثيقة مع الحضارات المجاورة إليها.. وهذا يعني اسم يافا عمره الآلاف السنين مضت.. ويافا أو يافة هو اسم كنعاني قديم معناه الجميل أو المنظر الجميل، لأن المشهد من مدينة يافا التي تحتل ربوة مرتفعة على الساحل مشهدًا خلابًا ساحرًا واسم يافا ورد في البرديات القديمة، فهو مكتوب في بردية للملك سنحاريب ٧٠١ق.م، ملك آشور، والذي استولى عليها في ذلك التوقيت. قبل احتلال فلسطين كانت يافا عاصمتها الثقافية بلا منازع، فكان فيها أهمّ الصحف اليوميّة والمجلات ودور الطبع والنشر وسينمات ومسارح وأندية الثقافية. في ٢٦ أبريل ١٩٤٨م، احتلت المنظمات اليهودية في عملية أطلقوا عليها اسم عملية درور مدينة يافا، وبعد نكبة ٤٨ تم تهجير سكانها سواء مسلمين أو غير مسلمين، عرب أو غير عرب عدا اليهود، وحاليًا تحولت لمستوطنة كبرى يسكنها ما يقرب من ٦٠ ألف صهيوني. وفي عام ١٩٤٩ حكومة الاحتلال ضمت تل أبيب ويافا تحت اسم مشترك وهو بلدية تل أبيب - يافا، وغيرت كثير من معالمها وهدمت جزء كبير من أحيائها، وتم تهويدها تقريبًا. وحاليًا المدينة عبارة عن ١٢ حي، الفلسطينيين يسكنوا ٣ أحياء فقط منهم، وأهم أحياء يافا في الوقت الحالي العجمي والمنشية وأرشيد والنزهة والجبلية وهرميش.

قصيدة

الشاعر: د. عبد الودود القيسي

غداً في القدس أمتنا تصلي

تَعَالي ... أيْقظيها ... صَارَ هَجْرا ... سُبَاتٌ ضَمَّهَا وَهَناً وَقَهْرا
أعيدي سَمْعَهَا فلقد توارى ... كأنْ هي أثقَلَتهُ اليومَ وَقْرَا
وها هي تَدّعي الأعذارَ ألفاً ... لِذُلَّتِها ... وما مَلَكَتْهُ عُذْرَا
تَعَالَي إنّها نَسيتْهُ ضاداً ... وقد كانَ النَّدى عِطراً وَقَطْرا
لقد نَسِيَتهُ «قرآنا» وَهَدْياً ... «وسُنَّةَ» من له للقدس مَسْرى
ألَا ... يا قُدسنَا قد مادَ قلبي ... وأنشَدَ لَحْنَه للقاك ... شِعْرا
لقد طال الفراقُ وَمَدَّ فينا ... هواناً ساقَنا لليأس قَسْرا
لقد طالَ الفراقُ وقد جُبِلْنَا ... ذراعَ مُجاهدٍ سيفاً وثَغْرا
«رسولَ اللهِ» كافأهُ كريمٌ ... بعيد الطائف الغدّارِ... نَصْرَا
من «البيتِ الحرام» سَرى «لأقْصى» ... يباركُ حولَه الرحمنُ أجْرَا
وَعَرَّجَ للسّماءِ ... للّهِ قَدْراً ... بمُعْجِزَةٍ حَبَاهُ اللهُ قَدْرَا
وأنزلَ سورة الأسراء تُتْلى ... «فسبحانَ الذي بالعبدِ أَسْرى»
ألا.. يا قبلةً أولى تَعَالَي ... ونادي أُمَّةً ستضيعُ حيرى
ونادي أُمَّةً ذُلاً تساقت ... هُزَالاً ساقهَا للضَعْفِ ضُمْرا
كأرضِ أصلُها غَنّاءُ تزهو ... رياضاً ... أصبحت جرداءَ قَفْرَا
وبحرُك أمتي قد كانَ مَدّاً ... تضاءل صاغراً حَسْراً وَجَزْرَا
أتدرون الخسارةَ كيف حَلّت؟ ... وكيف البعضُ صاغَ الذُلَّ فِكْرا؟
أتدرون الخسارةَ كيف دارت ... وصار اليُسْرُ بعدَ اليُسْرِ عُسْرا؟
أتدرون الخسارةَ كيف سادت ... وطأطأ بعضُنا هَوْناً وَخُسْرَا؟
تَمَسَّكنا بأقوامٍ بُغاةٍ ... ظَنَنَّا عونَهم عَلَناً وَسِرّا
وهم غدروا ... وشيمتُهم لِغَدْرٍ ... وقد ضمروا لنا كيداً وَغَدْرَا
لقد سَادَ الهَوَانُ وصارَ طبعاً ... وَيقنعَ حالَنا لنقول: صَبْرا
هناكَ المغرقون معَ الحُمَيّا ... لهم دَجَلٌ يُريكَ الحقَّ كُفْرَا
يرونَ فسادهم والكُفْرُ فيهم ... وجاءَ في نِفاقِهمُ .. وَسِتْرَا
وإلْباً حَولَنا الأعداءُ داروَا ... وفيما بَيننا نَزدادُ غِمْرا
وَيَقْلِبُ بعضُنا للبعضِ -غَدراً- ... مِجَنّ صُدورهم بالحقدِ ظهرا
وقيصرُ عاث في أرضي فساداً ... كما «بعراقكم» قد عاثَ كِسْرى
كَشَفْنا في نُفوسِ البعضِ زيغاً ... يرى بعدوّنا للقدس نَصْرَا
فيركع للذي يُعطيه مالاً ... ويسجدُ طائعاً ... إذْ نالَ أجرا
على ضادِ العروبةِ سَاقَ حِقْداً ... فما يتلو به آياً وَيَقْرَا
وناسَبَ بعضُنا الأعداءَ سِقطاً ... يُشَرّفُهُ يرى الثعبانَ صِهْرَا
ونحنُ نُقَلِدُ الباغين صُبْحاً ... وَنُمسي عندَهم سُجَناءَ أَسْرى
فما كانوا على كأسِ سُكارى ... وكنا قبلَ كأسِ الخَمْرِ سكرى
كَأنْ شربوا كُؤوسَ الخمرِ ماءً ... ونشرب -نحنُ- كأسَ الماءِ خَمْرا
وهم بالقِشْرِ يَصْطَادونَ لُبّاً ... ونحنُ بلُبِّنَا نَصْطَادُ قِشْرا
وبئرَ النفطِ نحصدُهُ تراباً ... وهم حَصَدوا ترابَ النفطِ تبْرا
إذا قَطَّعْنَ أيديهُنَّ شُدْهاً ... «بـ يُوسُفَ» يُشْرِقُ الظلماءَ زُهْرَا
فنورُ القدسِ إنْ شمناهُ حُبّاً ... لَقَطّعْنا مِنَ الكَفّينِ عَشْرَا
وها أنا قد قطفتُ العُمْرَ شَيْباً ... قوافي شوقِه تحييهِ حَرّى
بأعوامي التي تَمضي سراعَاً ... سأبقى عاشقاً «للقدس» برّا
فما طَلَقتُ... لو طَلَّقْتُ حُبّي ... ستبقى في حِداقِ القلبِ بَدْرا
فما أبقيتُ حُبَّ «القدس» أمساً ... ولا أرضى تكون «القدسُ» ذكرى
وما أرضى فلسطيناً لشَفْعٍ ... ستبقى أرضُها الشَّماءُ وتْرَا
أُناغي القلبَ ... هذا الليلُ يمضي ... فَنَبضُكِ بالدماءِ يَدُقُّ فَجْرَا
وإنّ هلالَ هذا اليوم يسمو ... سيصبح كاملاً بالنورِ بَدْرا
متى يا أُمتي سَنَعُودُ صحواً ... نَمُدُّ دماءَنا «للقدس» جِسْرا
بوحدتنا نصوغ القَهْرَ عِزّاً ... ونقطفُ بالدما والسيفِ نصرا

قصيدة

الشاعر: حارث الأزدي

طوفان الأقصى

مهما استبدوا وانتشى الطغيانُ ... يأتيك نصرٌ ساقَه الطوفانُ
نصرٌ لغزةَ والغلافُ ممزقٌ ... هُزِمَ العدوُ وحظُّه الخذلانُ
مستوطناتُ غلافِهم منهارةٌ ... وتزاحمت بفلولِها الوديانُ
تصطكُ أرجلُها، وتشهقُ روحَها ... هلعًا، ويقطعُ نبضَها الخفقانُ
في القدسِ معركةٌ وتلكَ بشائرٌ ... بالعزِّ يَنصرُ جندَهُ الديَّانُ
طوفانُ غزةَ جاءَ فجرًا غاضبًا ... سقطَ القناعُ، وزُلزلت أركانُ
وبنادقُ التحريرِ تصهلُ بهجةً ... بالعُرسِ حينَ تُقيمه الفرسانُ
الأرضُ تشهدُ للمُغيرِ بطولةَ ... إن الشهادةَ مهرُها الإيمانُ
يبقى انتماؤكَ للأصالةِ منهجًا ... فالنصرُ ليسَ يُقرِّهُ الإيوانُ
هذا أوانُ الثائرينَ لحقهم ... والحقُّ ليسَ يَحوزُه البطرانُ
أملٌ كبيرٌ حلَّ وسطَ ربوعِنا ... وتَقَّمصتْهُ بفعلِها الشجعانُ
والحربُ كاشفةٌ مواقفَ من أتى ... حقًا، وآخَرَ صفُّه الشيطانُ
هم فتيةُ الأقصى وأكرمْ بالأُلى ... نحوَ العُلا يَتسابقُ الفتيانُ
والصابرونَ على المصابِ كأنهم ... في يومِ غزةَ بيرقٌ وسنانُ
فهُنا الشهادةُ حيثُ صارَ نجيعُها ... نَصرًا إذا دكَّ الحصونَ كيانُ
وتقابلت مدنٌ تُؤازرُ موقفًا ... بغدادُ قاهرةٌ كذا عمَّانُ
تلك المدائنُ تَستشيطُ غضابُها ... مَن ذا يواجِهُ إن أتى الغضبانُ
وعواصمُ العُربِ العميقةُ تنتمي ... للحقِّ حينَ يَميزُها التِبيانُ
تَعِسَ المُثبِّطُ والمُطبِّع كلَّما ... هَدَّت حُصونَ الغاصبِ النيرانُ
ومرارةُ الصمتِ العقيمِ مَذلَّةٌ ... والحقُّ فيما يفعلُ الميدانُ

جدارية آشورية تعود إلى عهد الملك تغلث فلاسر الثالث

تعود الجدارية إلى الفترة ما بين (٧٣٧_٧٢٠) عام قبل الميلاد أي فترة حكم الملك تغلث فلاسر، يظهر في الجدارية الجنود الآشوريين وهم يتسلقون السلالم للصعود والوصول إلى أعلى القلاع والجدران المرتفعة التي تحيط بالدولة المعادية بعد محاصرتها، ويظهر أحد الأعداء أعلى القلعة وهو يرفع يده وكأنه في حالة تضرع ودعاء لطلب الرحمة، وهذه إشارة إلى هزيمة الأعداء. ويظهر أيضا في الجدارية إطاحة الجيش الآشوري بأحد الأعداء بعد رميه بالرمح من الأسفل إلى الأعلى حيث يظهر في الجدارية الرمح وهو منبوت في جسد العدو وهو يسقط، دليل على بسالة وقوة الجيش الآشوري ومقدرته على الإطاحة بالأعداء. والأمر الذي يجذب الأنظار اكثر في هذه الجدارية أن السلالم المتعارف عليها اليوم، كانت موجودة في بلاد الرافدين منذ أكثر من ٢٧٥٠ عام، والجدارية موجودة الآن في المتحف البريطاني.

تسليح الجيش الآشوري جعله من أقوى جيوش العالم القديم

كان الجيش الآشوري أقوى الجيوش العالم القديم بسبب ما يمتلكه من تسليح وتجهيزه بوسائل الحماية، حيث بلغت ملابس الجيش الآشوري أعلى مراحل التقدم والتأثير في العصر الآشوري، إذ تم استبدال الملابس الطويلة المغلقة التي عرفت في عصر الملك اشوربانيبال، بثوب قصير و ذراعان مكشوفة. وكان عناصر الجيش الآشوري يلبسون أحذية عالية مزررة تقي أقدامهم من الأرض الوعرة وتمنع عنهم الإصابات والكدمات، وكانت تعتلي راس الجندي الآشوري «الخوذة» التي تساعد على انحراف نبال وأسهم العدو عن الجندي دون أن يحدث له ضرر حقيقي في رأسه أو عنقه. أما جسد الجندي فكان يحميه الدرع الذي كان على شكل صدرية مصنوعة من الجلد مغطى برقاقات حديدية ونحاسية من الأعلى إلى الأسفل، إضافة إلى ترس طويل بحجم الإنسان، مصنوع من حزم مضفورة ومبطنة من الصفصاف ومشدودة شدًا وثيقاً، لحماية رامي السهام التي ترمى عليه النبال بشكل عمودي من قبل العدو .

الميثاق تحاور

الأستاذ حاتم الفلاحي

الخبير العسكري والأمني

تعتبر عملية طوفان الأقصى نقطة تحول في مسار الصراع العربي- الصهيوني، خصوصاً وإن هذه العملية التعرضية نقلت المواجهة إلى داخل الأراضي المحتلة التي يسيطر عليها الكيان الصهيوني، كما أثبتت المقاومة الفلسطينية بأنها نجحت في إسقاط نظرية الأمن الصهيوني القائمة على الردع، والإنذار المبكر، والقدرة على الحسم

مواقف الأنظمة العربية الحاكمة كانت ضعيفة ومتباينة منذ البداية وخاصة الموقف المصري والأردني، حيث رفضت الأردن مشروع التهجير بالمطلق منذ البداية، وحذر ملك الأردن من «أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من جميع الأراضي الفلسطينية أو التسبب في نزوحهم»، كما أكد «ضرورة عدم ترحيل الأزمة الى دول الجوار»،

إن هذه المعركة وضعت الدول العربية أمام مأزق خطير: إما أن تكونوا مع القدس والأقصى والشعب الفلسطيني، وأما أن تكونوا مع التطبيع والتخلي عن القضية الفلسطينية، لذا نرى بأن مؤتمر القاهرة للسلام الذي فشل في بلورة موقف عربي وإسلامي قوي يضع حداً للعدوان الصهيوني أو للدول الغربية المساندة للعدوان

أنا أدعو الجميع الى دعم القضية الفلسطينية بجمع الأموال والمساعدات الإنسانية والطبية والغذائية كلا بحسب قدرته ولو كان الدعاء فقط لكي يتمكن الشعب الفلسطيني الذي سلبت حقوقه وانتهكت حرماته على مساعدته في استرداد حقوقه المسلوبة، بما فيها تحرير بيت المقدس من سطوة اليهود ومنعهم من تنفيذ مخططاتهم في هدم المسجد وبناء هيكل سليمان المزعوم

الميثاق | تقيمكم العسكري لعملية طوفان الأقصى، وكيف كشفت ضعف العدو الصهيوني؟

الفلاحي | لا شك بأن عملية طوفان الأقصى كانت عملية نوعية بامتياز نفذتها كتائب المقاومة الإسلامية حماس والفصائل الفلسطينية الجهادية الأخرى التي نجحت في شن هجوم تعرضي بري وجوي وبحري مدبر يعتبر هو الأكبر منذ عام ١٩٤٨، وقد ترافق هذا الهجوم بإسناد صاروخي حيث أطلقت المقاومة في الساعة الأولى من الهجوم أكثر من ٣٥٠٠ صاروخ كقصف تمهيدي طال الكثير من المدن التي يحتلها الكيان الصهيوني لشل حركته وإرباك قطعاته، خصوصاً وإن الكثير من المجاميع القتالية نجحت في التسلل إلى عمق المناطق التي تقع في غلاف مدينة غزة، بعد أن نجحت في اختراق الجدار العازل وتدمير كاميرات وأبراج المراقبة، حيث استطاعت خلال الساعات الأولى من الهجوم أن تصل إلى أكثر من ٢٠ مستوطنة صهيونية وأكثر من ١١ موقع عسكري بما في ذلك مقر القيادة العسكرية لفرقة غزة المسؤولة عن الجبهة الجنوبية، في أداء عسكري مذهل وتخطيط عسكري دقيق وكبير أفقد العدو توازنه منذ اللحظات الأولى للهجوم وبشكل مكن المقاومة من فرض سيطرتها الكاملة على منطقة غلاف غزة، كما تمكنت المقاومة من أسر الكثير من القيادات العسكرية والأمنية، كما حصلت على أسلحة ومعدات وآليات عسكرية، بالإضافة الى حصولها على الكثير من المعلومات العسكرية والأمنية وأجهزة الحاسوب التي تحتوي على معلومات عسكرية وأمنية سرية وخطيرة.

وتعتبر عملية طوفان الأقصى نقطة تحول في مسار الصراع العربي- الصهيوني، خصوصاً وإن هذه العملية التعرضية نقلت المواجهة إلى داخل الأراضي المحتلة التي يسيطر عليها الكيان الصهيوني، كما أثبتت المقاومة الفلسطينية بأنها نجحت في إسقاط نظرية الأمن الصهيوني القائمة على الردع، والإنذار المبكر، والقدرة على الحسم، كما أنها أسقطت منظومة القبة الحديدية، ونظرية الجيش الذي لا يقهر، بعد أن أصبحت نظريات الردع، والحرب الاستباقية، والحدود الآمنة، والمناطق العازلة من الماضي، بفعل العمل التعرضي الكبير الذي شنته المقاومة في السابع من أكتوبر الجاري، والذي أجبر الكيان الصهيوني على استدعاء ٣٦٠ الف جندي من الاحتياط، كما إعلان الكيان الصهيوني حالة الحرب لهول الصدمة التي تعرضوا لها.

لقد تميزت العملية الهجومية التعرضية لفصائل المقاومة بالسرعة، والاندفاع، والجرأة، والمرونة، والمفاجأة، والمباغتة، والتخطيط العسكري الدقيق، ومعرفة الأرض بشكل دقيق وتوظيف ذلك، كما نجحت المقاومة في توظيف مبادئ الحرب بشكل دقيق، كما أن هذه العملية العسكرية كانت على درجة عالية من السرية والكتمان، كما أنها نجحت في اختيار التوقيت المناسب، والذي تمثل في اختيار يوم السبت الذي يعتبر عطلة رسمية أسبوعية، وكذلك نجحت في اختيار الأهداف، والاتجاه المناسب للهجوم، وتحديد القوة اللازمة للهجوم، بحيث تمكنت من إحداث الصدمة التي ساهمت بشكل كبير في فقدان توزان العدو وارتباك قيادته الميدانية والسياسية، ولا سيما وأنها نجحت في خداع جميع الوكالات الأجهزة الأمنية والاستخبارية الصهيونية والأمريكية التي فشلت فشلاً ذريعاً في كشف الهجوم وتحديد ساعة الصفر على الرغم من التحذيرات التي وصلتهم من بعض الدول المجاورة، خصوصاً وأنها أدخلت أساليب قتالية جديدة في المعركة منها الطائرات الشراعية، وكيفية تحييد المراصد وأبراج وكاميرات المراقبة الأمر الذي أدى الى كسر أرادة العدو على القتال وتراجع معنويات جنوده.

الميثاق | أفرزت معركة طوفان الأقصى قدرة المقاومة الفلسطينية على تعبيد الطريق لتحرير فلسطين، كيف ترى المشهد مستقبلاً؟

الفلاحي | لقد نجحت المقاومة الفلسطينية في بناء قدراتها العسكرية والأمنية رغم الحصار المفروض عليها، ورغم قلة الإمكانيات، واختلال موازين القوة، ومع هذا فقد أثبتت المقاومة بأنها قادرة على إدارة الصراع، خصوصاً وأنها نجحت في الانتقال من الدفاع السلبي الى الهجوم البري المدبر والمباشر، بعد أن اقتصرت المواجهة بين الجانبين طوال الفترة الماضية على القيام بعمليات فدائية فردية تشمل: استخدام الأسلحة الفردية، والقيام بعمليات الطعن باستخدام السكاكين والآلات الحادة، وكذلك القيام بعمليات الدهس، أو عمليات التفجير، بالإضافة الى استخدام الحجارة، حيث تدرجت بعد ذلك لتصل الى إطلاق الصواريخ التي كانت تسمى بالعبثية والتي وصلت اليوم إلى ٢٥٠كم، ثم نجحت في تصنيع واستخدام الطائرات المسيرة المفخخة والتي شكلت نقلة نوعية في المواجهة العسكرية.

الأمر الآخر إن جميع هذه العمليات السابقة كانت تأتي ضمن سياق الفعل ورد الفعل، كما أنها كانت تأتي ضمن المواجهة والتصعيد والرد المستمر على جرائم الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني الذي عمل على بناء قوة عسكرية بدأت بفتيان يحملون الحجارة والسكاكين، ثم تطورت قوتهم إلى بناء قوات عسكرية برية وجوية وبحرية، كما أنها تؤكد قدرة المقاومة على صنع أجيال من المقاومين الذين يتمتعون بقيادات فذة ذات تفكير عميق قادرة على إدارة الصراع بمستوى تدريب عالي وبمهارات فردية قتالية قل نظريها وبأسلحة فتاكة ومتطورة، بعد أن أثبتت المقاومة بأنها قادرة على مواجهة الحصار البري والجوي والبحري، وأنها قادرة على تصنيع أسلحتها بنفسها، كما أنها أثبتت بأنها تمتلك من القدرات والخبرات الاستخبارية ما يمكنها من مواجهة أعتى أجهزة المخابرات في العالم وهو جهاز الموساد الصهيوني الذي فشل في معرفة نوايا المقاومة الفلسطينية، والتي نجحت في تظليل العدو وخداعه على كافة المستويات (الاستراتيجي، العملياتي، التكتيكي) وانتقلت إلى تنفيذ عمليات هجومية وجعلت العدو يتحول من الفعل إلى ردة الفعل المحسوبة من قبل قيادات المقاومة.

الميثاق | معركة طوفان الأقصى بمنظور معادلة الصراع بالمنطقة، ماذا ستفرز من معطيات مستقبلاً؟

الفلاحي | لقد أثبتت المقاومة الفلسطينية أن مقاربة الحل الأمني والعسكري، والقمع، والاعتقال، والسجون، وبناء الجدار العازل، وبناء المستوطنات، وتجاوز المتطرفين اليهود على بيت المقدس، ومصادرة المنازل وأملاك الفلسطينيين، ومحاصرة المدن، وقتل المدنيين، وتدمير المنازل على أهلها، وقطع المياه والكهرباء، ومنع دخول المساعدات الإنسانية، لن يحل القضية الفلسطينية، خصوصاً مع سقوط نظرية الجيش الذي لا يقهر بعد السابع من أكتوبر التي طالما تباهى العدو الصهيوني بها، مما يعني أننا أمام معطيات جديدة تقول بأن الجيش الصهيوني لم يصمد أمام قدرات محدودة لفصائل المقاومة الفلسطينية، فكيف إذا كانت المواجهة مع جيوش تمتلك من القدرات العسكرية ما يمكنها من تغير قواعد الاشتباك واللعبة في المنطقة، لذا فهذا العمل التعرضي سيدفع الكثير من الدول على إعادة حساباتها في أساليب المواجهة مع الكيان الصهيوني، خصوصاً مع وجود رفض شعبي وإقليمي ودولي لما يقوم به الجيش الصهيوني من قتل للمدنيين وتدمير وقصف المشافي والمساجد والكنائس، ولكن هذا كله لن يغير من عدالة القضية الفلسطينية، بل إن هذه الممارسات العنصرية للكيان الغاصب ستزيد من إصرار الشعب الفلسطيني على الصمود لتحرير أرضه، ويجب أن يكون هناك حلا عادلا للقضية الفلسطينية بعيداً عن آلة القتل والتشريد، كما أن هذه المعركة ستجعل العدو يعمل على إعادة حساباته على كافة المستويات السياسية والعسكرية وخاصةً بعد انهيار جيشه وفقدانه القدرة على القتال.

الميثاق | هل القضية الفلسطينية عربية أم إسلامية، وبماذا تدعو الجميع؟

الفلاحي | لا شك بأن القضية الفلسطينية هي قضية إسلامية بامتياز، وفيها جانب عقدي يخص كل مسلم عربي وغير عربي، كما أن نضال وصمود الشعب الفلسطيني هو وسام فخر وعزة، على الرغم من طغيان الصهاينة وإرهابهم، وعلى الرغم من الصمت العربي المخجل، وكذلك الصمت الدولي والإقليمي عما يقترفه هذا الكيان الغاصب من جرائم إبادة جماعية وجرائم حرب بحق المدنيين الفلسطينيين بعد أن فشل جيشهم في مواجهة المقاومة الفلسطينية، كما حاول أعداء الإسلام أن يقزموا القضية الفلسطينية يجعلوا منها قضية عربية فقط بعد تعريتها وتجريدها من بعدها الديني والتاريخي، خصوصاً وأن فلسطين والقدس تكتسب مكانة دينية مهمة لجميع الأديان السماوية، كما حاول الكثير من المتصهينين العرب أن يقولوا بأن القضية الفلسطينية تخص الشعب الفلسطيني ودول الطوق أو دول المواجهة والتي تشمل مصر والأردن وسوريا ولبنان، ثم ذهبوا الى أبعد من ذلك عندما قالوا بأنها تخص الشعب الفلسطيني وما يرضى به الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره سنرضى به؛ في تخل واضح عن تحمل المسؤولية في دعم القضية الفلسطينية ونصرة شعبها المظلوم لتحرير أرضه وتحرير بيت المقدس.

لذا فالقضية الفلسطينية هي قضية العرب والمسلمين وهي أمانة في رقاب الجميع، وهي لا تسقط بالتقادم والتخاذل والتطبيع، بل هي تحيا في نفوسنا مهما طال الزمن، ولا سيما أن فيها بعدا دينيا وعقديا كونها تضم بين أكنافها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لذا فأنا أدعو الجميع الى دعم القضية الفلسطينية بجمع الأموال والمساعدات الإنسانية والطبية والغذائية كلا بحسب قدرته ولو كان الدعاء فقط لكي يتمكن الشعب الفلسطيني الذي سلبت حقوقه وانتهكت حرماته على مساعدته في استرداد حقوقه المسلوبة، بما فيها تحرير بيت المقدس من سطوة اليهود ومنعهم من تنفيذ مخططاتهم في هدم المسجد وبناء هيكل سليمان المزعوم، كما يجب فضح جرائم الاحتلال إعلامياً من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، كما يجب فضع المعايير المزدوجة التي يتعامل بها الغرب فيما يخص القضايا العربية والإسلامية بما فيها المنظمات الحقوقية، كما يجب مقاطعة الشركات والمنظمات الداعمة للكيان الصهيوني مثل ما حصل مع مطعم ماكدونالدز، و قهوة ستاربكس، وغيرها الكثير.

الميثاق | ما هي الحلول السريعة المطلوبة من الشعوب والأنظمة لاستثمار معركة طوفان الأقصى وسبل تفعيلها على جميع الجبهات؟

الفلاحي | يجب أن يكون الفعل على جميع المستويات الرسمية والمدنية لمساعدة الشعب الفلسطيني وخاصةً في غزة للرد على المجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق إخوننا في غزة، لذا يجب زيادة الضغط الشعبي لفتح المعابر مع غزة، وخاصةً «معبر رفح مع مصر» التي يجب عليها كسر الحصار وإدخال الغذاء والدواء والمساعدات الإنسانية واستقبال الجرحى، كما يجب على الحكومات أن تفتح باب التطوع للذهاب الى نصرة أهل غزة بعد أن عجزت الأنظمة الحاكمة عن ذلك، وهم يرون كيف هرعت الدول الغربية وأمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا التي تقديم المساعدات العسكرية والمالية وكيف تم تحريك البوارج وحاملات الطائرات، خصوصاً وإن واشنطن أرسلت قوات عسكرية تقدر بـ٢٠٠٠مقاتل من قوات «دلتا فورس»، بالإضافة إلى إرسال أكثر من ٥٠ طائرة نقل جوي عسكري حطت في إسرائيل وهي تحمل أسلحة وذخائر وصواريخ ومعدات لكي تتمكن إسرائيل من الدفاع عن نفسها كما يقول الرئيس الأمريكي «جون بايدن»، بعد أن فشل الكيان الصهيوني في الدفاع عن نفسه.

ومن هنا أدعو الأنظمة العربية والإسلامية أن تتعامل مع هذا الواقع الجديد، ويجب عليها أن تستجيب لضغط الشارع العربي والإسلامي الذي خرج بقوة للضغط على الحكام الخونة التي تقاعسوا عن نصرة الأقصى ونصرة الشعب الفلسطيني المظلوم، وهم يرون كيف تقصف المشافي، ودور العبادة والمباني، وكيف يقتل الأطفال والنساء والمدنيين بلا رحمة في محرقة لم يعرف لها التاريخ مثيل، وبطريقة يندى لها جبين الإنسانية، بعد أن تعرى الغرب عن إنسانيته التي يتغنى بها، وها هو يكيل بمكيالين في القضايا التي تخص الشعوب التي تتعرض للظلم والقتل والتهجير والحصار، كما يجب أن تجمع التبرعات المالية والمادية، ويجب أن تتخذ القرارات بسحب السفراء، وإيقاف التعاملات النفطية والاقتصادية، ووقف التعاون على جميع المستويات مالم يتم وقف إطلاق النار وفتح المعابر وإدخال المساعدات الطبية والغذائية ويجب تفعيل الإعلام لفضح جرائم الاحتلال.

الميثاق | كيف تقرأ توقع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتن ياهو: أنه أمام شرق أوسط جديد؟

الفلاحي | إن هذا المجرم يحاول أن يتدارك فشله السياسي والعسكري بعد هذه الهزيمة المدوية لجيشه الذي لا يقهر، بعد أن فشل في مواجهة الهجوم العسكري لفصائل المقاومة الفلسطينية في ٧ أكتوبر الجاري، لذا فهو يقوم بارتكاب جرائم إبادة جماعية، وجرائم حرب، يقتل فيها الأطفال والنساء، وهو يحاول أن يحرق الأرض ويقتل الجميع، فكل شيء هو هدف لطائراته ومدفعيته وصواريخه، وحتى المشافي والكنائس لم تسلم من قتله وبطشه، وهو يحاول أن يطلق تصريحات حول الحرب البرية وأنها قضية حياة أو موت، وهو يحاول أن يسوق فيها لشرق أوسط جديد يحلم فيه بالقضاء على حركة حماس وقيادات المقاومة في غزة وتهجيرهم إلى الدول المجاورة، فمرة يطلب تهجير الفلسطينيين إلى سيناء المصرية، ويطلب من مصر نصب مخيمات لهم في صحراء سيناء، ومرة يطلب تهجير قسم منهم إلى السعودية والأردن وبلدان أخرى ومنها العراق كما يروج، حيث رشحت معلومات تفيد بأن هناك مخطط لتهجير الفلسطينيين إلى صحراء الأنبار.

إن تهجير الفلسطينيين يعني تصفية القضية الفلسطينية على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية وقد تم رفض هذه جميع هذه الخيارات، الأمر الذي جعله يطالب بإخلاء المناطق الشمالية لقطاع غزة والتوجه نحو جنوب القطاع، وبنفس الوقت يقوم بقصف المناطق الجنوبية التي نزحت إليه الأهالي علماً بأن جميع هذه الخيارات هي مرفوضة من الشعب الفلسطيني ومن قبل هذه الدول العربية، ولكن الأمر الذي يثير الريبة هذا الحشد العسكري الأمريكي والاصطفاف الغربي ودعوة الرئيس الفرنسي ماكرون الى توسيع التحالف الدولي الذي يقاتل داعش ليشمل مقاتلة حماس، والسؤال هل يحتاج الهجوم البري على حماس هذه الحاملات والبارجات والمدمرات والسفن الحربية وتحريك الطائرات الاستراتيجية وقوات «دلتا فورس» وتوسيع التحالف الدولي ونشر منظومات ثاد وباتريوت واستدعاء ٣٦٠ الف جندي من الاحتياط؟، إن لم يكن هناك وضع جديد يراد ترتيبه في المنطقة يستدعي هذا الحشد العسكري الكبير.

الميثاق | ما هي المعطيات التي يستند إليها ولاسيما وأن معركة طوفان الأقصى قلبت موازين القوى على الأرض؟

الفلاحي | رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يعرف جيداً أن وضعه وموقفه السياسي والعسكري غير جيد وهو يعاني من معارضة داخلية كبيرة، خصوصاً مع هذه الهزائم المتتالية التي مني بها جيشه مما دفعه للاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية لدعمه في استعادة التوازن، وقد استجابت واشنطن لذلك فتم دعم إسرائيل بالأسلحة والأعتدة اللازمة للدفاع عن نفسها مع ضمان تفوقها، وتم تحريك حاملتي طائرات أمريكية للمنطقة لمواجهة أي تهديدات أو لمنع تدخلات جديدة في الصراع القائم مع قطاع غزة، وقد قام بدعوة ٣٦٠ الف مقاتل من الاحتياط لدعم الهجوم البري على غزة، وهذه التطورات تعني أن وضع جيشه المعنوي منهار بشكل كبير جداً وأنه فقد قدرته على القتال؛ وهذا يؤثر على أدائه العسكري، كما سيؤثر على الاقتصاد الذي شله بدعوة الاحتياط مما أدى إلى هبوط الشيكل إلى أدنى مستوياته، علماً أن الكيان الغاصب يخسر يومياً ما يقارب ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مليون دولار لدعم المجهود الحربي.

الأمر الآخر هو أن هناك معارضة سياسية كبيرة لسياسية نتنياهو بدأت تزداد في الداخل الصهيوني، وهناك أحزاب يسارية تحمله المسؤولية الكاملة عن هذا الانهيار العسكري المريع، وقد يتم الإطاحة بحكومته ومعه ابن غفير ومجموعته بعد انتهاء العملية العسكرية خاصةً إذا فشلت في تحقيق أهدافها، كما أن هناك معادلة جديدة فرضتها المقاومة الفلسطينية على المستوى الاستراتيجي بعد أن فشلت الاستخبارات العسكرية الصهيونية في كشف الهجوم الفلسطيني من جميع النواحي، وخاصةً التوقيت، والاتجاه، وحجم القوة، وأبعادها، وعمقها، بعد أن انتهت نظرية الجيش الذي لا يقهر، بعد أن حققت المقاومة أهدافها الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية واستطاعت السيطرة على أكثر من ٢٠ مستوطنة صهيونية، وأسرت الكثير من القيادات العسكرية لجيش الاحتلال، بإمكانيات بسيطة طورتها المقاومة بقدراتها الذاتية رغم الحصار البري والجوي والبحري، الأمر الذي غير الموازين على الأرض وفرض واقعاً جديداً جعل الجميع يعيد حساباته، على الرغم من الاختلال الكبير في موازين القوى العسكرية والتكنلوجية والجوية والاستخبارية، بعد أن تلاشت منظومة الأمن الصهيونية، والقبة الحديدية، ومقلاع داوود، وغيرها من القدرات والمنظومات المتطورة والحديثة، كما أن هذه العملية أوصلت رسالة بأن الأنظمة العربية التي طبعت معكم لن تكون قادرة على منع المقاومة من تحقيق أهدافها في التحرير والحرية مهما طال ليل الظالمين، علماً بأن الغرب لأول مرة يقر بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

الميثاق | وكيف تقيّم رفض بعض الدول العربية مشروع تهجير أهل غزة، وهل ستصمد الأنظمة في رفض هذا المشروع الخطير خصوصا أن الداعم للمشروع هي أمريكا؟

الفلاحي | مواقف الأنظمة العربية الحاكمة كانت ضعيفة ومتباينة منذ البداية وخاصة الموقف المصري والأردني، حيث رفضت الأردن مشروع التهجير بالمطلق منذ البداية، وحذر ملك الأردن من «أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من جميع الأراضي الفلسطينية أو التسبب في نزوحهم»، كما أكد «ضرورة عدم ترحيل الأزمة الى دول الجوار»، بينما وافقت مصر على التهجير من حيث المبدأ ولكن على أن لا يكون في صحراء سيناء بل يجب أن يكون في صحراء النقب، أي في الداخل الفلسطيني لحين انتهاء العمليات العسكرية، حيث يقول الرئيس المصري من المهم أن «يبقى الشعب الفلسطيني صامداً وحاضراً على أرضه»، وأضاف «بأنه لا يمكن السماح بالتهجير القسري للفلسطينيين» وأكد «بأنه لا يقبل بأي حال من الأحوال تصفية القضية الفلسطينية»، وبنفس الوقت وصف المقاومة في غزة بالجماعات المسلحة، وكأن مصر لم تكون وسيطاً في المفاوضات السابقة، علماً بأن هناك بيان مشترك صدر بين مصر والأردن جاء فيه «إذا لم تتوقف الحرب وتوسعت فأنها تهدد بإغراق المنطقة بأكملها في كارثة»، علماً أن هناك موافقة على تهجير الفلسطينيين ولكن داخلياً وليس الى دول الجوار بما فيها المملكة العربية السعودية التي رفضت دعوات التهجير على لسان وزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان الذي طالب بالوقف الفوري لإطلاق النار، ورفع الحصار، وضمان دخول المساعدات الطبية والإنسانية والغذائية إلى القطاع، علماً بأن الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني كانوا يريدون تطبيق التهجير على قطاع غزة والضفة الغربية وتوزيعها على الدول المجاورة لإنهاء القضية الفلسطينية مقابل إعفاء مصر من الديون الخارجية.

إن هذه المعركة وضعت الدول العربية أمام مأزق خطير: إما أن تكونوا مع القدس والأقصى والشعب الفلسطيني، وأما أن تكونوا مع التطبيع والتخلي عن القضية الفلسطينية، لذا نرى بأن مؤتمر القاهرة للسلام الذي فشل في بلورة موقف عربي وإسلامي قوي يضع حداً للعدوان الصهيوني أو للدول الغربية المساندة للعدوان، بل إن الدول العربية التي طبعت مع الكيان الصهيوني لم تعلن تجميد التطبيع للضغط على الكيان الصهيوني وداعميه، لذا نرى بأن البيان الختامي اقتصر على المطالبة بإدخال المساعدات الإنسانية، والغريب أن هذا المؤتمر حضره سفيرة واشنطن في القاهرة وكذلك وزراء خارجية كلا من دول المانيا وفرنسا وبريطانيا التي تدعم الكيان الصهيوني دون الالتفات إلى آلاف الضحايا من الأطفال والنساء وكبار

السـن لـذا من أخفـق في إدخـال المسـاعدات الى غـزة عبر معبر رفـح الـذي يخضع لسـيطرتها ولا دخل للكيـان الصهيوني به بـل ويقبـل بـأن يحـدد له وقت مـرور الشـاحنات التـي تحمل المساعدات الإنسانية وعدده، سيكون من الصعب عليه أن ينجح في إصـدار بيان يتضمـن وقف إطلاق النار.

ومواقـف الأنظمـة العربية تقريبـاً متطابقـة إلى حد بعيد ومتناقضـة مـن حيـث قبولهـا بالعمل العسـكري الـذي ينوي الجيش الصهيوني القيام به ضد فصائل المقاومة الفلسـطينية في قطـاع غـزة، وهـذا مخالف لـرأي وموقـف الشـعب العربي الرافض لموقف الأنظمة العربية والداعم للمقاومة الفلسطينية وللشـعب الفلسـطيني في قطاع غزة وبقية المـدن الأخرى، كما أن عـدم فتـح معبر رفح مـن قبل الجانب المـصري هو خطيئة كبـيرة ترتكبها الحكومة المصرية بحـق المدنيين من أهل قطاع غـزة الذيـن يتعرضون لقصـف وحشي وإبـادة جماعية وصلت إلى قصـف المشـافي ودور العبادة وقتل المدنيـين، علماً بأن وزير الخارجيـة الأمريكية الذي جـاء الى المنطقة بصفته يهودي قام بجولات مكوكية شـملت الكيان الصهيوني وقطر والسـعودية ومصر والبحرين والأردن لكسـب التأييد لخطة التهجير ولكنه لم يوفق في ذلك!، لأن الشـعب الفلسطيني في غزة حسم موقفه في البقـاء مهمـا كانت التضحيـات، علماً أنـي أرى بأن التهجير والهجـرة سـتكون لليهود مـن إسرائيل عاجـلاً أم أجلاً، بعد أن فقـدوا الثقة بجيشـهم وأجهزتهم الأمنية والاسـتخبارية، كما أنهـم فقـدوا الأمـن في مدنهـم وبيوتهـم التي يطالهـا القصف الصاروخي للمقاومة الفلسـطينية بمـا فيها تل أبيب.

الميثـاق| وهـل تتوقـع حربـا إقليميـة قادمـة للمنطقـة مـع أزمـات اقتصاديـة أخـرى تمهيـدا لنكسـة جديـدة، أم بدايـة زوال الكيـان الصهيـوني؟

الفلاحـي| عملية طوفان الأقصى كانت لها تداعيات كبيرة عـلى المنطقـة خصوصاً وإن هنـاك توقعات بتحولهـا إلى حرب إقليمية إذا ما انضمت لها جبهات أخرى مثل الجبهة الشـمالية مـع حزب الله اللبناني أو حتى جبهة الجولان السـوري، حيث تشهد الجبهة الشمالية في هذه الأيام تصعيداً متصاعداً، وهناك اشـتباكات متقطعة، وقصف متبـادل ومتدرج، ولكنه منضبط ومسـيطر عليـه ضمن منطقـة جغرافية محـدودة تتراوح من ٢كـم إلى ٥كم وقد وصلـت إلى ٨كم في مرات متعددة، الأمر الذي جعـل القيـادة العسـكرية الشـمالية للكيـان الصهيونـي تقوم بإخـلاء إجبـاري للمدن والقرى القريبة مـن الشريط الحدودي لمسـافة تـتراوح مـن ٥كـم إلى ٨كـم، وهـذا التصعيـد بحسـب المعلومـات يجـري ضمن غرفة عمليات مشـتركة يديرها حزب الله اللبناني وتشـترك فيها الفصائل الفلسطينية المتواجدة على الأراضي اللبنانيـة، وتـتراوح هذه الأعمـال القتالية بالفعل ورد الفعل، وهي في تصاعد مستمر ولا أعتقد أنها ستنزلق إلى حرب مفتوحـة عـلى غـرار الجبهة الجنوبيـة في غزة لأن هـذا القرار هـو إيرانـي بامتياز، خصوصا أن حزب الله لا يسـعى لمواجهة مفتوحـة مـع الكيان الصهيونـي ومن ورائه أمريـكا، وبنفس الوقـت تـل أبيب وواشـنطن لا تريد التصعيد عـلى هذه الجبهة والإبقاء عليها هادئة، ليتسـنى لهم التفرد بالهجوم البري على غزة كما تزعم، ولكن ربما تحصل بعض الأخطاء من الجانبين قد تؤدي إلى حرب شـاملة.

ومـا يثـير الريبة هـو أن الكيان الصهيوني اسـتدعى ٣٠٠ إلى ٣٦٠ الـف جنـدي مـن الاحتياط، مما يجعلـه يتمتع بمرونة كبـيرة من حيـث اسـتخدام القوة البشريـة والمنـاورة بها على جميع الجبهات، على الرغم من أن هذه القوات لا تتمتع بقدرات عسكرية وبدنية كبيرة ولكنها تؤخذ في حسابات القوة وتقدير الموقف، كما أن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتحريك حاملة الطائـرات «جيرالـد فـورود» إلى شرق المتوسـط قرب شـواطئ غـزة ونشرت سـفن حربيـة لمواجهـة أي تدخل عسـكري ضد إسرائيـل مـن قبل أي جهـة كانت سـواءً إيران أو ميليشـياتها المسلحة، وزودت إسرائيل بأحداث الأسلحة المتطورة، بالإضافة الى تحريـك حاملة طائرات أخـرى إلى المنطقة وهي «أيزنهاور»، وأرسـلت الفـي جنـدي من قـوات دالتا، كمـا أرسـلت الجنرال جميـس غلـين قائـد مشـاة البحريـة الأمريكية ومستشـارين عسـكريين ليشـاكوا في وضـع خطـة الهجـوم الـبري على غزة وتقديم الاستشـارة، خصوصاً وأنهم من المطلعين على الدروس التـي اسـتفادوا منهـا في محاربة داعش في مدينـة الموصل، مع نـشر ١٢ منظومـة صاروخيـة دفاعية مثـل ثـاد وباتريوت في المنطقة، مما يجعل الحسـابات العسكرية لهذه القوات تتجاوز سياسـية الردع أو احتمالية منع التصعيد، خصوصاً وإن وزير الدفـاع الأمريكي أوسـتن يقـول بأننا لن نـتردد في التحرك لمنع توسـع الصراع في المنطقة في رسالة ردع قوية لمن يريد توسيع الصراع.

واندلاع حـرب مفتوحة في المنطقة سـتؤثر عـلى أمدادات الطاقة وارتفاع أسعار النفط، حيث صرح رئيس وكالة الطاقة الدوليـة فاتـح بيرول قائلاً: «إن الحـرب في غزة لا تجلب أخبار جيدة لأسواق النفط المنهكة بالفعل»، وأعتقد بأن دخول إيران سـيؤثر بشـكل كبير لأن ٢٠٪ من إمدادات النفط يمر في مضيق هرمـز، كمـا أن عـدم تدخل إيران وفـرض وتشـديد العقوبات عليهـا مـن قبـل واشـنطن سـيؤثر أيضـاً عـلى سـوق النفط، خصوصـاً وإن روسـيا وإيـران أعلنت في وقت سـابق تخفيض الإنتـاج، علمـاً بأن سـوق الغاز كان أسرع تأثـراً خصوصاً وإن وزارة الطاقـة الصهيونيـة أعلنـت تعليق الإنتـاج مؤقتاً، وهذا كله سـيؤثر بشـكل كبـير على الـدول الغربية وخاصـة الاتحاد الأوروبـي، ممـا يعني اشـتعال المنطقـة بحرب جديدة شـاملة سـتكون كارثية عـلى جميع الأطراف، وخاصـة أن الوضع بعد السـابع مـن أكتوبـر لن يكـون كمـا كان قبله، خصوصـاً وإن إسرائيل أمام إشـكالية كبيرة فيما يخص كيانها الغاصب الذي تكشفت حقيقته للعالم من خلال الجرائم التي يرتكبها في غزة من قتل الأطفال والنساء وتدمير البنايات السكنية على رؤوس سـاكنيها، وقطـع المـاء والكهربـاء، وانتهاك لحقوق الإنسـان وهـي جرائـم ترتقي إلى جرائـم الإبادة الجماعيـة وهي جرائم حرب بامتياز، وهي ترتكب على مرأى ومسـمع من المنظومات الحقوقيـة والإنسـانية الأممية مما يعني فشـل المجتمع الدولي في حماية المدنيين.

الميثـاق| إيـران ومحـور مـا يسـمى المقاومـة وميليشـياتها اكتفـت بالتظاهـر واطـلاق التصريحـات الناريـة/ كيـف تفسـره؟

الفلاحـي| يبـدو بأن قيادات محور المقاومة وميليشـياتها لا تـرى مـا يجـري في غـزة من قتل للنسـاء والأطفـال وتدمير

> نسمع منذ فترة بأن هناك مخطط لتهجير الفلسطينيين إلى صحراء الأنبار كجزء من تصفية القضية الفلسطينية، خصوص وإن هناك دعوات ارتفعت الآن من قبل الكيان الصهيوني تدعمه الولايات المتحدة الأمريكية لتهجير أهالي غزة الى الدول المجاورة لفلسطين

شـامل للحيـاة هناك، أو أنهم ينتظـرون إن يجهز العدو على ما تبقـى مـن أهل غـزة حتى يتدخلـوا أو يقولـوا لا داعي للتدخل لأن الأمـور انتهـت، أو إنهـم ينتظرون سـيدهم في طهران ماذا يقـول لهم، أو أنهم سـيكتفون بالدعـاء خصوصاً وإن بعضهم نفـى بشـكل قاطع معرفتـه بما يجري في غـزة، خصوصاً وإن بعثـة إيـران في الأمم المتحدة قالت بشـكل صريح «بـأن قواتها المسـلحة لـن تتدخل في الـصراع ما لم تهاجـم إسرائيل مصالح إيران أو مواطنيه»، كما قال حيدر جلال زاده رئيس لجنة الأمن القومـي بالبرلـمان الإيرانـي «بأننا على اتصال مـع أصدقائنا في حمـاس والجهاد الإسـلامي وحزب اللـه وموقفهم هو أنهم لا يتوقعون منا تنفيذ عمليات عسكرية»، علماً بأن المرشد الأعلى الإيرانـي الخامنئي «نفى تورط إيـران بالهجوم على إسرائيل»، وهنـا نقـول إذن كيف تم اعتبار حماس مـن محور المقاومة؟.

الأمـر الآخر هنـاك ثلاثة مصـادر أمنية إسرائيليـة رفيعة المسـتوى ومصـدر أمنـي غربي قالـت لرويـترز «إن إسرائيل لا تريـد مواجهـة مباشرة مع طهـران، ولا يوجد مـؤشر على إن ايـران كانـت على علم مسـبق بهجوم السـابع مـن أكتوبر»، في مناغـاة واضحـة بـين الجانبـين، وكأن هـذه التصريحـات هي رسـائل متبادلـة بـين الطرفـين عـلى عـدم التدخـل في الـصراع والاكتفـاء بالحرب الإعلامية، وهذا يعني بـأن محور المقاومة أمـام اختبار حقيقي يهدد الاسـتراتيجية التـي تتبعها إيران في المنطقـة والمتعلقة ببناء شبكة لجماعات مسلحة تعمل بالوكالة في المنطقة، ناهيك عن فشـل اسـتراتيجية توحيد الجبهات التي روجـوا لها سـابقاً، وهـا هي اليوم تتخلى عن أحـد حلفائها في المنطقـة، تاركـةً هامش لحـزب الله اللبناني لتقوم بالمهارشـة مـن خلال إطـلاق صواريخ وبعض قذائف الهـاون على الجبهة الشـمالية لإسرائيـل وهـي ضربات محـدودة لا قيمـة لها على المسـتوى الاسـتراتيجي أو العملياتـي، بينمـا أسـقطت مدمرة أمريكيـة (يـو إس إس كارنـي) ثلاثـة صواريـخ وطائـرات مسـيرة قامت بأطلاقها ميليشيات الحوثي ولكن لا أحد يعرف باتجـاه مـن أطلقـت ويحتمل بأنهـا كانت متجهـة الى إسرائيل وتم إسـقاطها في البحر الأحمر حسـب ما أعلنه المتحدث باسم وزارة الدفـاع الأمريكيـة. أمـا مـا تقـوم به بعض الميليشـيات المسـلحة التابعـة لإيـران مـن هجمـات في العـراق عـلى بعـض المواقـع والقواعـد الأمريكيـة فهي محـدودة ولا قيمة لها على المسـتوى الاسـتراتيجي أو العملياتي أو حتى التعبوي، ويمكن أن نقول عنها عبثية و لا تأثير لها على ما يجري في غزة، وهذه المناوشـات بعيـدة كل البعد عـن الدخول في مواجهـة مفتوحة وشـاملة مـع الكيـان الصهيونـي، لأن قـرار المواجهـة لهـذه الميليشـيات بيـد إيـران، والغريب أيضاً هو غيـاب قائد الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قآني عن المشهد العسكري المتصاعد على الجبهة الفلسـطينية خصوصـاً وإن المنطقة تمر بمنعطف خطير، كما غابت عن المشهد التصريحات الحماسية والإعلامية والدعائيـة لقيادات المقاومة التي تنادي بتحرير الأقصى، ولكن يبـدو بـأن قيادة المقاومة سـمحت أن تكون هنـاك مظاهرات، وتجمعـات، وخطـب حماسـية، وشـعارات معادية للشـيطان الأكـبر، بما في ذلك التقاط الصور على الحدود اللبنانية ونشرها في مواقـع التواصـل الاجتماعي، وهذه التهدئـة وعدم التصعيد هـو متوقـع خصوصاً وإن هناك «تأكيد مـن مجلس الأمن على رفع الحظر الصاروخي عن طهران وفقاً للقرار ٢٢٣١ الدولي».

الميثـاق| تحـاول ميليشـيا حـزب الله ركـوب موجـة الحـراك الشـعبي العـربي بمناوشـات خجولـة مـع الكيـان الصهيـوني لـذر الرمـاد بالعيـون؛ كيـف تقيمـون ذلـك؟

الفلاحـي| يبدو بأن الضربة التي وجهتها حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى للكيان الصهيوني في غلاف مدينة غـزة جعلـت الكيـان الصهيوني يعيـد حسـاباته ويحرص على عـدم فتـح جبهة جديدة مع حزب الـه اللبناني لأنهم مرعوبين مـن هـول الصدمة التـي تعرضوا لها في غلاف غـزة، لذا فهناك مناوشـات محـدودة تقوم بها الفصائل الفلسـطينية المتواجدة عـلى الأراضي اللبنانيـة بالاتفـاق مـع حـزب اللـه، وتعتبر هذه العمليـات نوعيـة ولكنها محدودة وتدخل ضمن سـياق قواعد الاشتباك في الفعل ورد الفعل، وهي لا تكتسب قيمة استراتيجية أو عملياتية كبيرة على مستوى الصراع القائم، علماً بأن دخول حزب الله في هذه المعركة سـيكون عاملاً حاسـماً في إمكانية أن تنزلـق المواجهة العسـكرية الى حرب إقليميـة، ولكني أرى بأن قرار المواجهة العسـكرية بيـد إيران، ومع هذا فقد أعلن رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله هاشـم صفي الدين، منذ الساعات الأولى بـأن «حـزب اللـه لا يقف عـلى الحياد في هـذه المواجهة»، ولكنـه في الحقيقـة وقـف عـلى الحياد ولـم يخرج عـن قواعد الاشتباك المعمول بها في المنطقة، لأنه يدرك بأن التكلفة ستكون باهظـة، وقـد لا يتحملها بسـبب الوضـع الاقتصـادي المزرى، خصوصـاً وإن هناك تهديـدات أمريكية بمنـع التصعيد وهناك تحذيـرات إقليمية صدرت من الرئيـس الأمريكي بايدن، ووزير خارجيتـه بلينكن، ووزير الدفاع أوسـتن بعد اسـتغلال الوضع الهش الذي ظهر فيه الكيان الصهيوني، خصوصاً وأنها أرسلت حاملة طائرات إلى شرق البحر الأبيض المتوسط كتحذير لحزب اللـه وإيـران من عدم تصعيـد المواجهة، على الرغـم من وجود رغبـة إيرانية في عدم التصعيد مسـتفيدة مـن الموقف الأمريكي الساعي لذلك أيضاً، ومع هذا فقد ترك وزير الخارجية الإيراني حسـين أمـير عبد اللهيان البـاب موارباً عندما قـال «أنه لا أحد بإمكانـه ضمـان بقـاء الوضـع في المنطقة على ما هـو عليه إذا اسـتمرت جرائـم النظـام الصهيونـي»، وهنـا لا أسـتبعد فتح جبهة الجولان بديلاً عـن الجبهة اللبنانية.

الميثـاق| مجـزرة مستشـفى المعمـداني ارتكبهـا الكيـان الصهيـوني بـكل بشـاعة، ويحـاول الرئيـس الأمريكـي جـو بايـدن بـكل وقاحـة تبرئـة الكيـان الصهيـوني المجـرم منهـا؛ بمـاذا تفسـر ذلـك؟

الفلاحـي| تعتـبر مجـزرة مستشـفى المعمداني كارثـة إنسانية بما تعنيه هذه الكلمة، فهي فاجعة سيسجلها التاريخ خصوصـاً وإن هنـاك ٢٠ مشـفى في الشـمال تلقـوا تهديـدات بالإخلاء ومنهم مستشفى المعمداني، حيث تلقى الكادر الطبي تهديدات بإخلاء المستشـفى مما دفع الكادر الطبي الى التواصل مـع السـفارة الأمريكية، والصليب الأحمـر، ومع المطران، وتم التوصـل إلى تطمينـات تقـول بأن المستشـفى لـن يصيبه أذى، ممـا دفـع الكثير من الأهـالي إلى اللجوء إلى سـاحة المستشـفى ظانين ومعتقدين بأن اليهود عند عهودهم ومواثيقهم ولكنهم أخطأوا، وإذا بالاحتلال الصهيوني يقوم بقصف المستشـفى في مسـاء يوم١٧أكتوبر/تشرين الأول التي تحولـت إلى ليلة رعب بعـد أن تناثرت الجثث والأشـلاء في كل مكان، وعمت الفوضى في كل مـكان بعـد أن أصبحت جثث الشـهداء تملأ المكان، حيث يمكـن وصفهـا بالمذبحة البشريـة ومجزرة ارتكبـت بدم بارد، بعـد أن استشـهد أكثـر من٥٠٠ فلسـطيني أغلبهم من النسـاء والأطفال وكبار السـن، وقد طل علينا الرئيس الأمريكي بايدن الـذي وصل لإسرائيل في صبيحة يـوم ١٨ أكتوبر/تشرين الأول أي بعـد المجزرة بسـاعات ليقـول «إن الجانب الآخـر وراء ذلك الانفجـار وليس أنتم»، في تأييد صريح للرواية الصهيونية التي تتهـم الجهاد الإسـلامي بإطلاق صاروخ بشـكل خاطئ، وهذا يفضـح الموقـف الأمريكـي الأعمى الدعـم لهذا الكيـان المجرم، وازدواجيـة المعايـير، والانتقائيـة في تطبيق القانون الإنسـاني والـدولي الـذي يعتبر هـذا القصف جريمة حـرب، ويجب تقديم المسـؤولين عنها للمحاكم الدولية لذا فهو هجوم غير إنسـاني، وغـير مـبرر، وهـو جريمة مروعة وغـير مقبولـة مهما كانت التبريـرات، كمـا إن تنكيـس الأعـلام في بعـض الـدول العربيـة والإسلامية لا يواسي عوائل الشهداء والجرحى ولا يكفي لوقف جرائم الكيان المجرم.

الميثـاق| سياسـيا كيـف تقيـم الموقفـين الروسـي والصينـي مـن تداعيـات الأزمـة؟

الفلاحـي| لا شـك بـأن مـا يجـري في المنطقة مـن تصعيد عسـكري بين فصائل المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني يصـب في مصلحة روسـيا بالدرجـة الأولى، ثم الصـين، لأن هذا التصعيد سـيحول الاهتمـام الأمريكي والأوروبـي عن الجبهة الأوكرانيـة وسـتتحول المسـاعدات العسـكرية إلى دعـم الكيان الصهيونـي ممـا يعنـي أنهـا سـتتورط في حرب أخـرى، وهذا سـيكون على حساب تعثر اسـتمرار الدعم العسكري لأوكرانيا أو عـلى الأقل إضعافه إلى حد بعيد، كما يعني بأن روسـيا باتت تتمتع بحرية كبيرة فيما يخص القيام بعمليات عسـكرية ضد أوكرانيـا، كمـا أن العلاقـة الوثيقـة بين ايران وروسـيا جعلت الكيـان ينظـر إلى التصعيـد الحالي بأنه مدفوع مـن إيران، وهذا مـا رفضته موسـكو التي قالت «بأنها ترفـض إلقاء اللوم على الإيرانيـين»، كمـا أنها «حـذرت من خطـر الحـرب الإقليمية»، في حـال اسـتمر الكيـان الصهيونـي في تقويـض مراكـز إيـران الإقليميـة، حيـث يقول بعـض الخـبراء الصهاينـة إن «الموقف الـروسي الحـذر يخفي سياسـات معاديـة للكيـان الصهيوني، خصوصـاً وإن بوتـين لـم يتصل للتعزية بالقتـلى الصهاينة إلا بعـد مـرور ثمانية أيـام»، كما قال أحـد زعماء حـزب الليكود «أمير ويتمان» بـ«أن روسيا باتت عدواً»، وتعهد بمعاقبتها بعد انتهاء المعركة مع حماس، وقال بأن «روسـيا سـتدفع الفواتير صدقوني، فروسـيا تدعـم أعداء إسرائيل، تدعـم النازيين الذين يريـدون ارتـكاب إبـادة جماعيـة»، وأضـاف بـأن إسرائيل «لن تتردد في أرسـال قواتها الى أوكرانيا لمعاقبة روسـيا»، كما تدمير الكنيسـة الأرثوذكسية هي رسـالة موجهة إلى روسيا بصفتها «حاميـة العالم الأرثوذكسي»، وقد وصفت الكنيسـة الروسـية الغارات الجوية الإسرائيلية على المؤسـسات الإنسانية في قطاع غـزة بأنهـا «جريمة حرب لا يمكن تجاهلها»، علماً بأن الموقف الروسي الرسـمي اختصره الكرملـين عندما قال بأنه يؤكد على «التزامه بحل الدولتين وإن لا تسوية ممكنة من دون قيام دولة فلسـطينية عاصمتها القدس الشرقية».

أمـا الموقـف الصيني مـن عمليـة طوفان الأقصى فلاشـك بأن العملية العسـكرية سـتخفف التوتر بـين الصين والولايات المتحـدة الأمريكيـة في المحيط الهـادئ، وبحر الصـين الجنوبي، وقضيـة تايـوان، بعـد أن تحـول اهتمامها الى الشرق الأوسـط الـذي تراجعت أهميته لديها في الفـترة الماضية بعد أن تم إعادة التموضـع فيه وسـحب الكثير من القوات العسـكرية بما فيها منظومات باتريوت ونقلها إلى آسـيا الوسـطى لمواجهة التمدد الصينـي، كمـا إن الجرائـم التـي يرتكبها الكيـان الصهيوني في فلسـطين سـيعري الولايات المتحدة الأمريكية والـدول الغربية والاتحـاد الأوربـي فيمـا يخص حقوق الإنسـان التـي يتغنون بهـا وهـم يدعمون هذا الكيان الغاصب الـذي يقتل المدنيين من النسـاء والأطفال وكبار السـن بل حتى المستشفيات والمدارس والكنائس لم تسـلم من قصفه وإجرامه، فهناك إبادة جماعية ومجازر يندى لها جبين الإنسـانية، كما أنها تكشـف سياسـية الكيـل بمكيالين والمعايير المزدوجة التـي يتعامل بها الغرب مع القضايـا الإنسـانية، علماً بـأن وزير الخارجيـة الصيني يقول بـأن المجتمـع الـدولي وخاصـةً الـدول الكـبرى يجـب أن تتبنى موقفـاً موضوعيـاً وعادلاً فيمـا يتعلق بالقضية الفلسـطينية، وأضاف «يجب على الدول خارج المنطقة وخاصةً الدول الكبرى الحفـاظ عـلى النزاهة وعـدم التحييز ولعـب دور بناء في تهدئة الأزمة»، وأكد بأن «الصين تدين بشـدة وتعارض جميع الأفعال التـي تلحق ضرراً بالسـكان المدنيـين وتنتهك القانـون الدولي»، مشـدداً على «ضرورة وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب وضمان الظروف الأساسـية للحياة لسـكان قطاع غـزة»، وأضاف بأن الصـين تتعاطـف بشـدة مـع الشـعب في غـزة، وأكـد «إن الحق لأي دولة بالدفاع عن نفسـها ولكنهـا يجب أن تلتزم بالقانون الـدولي»، وقال «بأن حل الدولتين هو الحل الوحيد لحل القضية الفلسـطينية»، كمـا أنهـا تحـذر مـن الوضع الخطـير في قطاع غزة» وهناك أنباء عن نشر ستة سفن حربية صينية من بينها مدمرة صواريخ موجهة في الشرق الأوسط على ضوء التطورات الأخيرة في غزة.

وأخـيراً تـم رفض مـشروع القرار الـروسي الصيني المقدم في يوم٢٥ أكتوبر/تشرين الأول الجاري الى مجلس الأمن بشـأن غـزة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، فاسـتخدمت كلاً من الصين وروسيا حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن، خصوصاً بعد أن رفض المندوب الروسي مشروع القرار الأمريكي الذي لا يدعو إلى وقف العمليات العسكرية في غزة، والذي اعتبره بمثابة الترخيـص من المجلس لمواصلة الهجوم الصهيوني على غزة لذا لا يمكـن تمريره، لأن المجلس سـيفقد مصداقيتـه تماماً، بينما رفضـت الصين تمرير مـشروع القرار الأمريكـي الذي لم يذكر إن فلسـطين محتلة منذ وقت طويل، وأنها ستصوت للمشروع الـروسي، بينما صوتت الولايات المتحدة الأمريكية ضد مشروع القرار الروسي المقدم إلى مجلس الأمن حول أحداث غزة والهدنة الإنسـانية تدعمها فرنسـا واليابان وبريطانيـا، مما يعني بأن كلاً من موسـكو وبكين خرجت من هذه المعركة الدبلوماسـية والإنسـانية منتصرة، كمـا أنها عززت حضورها في الأوسـاط العربيـة والعالميـة وأمـام الرأي العـام المحلي والعالمي وتسـعى لكسـب الدعـم لحربهـا مـع أوكرانيـا، وهـي تميـل إلى تحقيق التوازن في العلاقـات العربية ومع الكيان الصهيوني.

الميثـاق| هـل مظاهـرات طريبيـل لنصـرة غـزة وفلسـطين أم أنهـا ضمـن مـآرب سياسـية ودوافـع إقليميـة؟

الفلاحـي| لا شـك أن هـذه المظاهـرات تثـير الكثـير مـن علامات الاستغراب والتعجب خاصةً وأن من دعا إليها هو متهم بقتل وتهجير الفلسـطينيين المتواجدين عـلى الأراضي العراقية، والذين نزحوا إلى العراق منذ أكثر من ٧٥ سـنة، وتصل أعدادهم إلى ٤٠ الـف نسـمة، ولكـن هـذا العـدد انخفض بعـد عام٢٠٠٣ إلى ٤ آلاف فلسـطيني، والسـبب في ذلك المعاناة الإنسـانية التي تعرضـوا لهـا بعد الاحتـلال من قتل واعتقـال وخطف وتغييب قسري، بالإضافة إلى حرمانهم من الوثائق الرسمية، والتضييق عليهم حيث تم الاسـتيلاء على أملاكهم تشريدهم، بعد أن الغى البرلـمان العراقـي في عـام٢٠١٧ القانون الـذي يمنحهم حقوق المواطـن العراقـي في كل شيء، بما فيها وقـف البطاقة الغذائية الشـهرية عنهم، ثم يقولون لنا اليوم بأننا ندعم قضية الشعب الفلسـطيني في تحريـر أرضـه واسـترجاع حقوقـه المسـلوبة وهـم ينطبـق عليهم المثل الـذي يقول «إن لم تسـتحي فاصنع ما شـئت»، لـذا فهذه المظاهـرات هي بدوافـع طائفية لإحراج الحكومـة الأردنية وأنها منعتنا من الدخول، كما أنها جزء من سياسـية النظير والتسويق الإعلامي والشـعارات الزائفة، لأن مـن يقتل ويشرد ويهجر الأطفال والنسـاء في العراق وسـوريا واليمن لن يقاتل للدفاع عن فلسـطين وشـعبها.

كمـا إن هـذه المظاهرات هـي تابعة للميليشـيات الولائية التابعـة لإيران هـي متواجدة على الأراضي السـورية واللبنانية وهـي تقاتـل في أغلـب الجبهـات مع الحـرس الثـوري الإيراني باعتبارهـا تابعـة لـه ضمن محـور المقاومة، وبإمكـان هؤلاء المتظاهريـن أن يذهبـوا إلى سـوريا أو لبنـان وينضمـوا إلى الميليشـيات هناك ويفتحوا جبهة الجـولان أو الجبهة اللبنانية، كمـا فعلت بعـض الشـخصيات المنتمية للحشـد الولائي والتي ذهبـت إلى لبنـان والتقطت الصور التذكارية وكأنهم في سـفرة، وهـذا يجعلنا نقول بأن الذهاب إلى الحدود الأردنية هو لإحراج الحكومـة الأردنية، ولذر الرماد في العيـون، لأنهم يعرفون بأن الحدود الأردنية ليسـت الحـدود العراقية مع ايران عندما دخل أكثر من ٥٠٠ ألف زائر بدون تأشـيرات بعد أن كسروا السـياج ودخلـوا في عـام٢٠١٥، وهـم يعرفـون بـأن الأردن لن تسـمح بالدخـول بحجة القتال في فلسـطين لأنها لا تثق بهم، كما أنهم يمتلكـون طائرات مسـيرة وصواريـخ قادرة عـلى الوصول إلى الكيـان الصهيونـي ولا حاجة للذهـاب إلى منفذ طربيل، كما إن هنـاك الكثـير مـن الفعاليات التـي يمكن لهم القيـام بها وهي ذات فائـدة كبـير مثل جمع الأمـوال والتبرعات والمـواد الطبية والغذائيـة وأرسـالها إلى غـزة عـن طريـق مصر كمـا فعلوا في دعم ميليشـيا الحوثـي فيما مضى بدل هـذه الدعاية الإعلامية الرخيصة التـي لا قيمة لها.

الميثـاق| وهـل تهجـير الفلسـطينيين إلى صحـراء الأنبـار في الرطبـة أصبـح مدعومـا أكثـر، وهـل لـه علاقـة بتهجـير أهـالي الرطبـة بالتضييـق عليهـم؟

الفلاحـي| نسـمع منـذ فـترة بأن هنـاك مخطـط لتهجير الفلسـطينيين إلى صحـراء الأنبـار كجـزء من تصفيـة القضية الفلسـطينية، خصوصاً وإن هناك دعوات ارتفعت الآن من قبل الكيـان الصهيوني تدعمـه الولايات المتحـدة الأمريكية لتهجير أهـالي غـزة الى الـدول المجاورة لفلسـطين، وهـذا الأمر رفضته الـدول العربيـة على الأقل إلى الآن، كما أنه لم يأتي أحد على ذكر العـراق، ومع هذا فالمعلومات تشـير إلى وجود مخطط يريدون تنفيـذه في المنطقة وهو ما اطلق عليه بنيامين نتنياهو «الشرق الأوسـط الجديد»، ولكنه لم يحصل على موفقة عربية على ذلك وخاصـةً دول الطـوق التي رفضت التهجير، كمـا إن طرح هذا المشروع سـيقابل برفض عراقي محـلي كبير وخاصةً من قوى الإسـلام الشيعي لحسـابات طائفية، علماً بأن هناك معلومات أخرى تشـير إلى أنه سـيتم ترحيل الميليشيات الكردية المعارضة للنظام الإيراني من شـمال كردسـتان إلى صحراء الأنبار كجزء مـن نزع فتيل الأزمة القائمة مع ايران، بعد أن هددت باقتحام كردستان العراق مالم يتم نزع سلاح هذه الميليشيات وترحيلها من كردستان، وهذا ما يجعلنا نقول بأن هناك من يحاول حشر هذه المنطقة ضمن سـياق إقليمي لتصفية حسـابات داخلية.

كمـا أن تنفيـذ مثـل هـذه المشـاريع تحتـاج إلى ترتيبـات وتسـويات دولية وإقليمية ومحلية وأنا لا أراها متوفرة في هذا التوقيـت، علمـاً بـأن هناك تضيـق كبير على الأهالي من سـكنة مدينة الرطبة من قبل الميليشـيات التي سـيطرت عليها ومنعت الأهـالي من حفر الآبـار وزراعة الأراضي، كما اتبعت سياسـية الاعتقال والخطف والمساومة على إطلاق سراحهم مقابل مبالغ مادية، وهذه السياسـات دفعت الكثير من الأهالي الى النزوح الى مناطـق أخـرى أكثر أمنـاً لهم، بل أجـبر الكثير منهـم على بيع أراضيهـم بثمـن بخس كجـزء من سياسـية التغـير الديمغرافي والتهجير القسري التي تتبعها الميليشـيات المسـلحة للسـيطرة على هذه المناطق التي تكتسب أهمية استراتيجية كبيرة لوجود الكثـير من المعادن والثـروات الطبيعة فيها مثـل النفط والغاز والفوسـفات وغيرهـا الكثـير، ناهيك عن صلاحيتهـا للزراعة، ووجـود الميـاه الجوفية فيهـا بكثرة ، كما إن هـذه المناطق لها حدود مع دولتين عربية هي الأردن والسـعودية مما يعني بأن هنـاك إمكانيـة للتبـادل التجـاري، وكذلك للتصعيد العسـكري معهـا اذا مـا طلبت ايـران ذلـك كمـا حصل في الهجـوم الذي شنته الميليشـيات على شركة أرامكو السعودية خصوصاً وأنها سـيطرت على منطقـة النخيب وضمتهـا لمحافظة كربلاء.

غزة تغسل عار المتخاذلين

بقلم : د. يحيى السنبل
(عضو الميثاق الوطني العراقي)

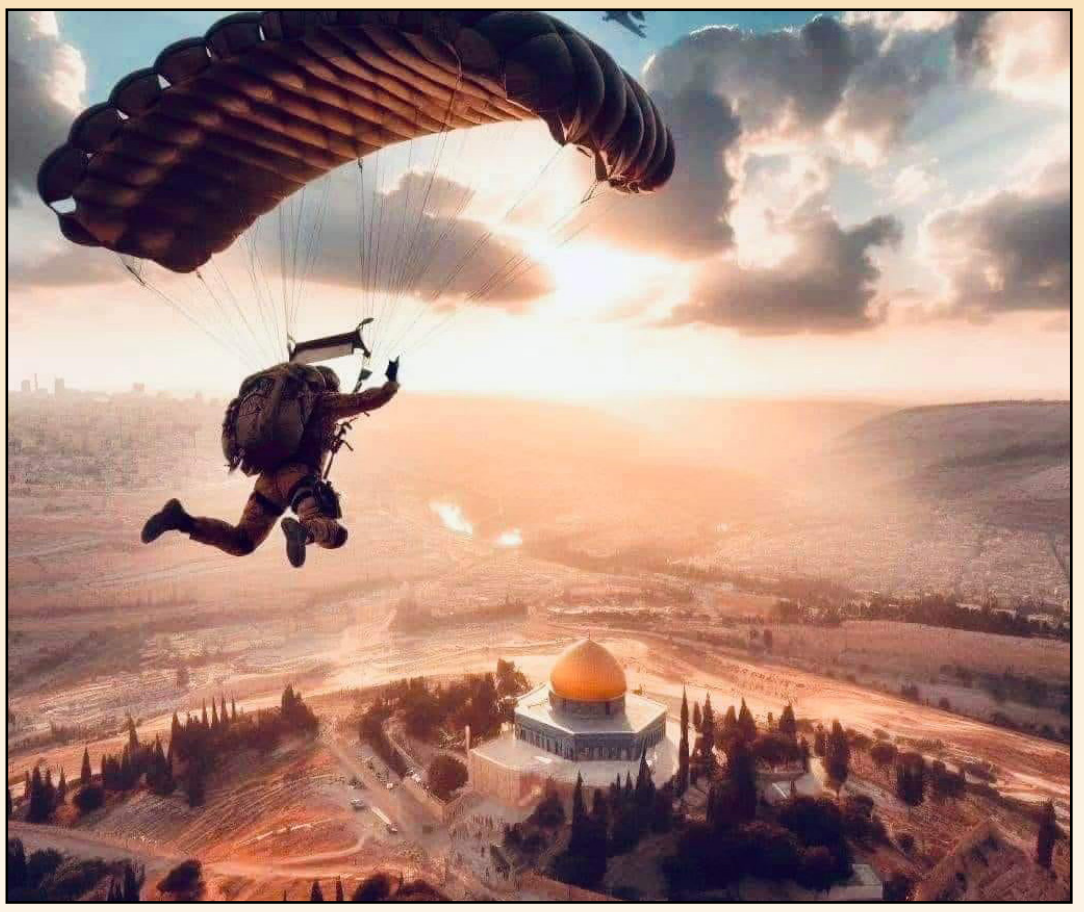

يعتبر السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣ تاريخا مهما ومفصليا في تاريخ غزة وفلسطين والأمة والعالم أجمع؛ فهو اليوم الذي نفذت فيه كتائب القسام عملية طوفان الأقصى ولفتت أنظار العالم إلى فلسطين مرة أخرى بعد أن ظن الجميع أن هذه القضية سيطويها التسويف والنسيان

العملية البطولية والتاريخية التي حطمت الغطرسة والعنجهية الصهيونية ومرّغت إسرائيل بوحل هزيمة لم تعهدها من قبل وكشفت زيف العالم المنافق والدول الكبرى المدعية لحقوق الإنسان عندما يتعلق الأمر بها وبربيبتها الكيان الصهيوني فلا وجود لأي حقوق أو قيم أو إنسانية أو قوانين وأعراف وإنما تتعدى كل الخطوط لتمارس البطش بالمدنيين والأطفال والنساء وتستبيح المدارس والمشافي ولن يكون هناك أي ملجأ أمام عدوان وحشي غادر يعبر عن وحشية هذا الكيان الغاشم ومن يسانده

لقد كسرت عملية طوفان الأقصى حواجز ما يسمى القوة القاهرة للكيان الصهيوني ولن يغطي عار هزيمته كل ما يقوم به من همجية وفظائع بحق الأبرياء المدنيين وخاصة جريمته النكراء بقصف مستشفى المعمداني وقتل المئات من المرضى والجرحى أغلبهم من النساء والأطفال

إن عملية طوفان الأقصى ستكون لها ارتداداتها ليس على مستوى غزة وفلسطين فحسب بل على دول الشرق الأوسط بأكملها وستصل تأثيراتها للقضايا العالمية

فقد كشفت عملية طوفان الأقصى هشاشة المنظومة الأمنية الصهيونية وادعاءات السيطرة والتفوق على الرغم من كون العملية التي نفذها عناصر حماس تعتمد على أدوات محلية وبسيطة للغاية إلا أن الكيان الصهيوني قد تكبد خسائر وضحايا لم يتكبدها في كل معاركه مع الأطراف العربية، وإذا كانت طوفان الأقصى قد فاجأت العالم بأسره إلا أنها متوقعه ومتوقع أن تكون هناك عمليات أشد منها لكل مراقب للوضع الفلسطيني

فالفلسطينيون يستنزفون يوميا على يد قوات الاحتلال ولا يكاد يمضي يوم إلا ويقتل ما معدله خمسة أشخاص من الفلسطينيين دون النظر إلى العمر والجنس والمكان إضافة إلى الاعتقالات التي تطال أبناءهم ورجالهم ونساءهم وعمليات المداهمة والتفتيش بلا أي ضوابط إضافة إلى فرض الحصار والتضييق وقطع الأرزاق بحجة أو بدون حجة لكل المدن والقطاعات السكنية الفلسطينية؛ لذلك فإن عملية طوفان الأقصى كانت متوقعة للثأر من حالة الظلم والاستهتار بالدم الفلسطيني، وفوق كل ذلك فطوال هذه السنة المنصرمة لم يمر أسبوع إلا وتشهد مدينة القدس قيام قطعان المستوطنين الصهاينة باقتحام المسجد الأقصى والاعتداء على المصلين والمصليات تحت أنظار العالم الذي يدعي كذبا حرية الأديان وحقوق الإنسان

إن عملية طوفان الأقصى والرد الصهيوني بما يسمى حرب غزة لن تغادر أهميتها مطلقا مهما تكن النتائج وستكون تاريخا مفصليا قد أعادت إلى الأذهان أهمية القضية الفلسطينية وضرورة حلها بشكل عادل ومنصف بما يؤمن حق الشعب الفلسطيني بحياة حرة وكريمة على أرضه بعيدا عن مبدأ التسلط وغمط الحقوق ومصادرة الحريات، أما محاولة لي الأذرع وكسر الإرادات فكل الاحتمالات ستكون مفتوحة لعمليات لا يمكن التكهن بها.

ومهما تؤول إليه الأوضاع فإن القوى الكبرى والإقليمية عبر مخابراتها وأجهزتها تحاول جاهدة الاستثمار في هذه القضية معتمدة على ارتباطاتها العالمية وما يمكن أن تؤمنه لها في ظل هذه الأوضاع الشائكة التي تعيشها المنطقة

وقد حولت معركة طوفان الأقصى الحرب الروسية - الأوكرانية إلى الرف في غرف الأخبار لأن حرب غزة ستكون ذات تأثير مهم على مجريات الحرب الروسية - الأوكرانية وستفقد أوكرانيا كثيرا من الدعم العسكري والمالي المقدم لها من قبل الإدارة الأمريكية والدول الغربية

كما أن المعارك بين طرفي القتال في السودان قد اختفت من على شاشات التلفاز بسبب الاهتمام الكبير بما يجرى في غزة بشكل صادم ومفاجئ

التمادي الصهيوني المدعوم من قبل أمريكا والغرب بعدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني قد أوصل الأمور إلى هذا التعقيد الذي حتى وإن وضعت المخططات والخرائط ومحاولات التغيير الديموغرافي في الدول المحيطة بالكيان الصهيوني وشن الحرب بتدمير دول عربية فاعلة بالمشهد السياسي في المنطقة ومحاولة كسر شوكة أمة كاملة من خلفها مليارى مسلم وإعطاء أوراق المنطقة لأعداء تأريخين للعرب وتخلي الأنظمة العربية عن شرف مسؤولياتها تجاه فلسطين وقضايا الأمة الأخرى فإن تلك المخططات الخبيثة سوف تسقط على أيدي تلك الشعوب المقهورة وستضرب كل مصالح الأعداء الذين يحاولون طمس الحقائق وتزوير الوقائع بارتكاب الجرائم واجترار نوائب الماضي المريرة

فمنذ أن أعلنت القوى المحلية والعالمية عن انتهاء فترة اتفاقية سايكس - بيكو بحلول عام ٢٠١٦ استبقت الدول الكبرى هذا التاريخ من أجل الخلاص من القوى الوطنية والفاعلة وإسقاط أنظمتها وتهيئة الأرضية للوصول إلى هذا التاريخ لتنفيذ الخرائط الجديدة وقد بدأت هذه الجهود منذ وقت مبكر بإعلان ما يسمى ثورة خميني وإعلان دولة دينية شيعية ترفع شعارات تصدير الثورة باستهداف الدول العربية مما اضطرّ العراق في حينها لدخول حرب لثماني سنوات

كما وضعت الولايات المتحدة والقوى العالمية سيناريوهات لإسقاط أنظمة ترفع شعارات التحرر وقتال المحتلين وتم حل المنظومات العسكرية والأمنية النظامية كالجيش والشرطة في تلك البلدان واستبدالها بمليشيات على أسس مناطقية ومذهبية وعشائرية فجرى التخلص من أنظمة العراق وليبيا واليمن إضافة وإشعال نار الفوضى والحرب الأهلية في سوريا

وقد رافق خلال تلك الحروب تهجير الملايين من مكون واحد وهم العرب السنة من العراق وسوريا واليمن في دلالة واضحة بان المشروع القادم لا يمكن أن ينفذ إلا بإجراء التغيير الديموغرافي لتلك الدول المحيطة بالكيان الصهيونى؛ لكن ما تسبب بتأخير تنفيذ المخطط الجديد على أنقاض سايكس بيكو هو صعود القطب الروسي من جديد ودخوله على خط الأزمة السورية

ومما هو جدير بالإشارة إلى أن الاتحاد السوفيتي ومركزه روسيا بعد الحرب العالمية الثانية قد حاز على العراق وسوريا كمنطقتي نفوذ له ووقع معهما في السبعينات اتفاقيات استراتيجية عديدة من بينها اتفاقية الدفاع المشترك وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠ عادت روسيا لتشكل ثقلا سياسيا عالميا جديدا وتعود إلى المنطقة بتفعيل اتفاقياتها السابقة وخاصة مع سوريا

وبنظرة إلى ايران التي تحولت من أداة بيد أمريكا لتنفيذ مخططاتها على حساب الأقطار العربية فقد كشفت عن مشروعها القومي المغلف بالطائفية المذهبية الخاص بها مما أثار حفيظة العرب الذين يعتبرون ايران العدو التاريخيّ لهم مما أفقد الدول العربية وخاصة الخليجية الثقة بالسياسة الأمريكية المخادعة

ومع قيام إيران بالتحالف مع أمريكا في العراق وتحالفت مع روسيا في سوريا ثم تطور الحلف الروسي الإيراني إلى تحالف استراتيجي يهدد المصالح الأميركية في الشرق الأوسط، كما أن تخلي الأنظمة العربية عن القضية الفلسطينية بموجب توجيه أمريكي وغربي ومشاركتها بحرب تدمير العراق وتسليمه لإيران ودخول إيران كحليف لحركة حماس في غزة غضافة إلى تبنيها لكتائب حزب الله في لبنان وتحالفها مع الحوثي في اليمن كل ذلك جعل إيران تملك أوراق المنطقة للتفاوض مع القوى العالمية لتحقيق مصالحها على حساب مصالح شعوب المنطقة

ووجود الصين وروسيا كقطبين عالميين على توافق بينهما ولهما تحالفاتها مع كوريا الشمالية وإيران ومنافس للولايات المتحدة الأمريكية التي قدمت كل ما بوسعها لجر إيران في عدم الانضمام للتحالف الروسي الصيني وانكفاء أمريكا التي كانت قد وضعت في حساباتها. السابقة أنها كقطب أوحد وشنت حربي تدمير أفغانستان والعراق قد أضحت الآن أمام منافسين أقوياء لهم مصالحهم الاستراتيجية في الشرق الأوسط؛ مما قد يضع عراقيل كبرى أمام تنفيذ المخططات الأمريكية والغربية دون مراعاة مصالح شعوب المنطقة ومصالح الدول الكبرى التي سارعت بتوقيع اتفاقيات استراتيجية مثل الاتفاق الروسي - السعودي والاتفاق الصيني - السعودي إضافة إلى القواعد الروسية في سوريا وانحياز النظام العراقي الجديد على أسس دينية وتبعيته المطلقة لإيران وتحالفاتها مما يجعل الإدارة الأمريكية في حالة تخبط وضياع مستغلة اليوم ما قامت به المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل واستقدامها لبوارجها الحربية ومناشدتها دول الغرب للتحالف معها وكأنها في حرب عالمية متناسية أن العالم قد تغير وأن أمريكا قد غادرت قطبيتها الوحيدة وأنها تسعى لتثبيت إسرائيل على حساب الأرض والحق الفلسطيني وأن ما تحلم به أمريكا من تغييرات سوف تستثمره الأقطاب الأخرى والدول الإقليمية من خلال تحالفات ومصالح ترتبط فيما بينهما على غرار التغيير الكبير الذي قامت به أمريكا في العراق وارتباطه بشكل استراتيجي مع إيران ومد خطوط تحالفه عبرها مع روسيا والصين وإن العلاقة مع أمريكا تمر عبر الموافقات والمصالح الإيرانية

لقد أفرجت الولايات المتحدة الأمريكية عن بعض طروحاتها بإجراء تغييرات في المنطقة تحاكي إقامة ما يسمى مناطق حرة على أساس ديني مثل منطقة للدروز جنوب سوريا ومنطقة خاصة بالمسيحيين في سهل نينوى واستمالة العرب السنة التي كانت الطرف الأكبر في إبادتهم بمنطقة حرة على غرار منطقتي الدروز والمسيحيين وبما يجعل المنطقة برمتها بحالة مقلقة بعيدا عن الأمن والاستقرار متناسية الوجود الروسي والمشروع الإيراني إضافة إلى بروز المشروع التركي والتحركات الصينية الناعمة لاختراق المنطقة وإيجاد موطئ قدم فيها

ومن يريد وضع مخططات جديدة للمنطقة عليه أن لا يكرر أخطاء سايكس - بيكو التي قسمت المنطقة على أسس قومية ومنعت القومية الكردية من إقامة دولتها مما توجب على الشعب الكردي أن يخوض نضاله للاستحصال على حقوقه ومازال الكرد يناضلون من أجل دولة مستقلة على أراضيهم؛ لذا فإن إقامة ما يسمى المناطق الحرة على أسس دينية سيعزز التطرف وخطاب الكراهية وستسعى قوى متطرفة للسيطرة على القرار في تلك المناطق ولا يمكن أن يكون حلا بل سيفتح الأبواب على فوضى وحروب ما يسمى الهويات الفرعية إن لم يكن هذا الحل مؤقتا ومنضبطا وجعلها منطلقا لتطهير المنطقة من المليشيات ومنظمات الإرهاب والمشاريع المعادية

ويجب على الإدارة الأمريكية وحلفائها الاعتراف بالأخطاء المدمرة وتسليمها زمام الأمور لأحزاب دينية تمارس تعمل لصالح قوى خارجية ومراعاة حق الشعوب بخياراتها السياسية والاقتصادية ورعاية المصالح الإقليمية والدولية ذات النفع المشترك وليس على حساب مصالح أصحاب الأرض من أجل إعادة صياغة المنطقة بما يضمن إقامة السلم والأمن المحلي والإقليمي والدولي

إن ما بعد عملية طوفان الأقصى ليس كما قبلها وإن العالم يتوجه بأنظاره صوب فلسطين وغزة وهنا يكون القول الفصل، لما سيتم وضعه من خرائط وما سيسفر من تنافس بين قوى عالمية وإقليمية كل يسعى لإيجاد قواعد لمصالحه مع شعوب المنطقة.

الفلوجة في ميزان معركة طوفان الأقصى

بقلم : احمد صبري
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

عندما نقارن بين معركتي الفلوجة/ ٢٠٠٤ / وطوفان الأقصى /٢٠٢٣/ فإننا نتوقف عند نتائج مخرجاتهما من حيث قدرة مقاومي المعركتين في مواجهة طغيان وقوة الاحتلالين الأمريكي والإسرائيلي والانتصار عليهما رغم الكلف العالية بالأرواح والمواجهات والمعدات

فمعركة الفلوجة الأولى نيسان ٢٠٠٤ أخرجت مقاومتها القوات الأمريكية من هذه المدينة الباسلة ووضعتها في خانق الهزيمة المرة بفعل بسالة وشجاعة أبنائها الذين رفضوا تدنيس أرضهم وردوا على هذا الاحتلال بتمسكهم بأرضهم وتاريخهم الذي يحكي قصة مدينة الفلوجة التي واجهت أعتى قوة في العالم ومرغت أنفها بالتراب وليس لا فإن المقاومة العراقية سجلت سبق القصب بانطلاقها بعد يوم من غزو واحتلال العراق وكانت أسرع مقاومة في تاريخ الشعوب الحرة.

إن نتائج معركة الفلوجة الأولى بقيت في سجل الخالدين لأنها كانت معركة رغم تباين موازين القوى بين الطرفين كانت بداية لهزيمة وانسحاب المحتل وفشل مشروعه الاستعماري في العراق

ولا يخفى على أحد فإن ما يعزز في استبسال المقاومين للمشروع الأمريكية ومنظومته السياسية هو التفاف القوى المناهضة للاحتلال حول راية المقاومة ورفض مبررات غزو العراق ما أعطى شحنة من النخوة والحماس والاستبسال في مؤازرة عضد المقاومين.

من هذه الدلالات بين معركتين رغم الفارق الزمني بينهما إلا أنهما شكلتا علامة بارزة في مسيرة العمل المقاوم

فمثلما كانت معركة الفلوجة أيقونة المقاومة العراقية فإن معركة طوفان الأقصى هي الأخرى فخر وعنوان لصمود وتحدي شعب مقاوم أثبتت الأحداث أنه شعب حي يرفض التجويع والحصار والإلغاء والإذلال

فتوأمة غزة والفلوجة في ميزان القوة والصمود والثبات وضع مفهوم الاحتلال وغطرسته وآلته الغاشمة أمام مشهد جديد في عملية الصراع العربي الصهيوني وما يؤكد ذلك ما يجري في غزة من استبسال وصور مشرقة قل نظيرها في معارك الأمة والبشرية رغم كلفته الإنسانية الباهظة

لقد آن الأوان لوضع حد لغطرسة وطغيان العدو الصهيوني ومواجهته بشجاعة الاقتحام التي يسجل فيه كل يوم ولحظة الصامدون قصص البطولة وهم في خنادقهم التي واستعصت على قوة العدو الغاشمة

وعبثا يحاول قادة العدو الصهيوني طمأنة محتلي الأرض المستوطنين بتصريحات خاوية فإن بنادق المقاومة بقيت مشرعة

ومستعدة لأصعب اللحظات عنفا لأنهم أصحاب قضية حية وعادلة يحاول العدو الصهيوني منذ احتلال فلسطين وحتى الآن أن يطمس هويتها وعروبتها ويمحيها من الوجود.

إن مخرجات معركة طوفان الأقصى مهما كانت صعبة إلا أنها كانت إيذانا ببزوغ فجر جديد يكتب قصته شعب الجبارين الذي يرفض الهوان والقهر والقتل والتهجير وحصار التجويع.

وهذا المشهد يكتب تفاصيله المشرقة أبناء غزة ومقاومتها الباسلة لتكون شاهدا حيا على ثبات الموقف والانتصار على مخططات الضم والتهويد والتجويع.

فمعركة طوفان الأقصى طبقا لمسار الفعل المقاوم هي امتداد لمعركة الفلوجة التي كانت تواجه احتلالا غاشما مماثلا من حيث النوايا والتوجهات العنصرية الاستعمارية.

لا يخفى على أحد فإن ما يعزز في استبسال المقاومين للمشروع الأمريكية ومنظومته السياسية هو التفاف القوى المناهضة للاحتلال حول راية المقاومة ورفض مبررات غزو العراق ما أعطى شحنة من النخوة والحماس والاستبسال في مؤازرة عضد المقاومين

التهديدات الأميركية والتغول الإيراني

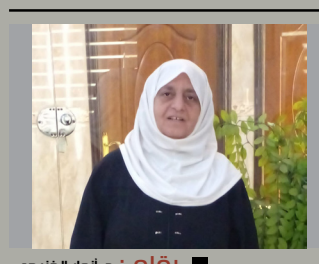

بقلم : د. أنوار الخزرجي

ما تزال الولايات المتحدة الأمريكية تستعرض قواتها بطريقتها الكلاسيكية، متغافلة عن حقيقة أنها فقدت السيطرة لصالح شرطيها في المنطقة. فإيران الإسلامية أكثر نفوذا في الشرق الأوسط من أميركا شاءت الولايات المتحدة أم أبت .

بعد طوفان الأقصى أصبح من الواضح سيطرة إيران، فبالرغم من التحشيد العسكري الأميركي والأساطيل والبوارج وحاملات الطائرات فإن أذرع إيران لا تزال تمسك بالأرض وتمتلك زمام المبادرة سواء بقصف المواقع الأميركية أو بالتهديد للمصالح العربية للدول الحليفة لأميركا.

هذه الميزة التي لم توظف لصالح الصراع في الأقصى، فحزب الله اللبناني أكتفى ببعض التراشقات من جهة واحدة ولم يفتح جبهته التي يهدد بفتحها رغم مرور قرابة ثلاثة أسابيع، وبشار الأسد وقف متفرجا على قصف مطاراته وإخراجها من الخدمة، ولم تقدم إيران على أي فعل عسكري أو تحرك داعم للقضية.

إن أرامكو وشركات النفط وغيرها من المصالح السعودية في مرمى مسيرات الحوثي وبالستية وقد وردت تصريحات هنا وهناك عن احتمالية استهدافها على اعتبار أن السعودية حليف للولايات المتحدة والتي تدعم بدورها الكيان الغاصب وهذه التهديدات تجر إلى حرف الصراع عن حقيقته، والخاسر الوحيد هي دول الخليج العربي التي ارتضت أن ترتكن للحضن الأميركي بعدما كانت هي ذاتها السبب في انهيار البوابة الشرقية لتدفع بذلك ثمنا باهضا لانعدام الرؤية الاستراتيجية لقادتها ووجود الاستراتيجية الإيرانية الفاعلة.

على أميركا أن تعترف بالقطب المنافس لها في الشرق الأوسط والذي تمكن من تجريدها من كل امتيازات غزوها للعراق، وأن تعيد حساباتها، وعلى دول الخليج أن تعيد حساباتها في تحالفاتها الإقليمية والدولية؛ وإن لم يصح العرب فإنهم على شفا حفرة من الانهيار التام ..ولات ساعة مندم.

الميثاق الوطني العراقي

يؤكد معركة طوفان الأقصى المباركة رسمت طريقا جديدا في عملية المواجهة في فلسطين وانتزاع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني

بيان رقم (١٤٦)

طوفان الأقصى معركة البطولة والحق

انطلق أسود المقاومة الفلسطينية من غزة الصمود فجر يوم السبت الموافق ٢٠٢٣/١٠/٧ على مقرات عصابات الكيان الصهيوني ومستوطنات الاحتلال في عملية عسكرية نوعية تحمل في طياتها قدرة وتخطيط المقاومة الفلسطينية على المواجهة والتصدي والقدرة على تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال المباغتة والسرعة لتظهر استراتيجية جديدة في مواجهة المحتل، وحنكة في تنفيذ الخطط الهجومية من قبل المقاومين الذين يتمتعون بالتضحية والشجاعة والإيمان في عدالة قضيتهم.

وقد كبدت العملية العدو الصهيوني أكثر من ستمائة قتيل من جيش الكيان الصهيوني والعدد قابل للزيادة، فضلا عن إصابة أكثر من ألفي عنصر جرى نقل أغلبهم إلى أماكن حصينة؛ وهو ما يؤكد هشاشة وجبن العدو الصهيوني الذي انسلخ البعض عن مبادئه وقيمه السامية للحصول على دعمه من خلال التطبيع معه.

إن هذه المعركة المباركة رسمت طريقا جديدا في عمليات المواجهة في فلسطين والمنطقة وأكدت منطق أن الحق لا يضع بوجود من يطالب به، وأن الخيار الأمثل هو انتزاع الحقوق واستردادها حتى وإن طال طريق استرجاعها.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يحيي المقاومة الفلسطينية على استمرار مقاومتها وفي طليعتها معركة طوفان الأقصى التي أثخنت وأربكت كل حسابات الكيان الصهيوني وأنظمة العالم الداعمة له وهي عملية مباركة استطاع المقاومون فيها الاشتباك المباشر مع المحتلين حيث لم تشهد فلسطين هكذا معركة نوعية منذ عام ١٩٧٣؛ ولذلك ندعو إلى مساندة الفلسطينيين بجميع الوسائل المتاحة لاستمرار نضالهم في استعادة المسجد الأقصى وفلسطين، ونؤكد على أن العدو الصهيوني مستمر بنهج تهجير المدنيين أصحاب الأرض وإبادتهم، سواء حدثت هذه المعركة أم لم تحدث والشواهد والجرائم التي ارتكبها الكيان الصهيوني كثيرة وهو مشروع كبير استهدف دول المنطقة العربية في العراق وسوريا واليمن ولبنان وغيرها وهجر ملايين المواطنين وقتلوا مئات الآلف في مشروع تقسيم المنطقة التي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وإيران والكيان الصهيوني ولذلك يتوجب على جميع المقاومين الاستمرار في دحر ثالوث الاحتلال والدمار، ونصرة المقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى. والرحمة للشهداء والشفاء العاجل للجرحى والمصابين.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٨/ ١٠ /٢٠٢٣م

الميثاق الوطني العراقي

يؤكد على أن جريمة قصف مستشفى المعمداني إبادة جماعية وجريمة إرهابية

بيان رقم (١٤٧)

قصف إسرائيل لمستشفى المعمداني في غزة إبادة جماعية وجريمة إرهابية

ارتكب الكيان الصهيوني المحتل لدولة فلسطين مجزرة وحشية يوم أمس ٢٠٢٣/١٠/١٧، بقصفه مستشفى المعمداني في غزة؛ مما تسبب بمقتل وإصابة ألف شخص من الأطفال والنساء والأطباء ومساعديهم، لتضاف هذه الجريمة الإرهابية إلى سلسة جرائم الاحتلال التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨م.

إن ما يتعرض له قطاع غزة من قصف مستمر بالصواريخ والدبابات والفسفور الأبيض واستخدام الأسلحة المحرمة دوليًا واستهداف المدنيين والبنية التحتية هي جرائم حرب وإبادة جماعية يرتكبها الكيان الصهيوني بدعم أمريكي وغربي واضح، هدفها تهجير أهالي غزة وقتل أكبر عدد من الأبرياء أمام أنظار العالم الذي يقف متفرجًا أمام هذه المجازر البشعة.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يدين ويستنكر جريمة قصف مستشفى المعمداني الإرهابية التي ارتكبها الكيان الصهيوني المجرم؛ فإنه يحمل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكل الدول التي تدعم هذا الكيان المجرم وتزوده بالأسلحة التي تستخدم ضد المدنيين من النساء والأطفال والمستشفيات المسؤولية عن هذه المجزرة؛ التي كان لزامًا عليهم محاسبة الكيان الصهيوني على جرائمه وطرده من أرض فلسطين؛ وليس مساندته بالوقوف ضد قرار وقف القصف والعدوان على غزة كما صوتت بذلك أمريكا وبريطانيا واليابان وفرنسا.

وأمام استمرار العدوان الغاشم والنفاق الغربي ودعمه للكيان الصهيوني؛ فإننا ندعو الشعب العراقي وكل شعوب العالم العربي والإسلامي والإنساني إلى الخروج بتظاهرات واسعة لاستنكار هذه الجرائم الإرهابية، ونحمل الحكومات العربية والإسلامية مسؤولية التهاون في نصرة وإنقاذ قطاع غزة والشعب الفلسطيني.

اللهم انصر عبادك من نصرك وعليك بأعداء الإنسانية فإنهم لا يعجزونك

اللهم لا تبق من الظالمين والمجرمين على الأرض ديّارا

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
١٠/١٨ /٢٠٢٣م

هيئة علماء المسلمين في العراق

تصدر بيانًا بشأن العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة المحاصر، والمجازر الوحشية التي يرتكبها العدو فيه

بيان رقم (١٥٣١)

المتعلق بالعدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة المحاصر والمجازر الوحشية التي يرتكبها العدو فيه

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد:

فإن: جرائم الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية؛ التي يواصل كيان الاحتلال الصهيوني ارتكابها بحق أهلنا في قطاع غزة على نحو متصاعد وبنمط من الغيظ والانتقام الخارق لنواميس البشرية والإنسانية؛ تكشف حجم الضرر البليغ والجروح الغائرة التي أصابته في معركة (طوفان الأقصى) المباركة، التي تواصل الفصائل الجهادية الفلسطينية تسطير أروع البطولات فيها؛ ملحقة بالعدو نكاية غير مسبوقة وإثخانًا تُشفى به صدور المؤمنين.

ولكنّ (الجرائم المتسلسلة) لهذا العدوان الغاشم، والاستهداف الجماعي المباشر للمدنيين المحاصرين والمحرومين من الغذاء والماء والدواء ولوازم الحياة كافة؛ تفرض المزيد من المسؤوليات: الدينية، والأخلاقية، والإنسانية، والقانونية؛ على الجميع: أفرادًا ومجتمعات، ومؤسسات وجماعات، ودولًا وأنظمة؛ على اختلاف الاتجاهات، وتنوع الرؤى وتباين الألوان والأشكال، ولا سيّما أن القصف المتواصل والاستهداف المقصود للمدنيين، الذي لا يفرِّق بين رضيع وشيخ، ورجل وامرأة، ومقيم ونازح؛ يتم بصواريخ وقنابل بلغ تأثيرها مجتمعةً -حتى الآن- ما يوازي ربع قنبلة نووية، وفقًا لما أعلنت عنه مراصد معنية بحقوق الإنسان.

وإزاء الأزمة الإنسانية الكبرى التي تعصف بأهلنا في غزة، يتعمّد الاحتلال الصهيوني استهداف المرافق والمنشآت المدنية، وفي مقدمتها المباني المأهولة بالسكان والمكتظة بهم، ومحطات الطاقة، ومصادر المياه، ثم فرق الإنقاذ، وسيارات الإسعاف، علاوة على المشافي ومراكز العلاج، بحيث لم تعد في القطاع أماكن آمنة، وبات كلُّ شبر فيه معرّضًا للقصف والاستهداف، حتى أضحت أشلاء الضحايا تنافس أحجار غزة ورمالها عددًا وانتشارًا، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العظيم.

وفي الوقت الذي بلغ الإجرام الصهيوني مستوًى خطيرًا تجاه أهلنا في غزة، عبر القصف الوحشي وجرائم الإبادة التي يرتكبها على مدار الساعة؛ ما زال الرأي العام باتجاهيه الدولي والإقليمي يمارس الانحياز لصالح كيان الاحتلال: إما بالدعم المباشر له عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا -فضلاً عن التحريض على غزة وأهلها المستمر من جانب وسائل وهيئات الإعلام والصحف العالمية والدولية- أو بالتقاعس عن اتخاذ موقف (ما) في نصرة فلسطين وقضيتها، والتخلي التام عن المطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني، ولا سيّما في ظل الأحداث الجارية، التي لم يعد ثمة تعبير وافٍ وجدير بوصف حجم ونوع الكارثة والمأساة الإنسانية التي يعانيها القطاع المحاصر، والدليل على ذلك -من بين الأدلة الكثيرة جدًا- تمادي الكيان المجرم في ارتكاب مجزرة المستشفى المعمداني الأهلي الليلة الماضية (٢٠٢٣/١٠/١٧م) الذي يرقد فيه الآلاف من الجرحى والنازحين الذين لا يجدون مأوًى من القصف، مما خلّف قرابة ألف ضحية أغلبهم أطفال ونساء.

وبينما تزهق أرواح المئات من الأبرياء كل ساعة بسبب الإجرام الصهيوني، ينشغل صنّاع القرار السياسي سواء في منطقتنا العربية، أو في عالمنا الإسلامي، أو في الدوائر الغربية المتحكمة؛ بالحديث عن تهدئة تقود إلى سلام مزعوم، لا مقصد له سوى منح الاحتلال شرعية باطلة، ومكاسب مرحلية، وإفلاتًا من العقاب، ومصادرة لحقوق الشعب الفلسطيني وتجريده منها، وتجريم مقاومته؛ حيث تشير المطالبات التي يروّجها كيان الاحتلال بتهجير أهل غزة إلى سعيه الحثيث لفرض (خارطة طريق) جديدة لن تكون تداعياتها مهلكة للفلسطينيين وحدهم؛ بل لشعوب المنطقة كلها.

ونحن في هيئة علماء المسلمين في العراق؛ إذ نتابع عن كثب مجريات الأحداث في فلسطين ونتعاطى معها لحظة بلحظة، ونرصد ما يدور بشأنها من مؤامرات وخطط يُراد منها تمكين الاحتلال الصهيوني؛ فإننا نود أن نعيد إلى الأذهان ما قررناه في بياننا ذي الرقم (٢) الصادر في: (١٩جمادى الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣/٧/٢٠م) والمتعلق بما سُمّيت وقتها (خارطة الطريق في فلسطين)، الذي نصّ على أن قضية فلسطين قضية الأمة الإسلامية قبل أن تكون تحت أي مسمى آخر، وأن فلسطين أرض إسلامية وهي موقوفة على المسلمين إلى يوم القيامة ولا يجوز شرعًا ولا يحق لأي أحد سواء كان رئيسًا لدولة، أو وزيرًا أو تحت أي مسمى آخر من المنظمات والهيئات أو غيرها التنازل عن أي جزء من أراضيها لأي سبب كان، وتحت أي ظرف أو ذريعة.

إننا في هيئة علماء المسلمين في العراق نؤكد مرة أخرى على دعمنا للمجاهدين في (غزة العزة) وسائر مدن فلسطين، ومساندتنا لهم، ووقوفنا معهم موقفًا واحدًا، ونحثهم على المزيد من الصبر ووحدة الصف ضد ما يواجهون من عدوان لا يكفي مجرد وصفه بالخطير لبيان مدى الأضرار والمفاسد الناجمة عن تداعياته، ونطالب جميع أطياف المجتمعين الإسلامي والعربي وفئاتهما، والأحرار في العالم ممن لا ينصاعون لأنظمة الغرب وقواه الطاغية؛ إلى القيام بواجب نصرة غزة وفلسطين ومناهضة الاحتلال وحلفائه وأدواته، بكل وسيلة مشروعة وفاعلة.

الأمانة العامة
٣ / ربيع الآخر/ ١٤٤٥هـ
١٨/ ١٠/ ٢٠٢٣م

مجلس عشائر العراق العربية في جنوب العراق

يصدر بياناً بشأن ملحمة طوفان الأقصى

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)) صدق الله العظيم الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

بيان (٤٤)

عملية (طوفان الأقصى) ملحمة بطولية جديده يسجلها أبناء فلسطين امتدادا لبطولاتهم عبر التاريخ وتحقيقا لأهداف الثورة الفلسطينية التي انطلقت منذ الاحتلال الصهيوني الغاشم لا رض فلسطين ، ان ما حصل اليوم السبت ٢٠٢٣/١٠/٧ هو مفخرة فلسطينية عظيمه يتشرف بها كل عربي غيور على دينه ووطنه وعرضه ، فهذه القضية تهم كل مسلم والتخلي عنها هي خيانة للمسلمين والإسلام .

فملحمة (طوفان الأقصى) هي قضية أمه أنتفض أبنائها ضد الظلم والطغيان والتواطؤ الدولي والتناسي العربي .

إننا في مجلس عشائر العراق العربية في جنوب العراق في الوقت الذي نحيي أبطال وفرسان ملحمة طوفان الأقصى هذه الملحمة التي كشفت حقيقة الكيان الصهيوني ومدى هشاشته فهي لم تكن ضمن تفكير قوات الاحتلال وحكومته من خلال دقة العملية ونجاحها المبهر، فأننا نعلن تضامننا الكامل ودعمنا لهذه العملية الباسلة التي تأتي كرد فعل طبيعي ضد سياسات الإرهاب والقتل والحصار التي يفرضها العدو الصهيوني على الشعب الفلسطيني الأبي .

فنتساركم أيها الأبطال يزيد ثقة الأمة بنصرها الحتمي بعد أن مرغتم انف جيش الاحتلال الصهيوني في وحل الهزيمة المرة . ونحن بدورنا ندعوا شعبنا العربي وأحرار العالم للوقوف مع الشعب العربي الفلسطيني وخاصة فرسان الملحمة ودعمهم بكافة الإمكانات المتاحة والمتوفرة وبأسرع وقت ممكن مما يجعلهم الصمود بوجه هذا الكيان الصهيوني المحتل وكما ندعو المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان إلى الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني والى شجب واستنكار جرائم هذا العدو المجرم الذي يمثل عصابات إرهابية خارجه عن القانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة .

المجد والخلود للشهداء الأبطال وتحية إجلال وإكبار للشعب الفلسطيني ولشعب غزه البطل.

الأمانة العامة لمجلس عشائر العراق العربية في جنوب العراق
٨/ ١٠ /٢٠٢٣

مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقية

يصدر بيانا بشأن الأبعاد الإقليمية والتوظيف السياسي لتظاهرات واعتصام طريبيل غربي الأنبار

بيان (١٥٥)

حول الأبعاد الإقليمية والتوظيف السياسي لتظاهرات واعتصام طريبيل غربي الأنبار

ففي مبادرة غريبة أعلنها بعضهم عن عزمهم على إقامة تظاهرات متواصلة بزعم (نصرةَ القضية الفلسطينية) في منفذ «طريبيل الحدودي» المتاخم لحدود العراق مع الحدود الأردنية، وأنّهم يمّهدون إلى إقامة اعتصام مفتوح في المنفذ الحدودي، بعد أن أقاموا تظاهرات يوم الجمعة الموافق: ٢٠٢٣/١٠/٢٠م، حضرها المئات من بينهم عناصر من ميليشيات الحشد الشعبي فيما تتهيّأ عناصر ميليشياوية أخرى للحضور في هذا الاعتصام. وقد باشر هؤلاء بتهيئة مكان الاعتصام المفتوح، ونصب الخيام فيه، وإيصال المياه والكهرباء له.

إنَّ التظاهرات الشعبية حقٌّ أصيلٌ ومشروعٌ للشعوب في التعبير عن آرائها، ونحن في مجلس شيوخ عشائر الثورة ندعم كل مبادرات الحراك الشعبي المطالب بالحقوق المسلوبة، والمساند للقضايا العادلة للأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ولا سيما ما تتعرض إليه الآن غزة من حصار خانق، وهجوم وحشي إرهابي من الكيان الصهيوني، ذهب ضحيته الآلاف من المدنيين والمواطنين الأبرياء: أطفالاً ونساءً وشيوخًا. وقد كشف هذا العدوان الدموي المروّع عن الوجه الحقيقي للعالم المتواطئ مع انتهاكات حقوق الإنسان الفضيعة التي تجري في القطاع وجرائم الحرب التي ترتكب فيه.

ونؤكد هنا بأنَّ قضية فلسطين تمثل بوصلة مهمة لنا في مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقية، وإنّنا على عزم أكيد بأن نقدّم لها كل ما نملك من الدعم بكل الوسائل المتاحة. ومن هذا المنطلق، يتوجب علينا توضيح الأمور الآتية:

أولًا: إنّ عشائر الأنبار والفاعلين الحقيقيين فيها يقفون ويدعمون القضية الفلسطينية بكل الوسائل المتاحة، وهم يرفضون رفضًا قاطعًا تهجير الفلسطينيين إلى قضاء الرطبة غرب الأنبار؛ لأن القبول بذلك إنما هو موافقة فعلية على تصفية القضية الفلسطينية والتفريط بدماء شهداء الأمة التي سالت من أجل الدفاع عن فلسطين وتحريرها من براثن الاحتلال الصهيوني الغاصب، ولن نسمح بذلك مطلقًا.

ثانيًا: على من يدعي ويزعم كاذبًا مناصرة غزة وفلسطين؛ أن يعيد حقوق الفلسطينيين ودورهم وأملاكهم التي استولى عليها في بغداد ومناطق أخرى من العراق، وتعويضهم عمّا لحق بهم من أضرار كبيرة وتشريد وقتل قامت به ميليشياته أمام أنظار شعوب فلسطين والعراق والعالم، والعمل على إعادتهم إلى مناطق سكناهم ببغداد وتوفير الحماية لهم قبل الادعاءات الفارغة بمناصرة غزة ومحاولة ركوب الموجة واستغلالها سياسيًا؛ في الوقت الذي كشفت فيه المواجهة الجهادية في غزة عن مزاعم إيران وزيف شعاراتها في نصرة القضية الفلسطينية ويوم القدس المكذوب بأوضح صور الزيف والخداع والتضليل، وعرّت الحكومة الطائفية في العراق التي تزعم اليوم نصرة فلسطين في غزة؛ فيما تسلب أحزابها وميليشياتها حقوق الفلسطينيين في العراق، وتشرِّع مؤسساتها القانونية القوانين الجائرة ضدهم.

ثالثًا: قضاء الرطبة يتعرض منذ سنوات إلى تشديد أمني وتضييق كبير على أرزاق أهلها وأعمالهم ولا يسمح بدخول المواد الغذائية أو حفر آبار المياه ومنع الزراعة مع إحراق المحاصيل المستمر، مما دفع أهلها إلى الهجرة إلى مدن الرمادي والمدن الأخرى بنسب كبيرة؛ وهذا يؤكد أنَّ أحد أسباب التضييق الرئيسة هو محاولات فرض التغيير الديموغرافي كأمر واقع. وإذا كانت السلطات الحكومية الداعمة للاعتصام المشبوه والمغتصبة لحقوق اللاجئين الفلسطينيين في العراق حريصةً على الأنبار لرفضت تهجير أهل الرطبة وإفراغها من سكانها الأصليين.

رابعًا: إنَّ ما يؤكد على النيات الخبيثة المُبَيَّتة ضد الأنبار؛ هو عدم ذهاب تلك الميليشيات باتجاه منفذ القائم المتاخم للحدود (العراقية-السورية) أو الطرق الأخرى المفتوحة إلى سوريا ثم إلى الجولان أو جنوب لبنان وهي إلى أماكن انتشارهم ضد الشعب السوري وإلى فلسطين أقرب، وتقع تحت سيطرة ذات الميليشيات التي تنوي التخييم والتظاهر والاعتصام في طريبيل.

خامسًا: ادعى نوري المالكي سابقًا أن اعتصامات محافظة الأنبار المليونية سنة (٢٠١٣م) تعرقل الطرق وتصيب بالضرر مصالح الناس والمسافرين؟! فهل يا ترى أن الاعتصام في المنفذ الحدودي وليس في جزءٍ من الطريق في مدينة الرمادي -كما حصل سنة ٢٠١٣م؛ لا يسبب عرقلة انسيابية حركة المرور مع الأردن، ويصيب بالضرر مصالح الناس والمسافرين، ويؤثّر سلبًا على المرضى العراقيين المسافرين إلى الأردن عبر منفذ طريبيل؟ (مالكم كيف تحكمون)!.

إنّنا في مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقية ندعو عشائر الأنبار وأهلها وجميع العراقيين إلى الوحدة ورفض المؤامرات التي تحاك إقليميًا ودوليًا ضد أهلها وتفويت الفرصة عليهم، ونهيب بعشائرنا بأن يكونوا بمستوى الوعي المطلوب واليقظة من كل مبادرةٍ مشبوهة؛ الغاية منها الإيغال في الهيمنة الميليشياوية على محافظات العراق والإمعان في التبعية لمشاريع إيران وذيولها في التغيير الديموغرافي الطائفي، وإنّنا نحمِّل السلطات الحكومية النتائج السلبية من هذه الإرهاصات والتجمّعات المشبوهة والسماح بمثل هذه الفعاليات الكاذبة ذات المضامين الخبيثة ضد الشعب العراقي.

مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقي
المكتب التنفيذي
٢٠٢٣/١٠/٢٢م

وسقطت أوراق التوت عن ملالي طهران

أ . د. عبدالرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الدعاية الإعلامية)

في يوم السابع من تشرين الأول أكتوبر المنصرم سألني عدد من المهتمين بالشأن العربي عن تصوري عما حدث وسيحدث في غزة بعد عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية، ولخصت إجابتي بالأسطر القليلة الآتية:

اعتقد ما يحدث الآن في فلسطين تقف ورائه جملة عوامل:

١- تحريك من ملالي طهران لتخفيف الضغط عليها ودفع الأمريكان الى تقديم تنازلات أو مرونة اكبر كما سيستفاد الروس من هذه الأحداث بتحويل الأسلحة الغربية من أوكرانيا إلى الصهاينة

٢- إعادة تحريك الوضع السياسي داخل الأرض المحتلة بما يفضي إلى تقديم دعم أكبر للكيان الصهيوني عالميا رغم أن الأوضاع الداخلية المعقدة والصراع بين الحزبين الأكبر في أمريكا ليسا على توافق ولذلك ستكون الأحداث في فلسطين فرصة لتنسيق المواقف بين الحزبين لدعم الكيان الصهيوني

٣- وجود إرادة لدى بعض القيادات الفلسطينية لإعادة إنتاج المشهد السياسي لصالح القوى المدعومة من ملالي طهران على حساب جماعة فتح التي انساقت بعيدا في المشروع الاستسلامي

نتمنى لو أن الفلسطينيين الوطنيين يستثمرون هذا الجهد الفعال باتجاه تحقيق مكاسب على طريق تحرير كل فلسطين وأن لا يخضعوا لإملاءات أنظمة عربية بعينها تخدم الصهاينة وتذيل جهودها السلبية لصالح أمريكا وطهران...

ما يحدث في فلسطين المحتلة

ابتداءً لابد من الإقرار أن بعض ما يحدث في فلسطين المحتلة سببه الأول هو أهداف وصراعات سياسية بين الطبقة السياسية التي تتعاقب على إدارة سلطات الاحتلال الصهيوني فيما بينها (وحتى بين بعض الأطراف السياسية الفلسطينية ؟!!) وليس غريبا ما يحدث في غزة من اعتداءات همجية بحجج واهية من قبل حكومة المجرم نتنياهو الذي يخترع على الدوام التوترات بين الصهاينة والفلسطينيين سكان الأرض وأصحابها الأصليين، لتحقيق مكاسب سياسية مرارًا وتكرارًا وفشل الآن فشلاً ذريعًا كقائد في إخماد الحرائق عندما يحدث الغليان الكيان الصهيوني سينتهي من داخله

تزداد القناعات بحتمية زوال الكيان المحتل وستكون نهايته من داخل فلسطين وهذا شأن كل الكيانات التي تبنى على أرض غريبة عنها ولن يحتاج عرب فلسطين لغير دعوات ومناصرة أبناء جلدتهم بعيدا عن تدخل الأنظمة !!. العرب يتكاثرون بعكس المستوطنين اليهود الذين سيبقون أقلية صغيرة في خضم بحر عربي كبير من الفلسطينيين، العنف سيزيد العرب وسيطالبون بعودة اللاجئين، واليهود من غير يهود فلسطين سيبقون أقلية غريبة، وكل من يستطيع منهم سيهرب إلى أميركا والغرب، ناهيك عن أن السلوك العدواني العنصري لسلطات الاحتلال ونبذها للديمقراطية التي كانت تدعيها كذبا وتمسكها بعقلية «الغيتو» وإهدارها للقيم الإنسانية، كلها ستعجل بالانهيار وبالنهاية، وما عملية طوفان الأقصى الحالية إلا عنوانا لحقيقة واحدة وهي نهاية الوجود الصهيوني في فلسطين، إذن فلسطين ستتحرر بفعل وإرادة أبنائها دون منة من أحد والصهاينة إلى زوال بفعل جرائمهم وعدم إمكانية تحمل أعبائهم وأخطائهم وتكلفتهم الاقتصادية والأمنية حتى من قبل الدول التي أسهمت بشكل مباشر في إنشاء هذه الدويلة اللقيطة فأمريكا ستنكفئ على مشكالها الأمنية والاقتصادية والصراعات الداخلية وهي أيضا قاب قوسين أو أدنى من التمزق ناهيك عن قلق إداراتها من خطورة النمو والتوسع غير المسبوق للتنين الصيني والدب الروسي، أما بريطانيا سبب البلاء والخراب في الوطن العربي وفي فلسطين فإن وضعها غير محسود عليه اقتصاديا والأخطر ديمغرافيا حيث تتوسع رقعة هيمنة المسلمين وازدياد نفوذه مما يؤشر احتماليات حدوث تغيرات مهمة في السلوك الاستعماري للدولة العجوز (بريطانيا). نعم آن الأوان لهذه الأوضاع أن تنتهي وحان وقت الشعوب، ويجب أن تختفي الصورة قاتمة السواد التي رسموها للعرب طيلة العقود الماضية.

انفضاح أكاذيب الملالي

صرح أحد ذيول ملالي طهران النائب علي تركي أن المجرم خامنائي ولي السفيه في طهران اجتمع مع المهدي؟! وطلب منه تأجيل تحرير القدس حتى ظهوره؟! أما نجاح محمد علي ((فأعلنها بصراحة من قناة روسيا اليوم وقال إسرائيل ليست هدف لإيران وليس نية إيران ضرب إسرائيل وقال إن السعودية هدف رئيسي لإيران وسيتم ضرب السعودية ومنشآت أرامكو النفطية من جبهة اليمن، صاحب حساب وزير عراقي أجرى تحرياته عن نجاح محمد علي وماذا يعمل الآن فحصل على هذه البيانات يعمل نجاح محمد علي وهو من أصول إيرانية منذ شباط فبراير الماضي عضواً في المكتب الإعلامي التابع للحرس الثوري الإيراني في بريطانيا ومقره في الطابق الثامن من بناية كراون هاوس في شارع نورث سيركلا رود في حي بارك رويال التجاري براتب مقداره ثمانية آلاف جنيه إسترليني شهرياً يستلم منها أربعة آلاف باوند رسمياً بعلم الحكومة البريطانية وتنزل في حسابه في بنك نيشن وايد أما الأربعة آلاف باوند الأخرى فيستلمها كاش بالأسود من صيرفة الطيف في شارع أدجور رود حتى لا يدفع عليها ضريبة للحكومة البريطانية يعني تهرب ضريبي، من الجدير بالذكر أن المبلغ يتم تدفعه لنجاح محمد علي ليس من إيران إلى بريطانيا بل يتم تحويل المبلغ من العراق عن طريق شخص يدعى سرمد عبد علي كاظم السوداني, أجريت تحريات عنه وجدته عنصر الارتباط بين الحرس الثوري الإيراني ورئيس الوزراء شياع السوداني وهو ثقة الحرس الثوري وثقة السوداني والمسؤول عن نقل شفرات الاتصال السرية بينهما ويستلم رئيس الوزراء الأوامر والتعليمات من الحرس الثوري عن طريق سرمد وهذا الشخص هو الذي يجري المكالمات الهاتفية الخاصة نيابة عن رئيس الوزراء حتى لا يتم التنصت على رئيس الوزراء وتسجيل مكالماته السرية الخاصة سرمد تم تعينه مسؤولاً في المكتب الخاص لرئيس الوزراء وهو كاتم أسراره الخاصة وهو المسؤول عن التحويلات المالية المشبوهة إلى حزب الله في لبنان و بشار الأسد وحزب البعث في سوريا والحوثيين في اليمن وقيادات حماس وأبرزهم يحيى السنوار سرمد السوداني هو المسؤول عن تحويل المرتبات الشهرية للمؤسسات الإعلامية التابعة لجهاد و حماس وقنوات المنار و المسيرة و الميادين وغيرها

أما فيلق القدس الفارسي فهو لا يعدو أن يكون مجرد غطاء سياسي يستخدم القضية الفلسطينية لممارسة أدوار تآمرية ضد الشعوب والأنظمة العربية.. فهو غير معني ولا مكترث بما يحدث في القدس وفلسطين من مواجهات بين الفلسطينين والقوات الصهيونية، ولكنه مهتم جداً بدعم عملائه وميليشياته المسلحة في العراق وسوريا ولبنان واليمن..

الغرب الإمبريالي يكافئ خدامه الملالي

تساءل سامي الغباري ماذا يعني أن تُرفع فجأة كل العقوبات الأممية عن إيران؟

الإجابة بسيطة للغاية، أنها مكافأة مقدمة ومُتقدمة للنظام الإيراني بخيانته لحركة حماس، وخذلانه لمعركة الـ ٧ من أكتوبر، حيث أفادت معلومات متطابقة أن الاتفاق كان بدخول كل الأذرع الإيرانية في الحرب، غير أن ملالي ايران خذلت حتى «المتشيعين العرب» وقدّمت حماس «السُنية» لمحرقة عاتية، وإبادة عرقية لسكان قطاع غزة الأبرياء بقصد تهجيرهم إلى سيناء، واضطرار ومصر و الأردن واحتمال محافظة الأنبار في العراق لاتخاذ موقف حربي متقدم

لقد استلم نظام إيران الثمن من جلود العرب، بعد أن حوّلت دولًا عربية إلى أطلال، وكذلك فعلت مع أم القضايا الإسلامية وهي القضية الفلسطينية بخيانة كبرى يجب أن تُذكر على الدوام، وتفرد لها صفحات التاريخ فصولًا دقيقة لسرد الخديعة الفارسية - الصهيونية على الوعي والدم والزمن العربي في ظل هذا الركام من المعلومات والأشلاء، والمواقف، والدماء، اذهبوا إلى ما ذهب إليه أهل الصحراء، فبتجربتهم الطويلة زمنًا وعُمرًا ومكانًا مع السراب اكتشفوا الحقيقة، ولم تعد الأوهام تعني لهم شيئًا، إنهم أولئك الذين برعوا في اقتصاص الأثر بالدليل والحُجة فوصلوا إلى المعلومة بصبر يفوق قدرات غيرهم قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

جامعة الدول العربية ميتة منذ ولادتها

وإكرام الميت دفنه..

الصمت المريب الذي يخيم على الحكام العرب في وجه الظلم الذي يتعرض له أبناء غزة، يعد خيانة للقضية الفلسطينية ولشرف الأمة العربية، بل إنهم عاجزون عن الوقوف بجانب إخوانهم الذين يعانون تحت وطأة العدوان الإسرائيلي، وبدلًا من ذلك يختارون الصمت المريب والانعتاق من المسؤولية، وتجاهلهم للمأساة التي يعيشها أبناء غزة ورفضهم لدعمهم ومساندتهم في مواجهة العدوان الصهيوني يؤكد أنهم يشاركون في الجريمة ويقفون كشهود صامتين على الجرائم الإسرائيلية ويدعمون بصمتهم استمرار ارتكاب الجرائم والإبادة التي يتعرض لها أبناء غزة.

بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
كاتبة وباحثة

مبدأ كونوا للمظلوم عونا وللظالم خصما أصبح معكوسا لدى الحكام العرب في عصرنا هذا الملقب بزمن ثورات الربيع العربي فإذا حكام الظلم والجور ينعمون بالتأييد لجرائمهم وهم بنظر عميان القلوب من عبيد الدولار مظلومون منتهكو الحرمات مدافعون عن المقدسات بينما ضحاياهم ظلمة معتدون مستحقون ما هم فيه من انتهاكات واقعة عليهم في أشكال مختلفة من العدوان العسكري المتناهي في إجرامه والحصار الاقتصادي الخانق والتشويه الإعلامي المتواصل

عندما تصل طائرة أميركية تحمل شحنة من المركبات المدرعة لجيش الاحتلال. وفخامة الحكام العرب وجلالة الملوك لا يقدرون أن يدخلوا عبوة ماء لفلسطيني؛ عار ما بعده عار وخذلان وذل ما بعده ذل. موقف الجامعة لعربية المخزي ..

أتذكر نهاية التسعينات وبداية الألفية الجديدة كلما كان هناك عدوان على الفلسطينيين كانت التلفزة العربية لا تكف عن شحننا بالتفاصيل، بالخطابات الرنانة، بالأغاني التي يجتمع فيها المشاهير، بزهرة المدائن، التي كانت وحدها طائرة تنفث سؤرها على الإسرائيليين، وكنا نردد معها و نعتقد أن كل طاقاتنا تنتصر و لو على بعد أميال، وكانت الجامعة العربية تندد و تستنكر وكان الغذاء و الدواء يصل إلى الأهالي. ولكن اليوم أشعر أن القادة العرب تحولوا في ظلام الليل إلى ذبابة كافكا أو إلى دمى يتم برمجتها لتختفي مع هذه الدماء التي تراق دون أن يرف لها جفن حتى أن الرئيس المصري قال بالحرف الواحد لماذا لا تأخذون الفلسطينيين إلى صحراء لحين تنتهي إسرائيل من حماس وكان الفنانون بعد أن أكلوا من بقشيش أبناء الملوك و غنوا في الخليج العربي فقدوا حناجرهم. لهذا وجدنا أنفسنا وحدنا حتى الجزيرة تسأل صحفي مراسلا من أين تنطلق الصواريخ بالتحديد وكأنه يريد أخبار تل أبيب بمكانها بالتحديد لتقصف وجدنا أنفسنا أمام شاشات مطبعة وحكام مطبعين لهذا فإن طاقاتنا على البكاء والصراخ صارت بائسة وليس لدينا معين للتعبير عن حجم ما يتملكنا من حزن وأسى وشعور بالخذلان.

جامعة الدول العربية اليوم هي تكيل بمكيالين وما أفرزته من مكاييلها منذ نشأتها بدافع استعماري ومن غير المستبعد ذلك !!

عقيمة لم تلد حراً ولا حرة قد أفضى بها العمر الى أرذله ثمانية وسبعون عاما من السلبية المقيتة مجالسها لم تنتج خيرا يذكر أبدا، فلا اجتماعات وزراء خارجيتها وداخليته ولا قمم حكامها لن تفلح في تقديم شيء في صالح الشعوب العربية وقضاياهم العالقة بل حتى الحديثة فيها كالقضية اليمنية والسورية بل زادتهم الجامعة ودولها سوءاً وتعقيداً وباطل كل ما تمخض عنها بشأنهم كان مجرد استنكار وإدانة ميتة. أما فلسطين فقد قدمتها الجامعة قرباناً مقابل التطبيع مع الكيان الصهيوني اللقيط معتبرة أن حل الدولتين بنظر أغلب أعضائها حلا مجزياً ومنصفاً للشعب الفلسطيني وهو عين الخذلان فيها.

ولا عجب كذلك في الصمت المطبق للاتحاد الأوروبي رسمياً على كل الخروقات العنصرية، بل التصفية العرقية التي تنتهجها إسرائيل بطريقة ممنهجة ومنظمة ضد الفلسطينيين، فتطور إسرائيل إلى نظام أبرتهايد قائم بذاته، يستعمل أبشع طرق الأبرتهايد ويقوننها ويحميها بالعسكر ورجال الأمن من مختلف الأنواع، لا يقضّ مضجع الاتحاد الأوروبي.

تمادي الكيان الصهيوني في عربدته وإجرامه بحق الشعب الفلسطيني قتلا وأسرا وانتهاكات حقوق شجعته المواقف السلبية لدى الحكام والملوك العرب وجامعتهم العربية فلو كانت مواقفهم صادقة وحقيقية مع الشعب الفلسطيني وقضيته المستحقة لما تمادى الكيان الغاصب في غيه واستهتاره بالمواثيق الدولية وكأن بالحكام العرب قد تنصلوا من مبدئية تبني القضية الى مجاراة الأمر الواقع والقبول به ولاسيما وانه وجد في الفلسطينيين من قبل بمبدأ حل الدولتين من خونة الداخل .

اليوم نرى الدول العربية تنخرط بالباطل بذلك هي مؤازرة لتحالفها بالعدوان على الكثير من الدول العربية وتلوذ بالصمت أمام أي انتهاك يحصل لدولة عربية كما تلوذ بالصمت أمام القتل اليومي للفلسطينيين بدم بارد تماما كالأعمى والأبكم والأصم أرى أن جامعة الدول العربية لعبت أدوار ا في منتهى العمالة وهي في حالة موت سريري غير مُعلن منذ سنوات.. اليوم نرى صماتاً عربيا مريباً ولا ندري ما تحمله الأيام من أحداث بعد هذا العدوان الغاشم فرب ضارة نافعة قد تأتي بما لا يتوقعه أحد ثقة وإيمانا بالله سبحانه في نصرة بقاعه ووعده الذي سوف يتحقق وإن تحالف ضده حكام العرب ومعهم الغرب بصهاينته ..

في ظل هذه المعطيات التي تبرهن على الخذلان المزدوج. العربي الأوروبي للشعب الفلسطيني، لم يبق أمام الفلسطينيين إلا الاعتماد على أنفسهم قبل كل شيء، وعدم قبول أي مساعدة من أي جهة، مهما كان نوعها، وخصوصاً الحكام العرب.

الثورة الحقيقية للشعب الفلسطيني حالياً هي ثورته ضد من يتحكم برقبته، ويتلاعب بمصالحه في ما يسمى «السلطة الفلسطينية» المُعَيَّنة مباشرة من طرف الاستعمار. هناك مقاومة عربية إسلامية حقيقية تناضل من أجل حقّ الشّعب الفلسطيني في أرضه كلّها من دون اجتثاث أيّ شبر منها، وهي مقاومة حددت مبادئها وأهدافها، وحددت العدو والصديق، وهي الوحيدة التي يمكن للفلسطيني الحر الاعتماد عليها في نضاله الطويل، وليس هناك أي سبيل آخر أمام الفلسطيني لاسترجاع ما سُلب إلا بالمقاومة والنضال، وعدم فقدان الأمل في يوم النصر القادم لا محالة، وإن كان من الممكن أن يطول.

فلطالما كانت القضية الفلسطينية مركزية وأساسية للشعب العربي والمسلم، وهذا ما يجعل إسرائيل قلقة من أي تغيير في الأنظمة الحاكمة في المنطقة. بغض النظر عما يُدعى بمحور المقاومة، المهم بالنسبة لإسرائيل هو راحة بالها وهدوء حدودها. فمَن أكثر غبطة من الاحتلال عندما يرى الدول العربية تتناحر فيما بينها وتحاصر جيرانها وتمنع عنهم كل مقوّمات الحياة؟ مَن أكثر سعادة من إسرائيل عندما ترى بعض الدول العربية وهي تتهم واحدة من أكبر فصائل المقاومة الفلسطينية بالإرهاب وتمنع دعمها .

اليوم نلاحظ بكل مرارة وعلى الرغم من وضوح الكثير من الأشياء كيف يصر العرب المسلمون على مواصلة نفس نهج الاستهانة بالقيم والمقدسات كأنها لم تعد تعني لهم شيئاً وما تركته حكومات الظلم والبغي والجور من إكراهات مفروضة عليهم باتباع ما كانت تراه مناسبا لها من أحكام مفارقة في تنفيذها بين الغني والفقير والوجيه والوضيع مضافا إليه ما دسه الاستعمار الغربي في أجيالنا لأمن ثقافة بعيدة عن قيمنا الإسلامية، في جوهرها رفض الظلم ومواجهته بكل سبيل أساس أخلاقي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتغير .

مَن أكثر راحة من إسرائيل عندما ترى الثورات المضادة للربيع العربي والانقلابات العسكرية تنال من الشعوب وتنكل بهم أكثر من الأنظمة القديمة معبر رفح لا يتم فتحه إلا بإذن من الاحتلال وجنود إسرائيليون ثم يتصل بعض الملوك بإسرائيل ويترجّونها لفتح أبواب الأقصى أمام المُصلين أي حال وصلنا إليه فالعرب يشاهدون المسجد الأقصى يتّم تدنيسه كل يوم من قبل المستوطنين وهم صامتون.

هل ستصحوا الشعوب العربية يوماً من هذا المخدر الإمبريالي وتكون سنداً مهماً من جديد للشعب الفلسطيني، كما كانت في الماضي القريب ولعمري إن هذا الجناح الرامي إلى إعادة وعي الإنسان العربي بقضايا أمته هو أهم ورشة مقاومة وأصعبها، لأنّه يعتبر مفتاح النضال واسترجاع ما تحاول صفقة القرن اجتزازه من الجسد الفلسطيني، بل كلّ ما سرقه الصهاينة منذ الاستعمار البريطاني لفلسطين أيضاً.

تيقن الشعب العربي من المحيط إلى الخليج أنَّ من يحكمونه، ليسوا أكثر من خدام مطيعين للإمبريالية الصهيونية لأميركية الحالية. لم يُضح الحكام العرب بفلسطين فقط، بل بمجموع القضايا العربية أيضا من أجل إبقائهم على عروشهم، سواء كانت ملكية أو رئاسية.

فلسطين الآن في أشد الحاجة إلى رجولة وأفعال وليست بحاجة إلى مسيرات ولا إدانة واستنكار لأن محتواها تحت مسمى

يقولون ما لا يفعلون..

وما بين العمالة للغرب والصهيونية يمضي حكام العرب في مؤامراتهم ضد بلدانهم وقضاياهم في ثنائية المكيال بمكيالين مجحفين مكيال الخيانة ومكيال العمالة وتمضي الشعوب في مقاومتها ونضالها على منهاج الدفاع عن قيمها مؤمنة بعدالة قضاياها صابرة محتسبة معانتها اليوم تحقق فيه مبتغاها من النصر وان غدا لناظره لقريب.

لذا أقول للمرابطين على خطوط التماس مع الأعداء استبشروا خيرا فما يستنبطه الزمن في المستقبل هو الوعد الإلهي وعد صادق غير مكذوب..

طوفـــــان الأقصـــــى

ردع لتغطرس "إسرائيل"

يا أصحاب الجلالة والإقدام، مجاهدي غزة الكرام

سيظل طوفان الأقصى وسام فخر لكم ولكل العرب والمسلمين، وسيبقى تاجا على الرؤوس ونبراسا لمعارك تحرير فلسطين القادمة، ولا بد هنا من الإشارة بأن الطوفان ما هو إلا امتداد لمعركة سيف القدس وما سبقها من معارك التحرير الدفاعية والهجومية ضد (إسرائيل)، بما فيها معركة "الفرقان"، ثم معركة "حجارة السجيل" و"العصف المأكول" ثم "سيف القدس" في ٢٠٢١ وأخيرا "طوفان الأقصى".

بقلم : أ.د. عبد السلام سبع الطائي
(أستاذ علم الاجتماع - ستوكهولم)

حصار غزة كارثة إنسانية

لقد فاق حصار غزة سيناريو سرايفو التي مساحتها تعادل نصف أراضي غزة، أما سكانها فهم يعادلون حجم سكان غزة تقريبا. لقد كان لهيمنة الخط الديني المتطرف في الحكومة الإسرائيلية بقيادة «ابن غفير» ومن على شاكلته أدى إلى ازدياد غطرسة المحتل، حتى بلغ حدا لا يُطاق، ناهيكم عما تتعرض له الأسيرات الفلسطينيات من تصرفات مهينة خادشه للدين والعفة والحياء، عدا غيرها من أسباب؛ نجم عنها هذه العملية البطولية أن تضع جماهير غزة حدا لتصرفات وأفعال الكيان الصهيوني المستمرة.

الغزوات حصاد الاستفزازات

كان لاستفزاز أوكرانيا لروسيا سببا في غزوها، وهو ذات ما حصل قبلها عند استفزاز الكويت للعراق، وقدر تعلق الأمر، بغزوة غزة العز بطوفان الأقصى على من استكبر وتجبر، ما هي إلا رد فعل لفعل المحتل الاستفزازي، فكانت جهنم لهم مرصادا، لقد تعرض المسجد الأقصى لانتهاكات لا أخلاقية ولا قانونية من قبل الاحتلال، فضلا عن تعرض المرابطين والمرابطات لجرائم أثارت مشاعر العرب والمسلمين ليس في غزة فحسب، بل في العالمين العربي والإسلامي. ناهيكم عن عمليات الحصار اللاإنسانية، لغزة ،وقبلها للعراق.

أهمية غزة الإقليمية والدولية

تقع مدينة غزة على خط قناة بن غوريون وتحاذيها شرقا قناة السويس وجنوبا صحراء سيناء، فهي تعد ممرا مائيا استراتيجيا في حروب المياه التجارية والعسكرية.

ولتلك الأهمية، شكلت إسرائيل تحالف «دول شرق البحر المتوسط » في القمة الخامسة التي عقدت في ٢٠١٨/١٢/٢٠ بينها وبين اليونان وقبرص، كي لا تصبح إيران قوة إقليمية بدول البلقان تهدد مصالح إسرائيل، التي زاد من قلقها عسكرة القواعد الإيرانية والروسية البحرية في قاعدتي طرطوس وحميم بسوريا.

ونظرا لما تمتلكه إيران من تأثير جغرافي واقتصادي وسياسي، مازالت أمريكا تعول عليها وعلى إسرائيل لأهمية موقعهما، حيث تهيمن على مشارف البحر الأحمر ومضيق هرمز والبحرين، الأحمر والأبيض بالميليشيات، وتسيطر اسرائيل على ميناء ايلات وقناة بن غوريون قبالة السعودية وقناة السويس والعقبة الأردني، فضلا عن محاذاتها للبحر الأبيض قبالة سوريا ولبنان. ومن الجدير ذكره على المستوى الإجرائي، أن إسرائيل تسعى إلى تحقق طموحاتها وأحلامها بما فيها انشاء وتطوير قناة بن غورين لتحل محل قناة السويس، التي تسبب غلقها مع مضيق تيران اندلاع حرب ١٩٦٧، ولكن لا يفوتنا أن ننوه بأن تحويل مضيق تيران الى ممر دولي ستفقد فيه مصر سيطرتها عليه، وتجدر الإشارة هنا بأن إسرائيل تعتزم إنشاء ممر بري وخط سكة حديد يربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط. ولتحقيق هذا المشروع الصهيوني لابد من تغيير الغلاف السكاني لمدينة غزة والضفة الغربية والبحث عن أماكن لهم بدول الجوار، مصر والعراق المجاور للأردن. (١). انظر الخارطة

-١- ادناه

وهذا الأمر يتطلب ملئ الفراغ الديموغرافي لسكان غزة بجماعات تشكل حاجزا لإسرائيل وأخرى موالية لها لتكون حرس حدود وخفر سواحل لإسرائيل، على غرار ميليشيات حزب الله الإيراني في لبنان والعراق وسوريا الموالين لإيران. ولا يفوتنا أن ننوه، بأن هذا المشروع وفقا لموازين القوى قد يؤدي إلى محاصرة الأردن والسعودية ومصر وأن كان ظاهره أو بين سطوره تخادم وتفاهمات مشتركة. انظر الخارطة

-٢- أدناه

-٢-

وبعين الوقت، سيمهد السبيل إلى صفقة القرن بوسائل متعددة بما فيها، الحصار، تغير الغلاف الديموغرافي من أجل تغير الجغرافيا العربية بالديموغرافيا اليهودية وبالأقليات المتعاونة معها لتحويل فلسطين ودول جزيرة العرب الكبرى إلى جزر صغرى كجزيرة السنة والشيعة والكرد والدروز و... لتصب تلك الجزر الصغرى بجزيرة إسرائيل الكبرى نهاية المطاف، حينها سيصبح الطريق يسيرا لإعادة ترسيم خارطة الشرق الأوسط.

-٣-

تهجير سكان غزة صفقة القرن القادمة

إن السيطرة على الأرض من عناصر القوة الديموغرافية في تشكيل السلطة. وأن التغير الديموغرافي يؤدي إلى تغير الخارطة الجيو سياسية لا محال. لذلك تسعى إسرائيل إلى تغيير غلاف غزة السكاني. أن مخطط تهجير سكان غزة نظريا إلى العراق ومصر قد أعد منذ سبعينات القرن الماضي، أي قبل أكثر من نصف قرن. وأن الاستحضارات العملية لتنفيذ هذا المشروع قد دخلت حيز التنفيذ منذ قرابة سنتين. فمن المتوقع أن تكون مدينة الرطبة العراقية المحاذية للأردن بديلا لفلسطيني سكان الضفة الغربية، وأن تصبح شبه جزيرة سيناء بديلا لسكان غزة.

المحاولات موجودة منذ 1970 ، ولكنها تفشل في كل مرة أمام ثبات وصلابة أهل غزة . كانوا ٣٠٠ الف الان مليونين و ٣٠٠ ألف.

إن هدف تهجير أهل غزة رغم صغر مساحتها والتي تشكل قرابة ٣٪ من أرض فلسطين سيكون لصالح (صفقة القرن) . وأن ذلك التهجير القسري لم يحصل ما لم يكن هناك اتفاق مبرم سابقا مع تلك الدول مثل العراق الذي تهيمن عليه إيران..

تداعيات طوفان الأقصى الجيوسياسية على تركيا وإيران

لا نبالغ بالقول إن جيوش دول بكامل تسليحها عدة وعتادا لم تجرؤ على ما فعله المجاهدون الفلسطينيون في أيام معدودات، فقد أبهرت هزيمة وتقهقر الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر العالم. وقد اعترفت صحيفة هآرتس» الإسرائيلية» في افتتاحيتها بأن: «الفلسطينيون أفضل شعوب الأرض في الدفاع عن أوطانهم.. إنهم فعلا أصحاب الأرض ومن غير أصحاب الأرض يدافع عنها بنفسه وماله وأولاده بهذه الشراسة وهذا الكبرياء والتحدي!!

وعلى الصعيد الجيوسياسي الخارجي الإيراني، فقد بدا واضحا بأن الحرس الثوري وفيلق القدس والخطاب الناري الإيراني تجاه القدس بأنه كان مجرد دراما إعلامية. وهو أمر ليس بغريب عليهم ولا علينا كعراقيين، فأهل مكة أدرى بشعابها؛ لأن الفرس عبر التاريخ، هم من حالوا اغتيال صلاح الدين الأيوبي محرر القدس، وهم أيضا من قتل صدام حسين، رحمه الله، الذي دك تل أبيب بعشرات الصواريخ التي أثلجت إيران بها صدر إسرائيل بقتله. ومن زاوية أخرى، أعلنت البعثة الإيرانية بالأمم المتحدة: إن قواتنا المسلحة لن تشتبك مع إسرائيل شريطة ألا تغامر بمهاجمة إيران ومصالحها ومواطنيها لا بل وقد بلغ وزير خارجية إيران أمير عبد اللهيان، تشكيلاته العسكرية في العراق وسوريا ولبنان بأن عليهم الاكتفاء بالتظاهرات وإصدار البيانات وإقامة الصلوات.

ولعل الشيء بالشيء يذكر، عندما تعرض العراق لهجوم ٣٠ دولة ١٩٩٠، أبلغ نائب رئيس جمهورية إيران نائب رئيس جمهورية العراق: بأن أي اعتداء على أرض كربلاء هو اعتداء على إيران!! وحينما وقع الهجوم على جيش العراق، وقفت إيران مع أميركا ودول العدوان، وبعثت بمجاميع مسلحة من داخل أراضيها لطعن الجيش العراقي من الخلف والتغلغل داخل الأراضي العراقية وتحويل المقدسات الشيعية في كربلاء والنجف إلى مسالخ بشرية لإعدام العسكريين العراقيين ونذكر هنا عسى أن تنفع الذكرى بما صرح به أبطحي نائب رئيس الوزراء الإيراني بعد احتلال العراق إذ قال في حينها (لولا إيران ما سقطت أفغانستان والعراق). وفي عام ٢٠٠٣ سمحت إيران بدخول القوات البريطانية أراضيها وعمل حركة التفاف خلف القطعات العراقية والدخول إلى البصرة بعد أن عجز الإنكليز في مواجهة الجيش العراقي. والحليم من اتعظ بغيره.

تركيا من جانبها دعا رئيس حزب السعادة «تمل قرة مولا أوغلو» وهو من المساندين إلى دعوة رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهتشلي، لتدخل تركيا من أجل وقف العدوان على غزة. ربما قد يعد ذلك ضوءا أخضرا لتدخل تركيا بشكل فعلي لمناصرة أهلنا في غزة، كما حصل بسوريا، أثناء قيام الميليشيات الشيعية الولائية المذابح ضد أهل السنة في حلب وغيرها.

وبهذا الصدد ، فأن «بخجلي، رئيس حزب الحركة القومية المُتحالف مع اردوغان والذي يُعتبر من الشخصيات المهمة في اتخاذ القرارات الحاسمة لتركيا، نادى بوجوب تدخل تركيا وبأسرع وقت، مؤكدا بأن علينا حماية غزة بكل ما نمتلك لأن غزة إرث أسلافنا وأجدادنا. ومن الجدير هنا بالملاحظة، أن القرارات الحاسمة والمهمة؛ قبل أن تُعلنها الدولة التركية يخرج السيد دولت بخجلي ويُصرح بها، وكأنه ناطق رسمي مخول.

خلاصة القول، إن طوفان الأقصى، جعل القضية الفلسطينية تتصدر من جديد المحافل الدولية.

العراق ومصر وسوريا والسعودية

النشاط الدبلوماسي مازال قائما على قدم وساق من أجل جعل مدينة الرطبة العراقية المحاذية للأردن بديلا لفلسطيني سكان الضفة الغربية، وشبه جزيرة سيناء بديلا لسكان غزة.

وعلى صعيد المملكة العربية السعودية، فأن إسرائيل تسيطر على ميناء ايلات وقناة بن غوريون وهما قبالة السعودية وكذا الحال بالنسبة إلى ميناء العقبة الأردني، فضلا عن محاذاتها للبحر الأبيض قبالة سوريا، فهي وأمريكا يتطلعان للاستحواذ على الأحواض الرسوبية للنفط والغاز السوري بهضبة حلب، وأحواض الفرات.

. ولأسباب جيوسياسة وتجارية وعسكرية تسعى إسرائيل إلى تحقق طموحاتها بتطوير قناة بن غورين لتحل محل قناة السويس لتعطيل النشاط التجاري البحري لجزيرة صنافير السعودية

-٤-

كشفت مصر لأول مرة تفاصيل تتعلق باتفاقية «تيران وصنافير» الموقعة بين القاهرة والرياض العام الماضي، تتضمن قبولا إسرائيليا بها، وتعهدات سعودية بالوفاء بالتزامات مصرية متعلقة باتفاقية السلام، وإشارة إلى اتفاق أردني لاحق. تضمنت الوثائق التي نشرتها الجريدة الرسمية المصرية سبعة خطابات رسمية بخمسة مبادئ وثلاثة تعهدات بشأن الاتفاقية (الجزيرة) ٢٠١٧/٨/١٨

نافلة القول: فإن استراتيجية الخروج تتطلب من تل أبيب التي ذاقت صواريخ المجاهدين، أن تتخلى عن حلمها الزائف بإسرائيل الكبرى. وأن تطبق الأمم المتحدة قراراتها على إسرائيل منذ احتلالها لفلسطين. أو بعودة جميع اللاجئين اليهود المحتلين لفلسطين إلى دولهم كل حسب جوازه؛ لئلا يكون آخر الداء الكي ألا وهو مواجهة الدمار بالدمار وكسر الحصار ولو بالنار.

طـــوفان الأقصـــى

بقلم : آلاء صلاح توفيق
كاتبة وناشطة عراقية

هم ينزفون، وهم يقتلون، وهم يصارعون الأوجاع وجعا تلو الآخر، ولكنهم يصمدون بكل شجاعة كعادتهم ضاربين أبلغ الأمثلة في الثبات. كيف يراهم أهلهم، وكيف يساندون، وصانا ديننا الحنيف أن يشعر المسلم بالمسلم أينما كان، فكيف وهم مسلمون وكذلك عرب ألسنا جسدا واحدا فأين السهر والحمى يا أمتنا.

يتبارى العالم بالخطابات الجوفاء إلا من رحم ربي وصدق النية والفعل والجهد، أصبحت معاناة أهلنا مجرد وجهة نظر لدى البعض، قد يؤيدونها وقد يكون العكس، البعض لاهٍ وهم في غيهم يعمهون، أما وصانا الإسلام أن نتلاحم ونذود عن حياض المسلمين والمقدسات، أم أصبح الوضع كما حصل في العراق حينما تكالبت عليه النوائب بلا شجب ولا استنكار بل ربما بالتأييد عند البعض والصمت عند الأغلبية.

وهنا لا نتهم بخصوص شأن الطوفان أن هنالك مؤيدين عرب وإنما أذكر العالم بما جرى للعراق؛ أليس العراق جمجمة العرب؛ وقد قال تعالى في سورة الحجرات: بسم الله الرحمن الرحيم ((إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)) صدق الله العظيم.

ألم يتم إطلاق سراح أسيرتين لدواعي صحية وإنسانية بعد الإحسان لهن بما يرضي الله والضمير وبوساطة دولة قطر ألا ينتفض العالم معلنا نبل الإسلام وهو يكال بكل التهم لدى البعض في الغرب.

البعض يهاجم أهل غزة أو يتهمهم بشتى الاتهامات لأنهم يدافعون عن أرضهم ومقدساتهم التي يحتلها الغزاة والطغاة؛ فهل من الإنصاف أن يهاجم من أخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا، إذا لم تدعم الفلسطينيين فلتصمت فيوم القيامة لن تنفع شفاعة الشفعاء أيا كانوا إلا العمل الصالح والضمير والحق؛ فهل للأطفال ذنب أم للشيوخ والنساء التي تقتل يوميا بالعشرات بقصف الاحتلال الصهيوني، إن للدم العربي لحرمة والعالم صامت بجلهِ عن كارثة ما يجري.

ويجب أن لا نغفل أن المشاعر العراقية جياشه لكن لا يتم السماح لأهلنا في الغربية بالتضامن بالتظاهر لكي يترك المجال فقط للتابعين لنافذي بغداد بالتظاهر لاستغلال الأمر سياسيا ومصلحيا؛ فهم يسيرون السفن كما تشتهي رياحهم، بالتظاهرات التي يعي المطلع أنها مؤدلجة للتكسب. والتصريحات الواهية برغبتهم بالتوجه لهناك هي كاذبة. ولكن لماذا لا يتوجهون للمشاركة بالمعركة من سوريا التي يسيطرون عليها أو من لبنان، لم لا يفعلون ما يقولون. وقد رأينا رد حزب الله الخجول هو رد دفاعي لا ابتدائي.

وحتى تصريحات بوتين بأن فلسطين في قلب كل مسلم، فهل هو مسلم؟ وهل تناسى جرائم الروس ضد المسلمين، أليست أفغانستان مسلمة ألا يذكر ما فعلوه هناك، فليدع غيره يتحدث عن مشاعر المسلمين، إنما صرح بذلك بدافع تضارب مصالحه والمجتمع الغربي وما يجري في أوكرانيا وتضاد مصالح روسيا مع الغرب.

وبالرغم من ذلك يمكن الاستفادة من تصريحه سياسيا دونما تصديقه، وما أسهل الكلام والتصريحات في زمن اللامعقول والزيف والمصالح.

العلامة السعدي كبير علماء العراق

يفتي بوجوب الوقوف مع أهل غزة وفلسطين ويحدد المسارات الفقهية لمعركة طوفان الأقصى التي تنشرها صحيفة الميثاق في عددها الحالي

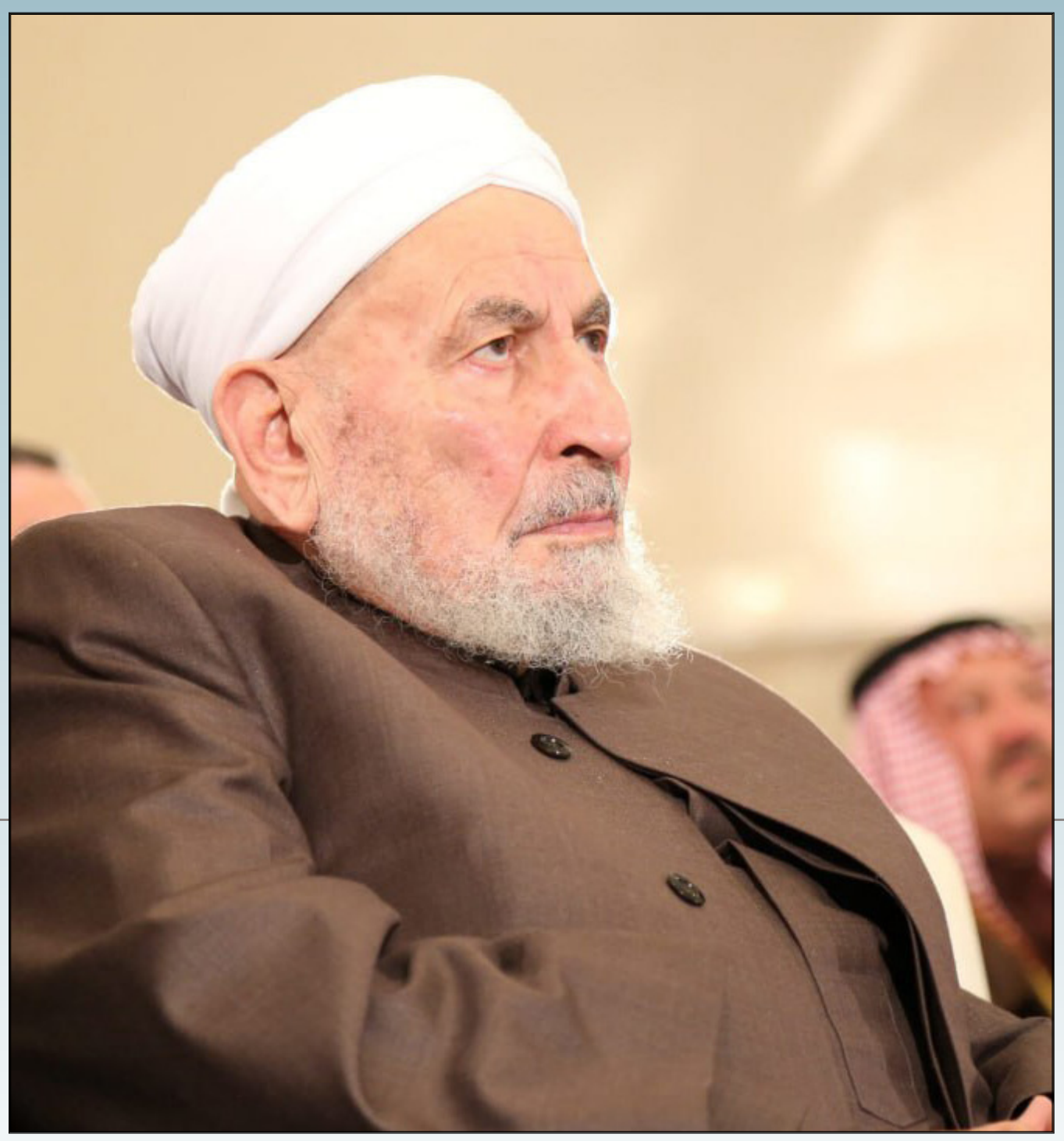

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الأول: ما هو التوصيف الشرعي لحالة الصراع مع الاحتلال الصهيوني؟ وماذا يترتب على المسلمين -أفرادًا وجماعات- بموجب هذا الوصف؟

الجواب: الجهاد نوعان:

١- جهاد القلم واللسان؛ وذلك لنشر عدالة الإسلام في العالم ولأجل إنقاذهم من الكفر إلى الإيمان، ومن الضلالة إلى الهدى، فإن لم ينفع ذلك فيكون جهاد السيف؛ وذلك لمصلحة البشرية: كالجراح حينما لا ينفع الدواء يضطر إلى العملية الجراحية.

وهذا الجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن المسلمين، وإن ترك فالكل آثمون. قال تعالى: ((وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)) الأنفال (٣٩)

وقال تعالى: ((انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)) التوبة (٤١)

٢. جهاد الدفاع والتحرير، وذلك فيما اذا اعتدى الكافر على بلاد المسلمين أو على أموالهم مثل ما يحصل الآن من الصهاينة باحتلال أرض فلسطين، وكما يحصل الآن من هجوم همجي على غزة وسفك دماء أهلها ظلما وعدوانا وقتل الأطفال والنساء وتخريب الديار. فحكم هذا النوع من الجهاد هو فرض عين على القادرين من أهل البلد حتى يتحقق الاكتفاء بإخراج العدو من بلاد المسلمين، أو صدّه عنها، فإن لم يكن في أهل البلد كفاية كما هو الحال الآن فيجب على القادرين من الأمة القتال معهم ونصرتهم حتى تتحقق الكفاية. وهذا لا خلاف فيه بين العلماء، ولم يقل عالم معتبر قديما أو حديثا بإباحة القعود عن مواجهة الكفار حين يستبيحون دماء المسلمين وسبي ذراريهم والفتك بهم قتلا وتشريدا واحتلال أراضيهم. فلا يجب ترك أهل غزة وحدهم في ميدان المنازلة والمواجهة بل على الأمة كلها أن تستفرغ وسعها نصرة لهم بكل الوسائل والسبل ولا يكتفى ببيانات الشجب والاستنكار وعلى زعماء الدول الإسلامية ملوكا ورؤساء الوقوف معهم وإمدادهم بالسلاح والعتاد وأشكال الدعم كلها. وإن لم يحصل منهم ذلك فهم مسؤولون محاسبون أمام الله تعالى.

السؤال الثاني: كيف تقيّمون دور علماء المسلمين في الأزمات التي تعيشها الأمة؟ وما الذي يتوجب عليهم القيام به في ظل العدوان الذي يتعرّض له أهلنا في غزة؟

الجواب: النهي عن المنكر باليد: وهو واجب الحكام، وباللسان: وهو واجب العلماء؛ باللسانين لسان القلم ولسان النطق، لذا يجب على علماء الأمة أن يقوموا بحملة إعلامية من خلال منابر الجمعة، ومن منصات الوعظ والمحاضرات؛ بإدانة هذا العدوان الغاشم على غزة.

السؤال الثالث: هل يطرأ اختلاف في تطبيق الأحكام الشرعية أثناء النوازل التي تصيب المسلمين؛ ولا سيما إذا كان هناك تحقيق مصلحة أو دفع مفسدة ؟ وما هو الضابط في ذلك، مثلاً: هل يجوز تقديم إيتاء زكاة المال الذي بلغ النصاب قبل حلول الحول؟

الجواب: الإسلام وضع قواعد وضوابط لدفع المفسدة صالحة لكل زمان، مثل: (لا ضرر ولا ضرار)، ومثل: (الضرورات تبيح المحظورات)، وفي المسائل الخلافية يجب عليهم الإفتاء بالرأي الذي هو فيه مصلحة للمسلمين – ماعدا الأمور التعبدية

وبما أن أصناف من تدفع لهم الزكاة ثمانية كما – نص القرآن الكريم – ومنها: صنف في سبيل الله؛ فيجب دفع الزكاة للمجاهدين المدافعين عن غزة، والإفتاء بجواز تعجيل الزكاة عن يوم الحول ولو منع ذلك بعض الفقهاء.

السؤال الرابع: ما قول فضيلة الشيخ في المقاطعة الاقتصادية للشركات الداعمة للعدوان الصهيوني على غزة؟

الجواب: إذا كان معنى الجهاد بمفهومه العام المبالغة في بذل الوسع واستفراغ الممكن في كل شؤون الحياة ومتطلباتها السياسية والاقتصادية والإعلامية دون الاقتصار على القتال في سوح الوغى.

فالجهاد بالنفس وبذل المهج والأرواح وإن كان أقصى غاية الجود كما قيل فإن جهاد القول والمال والقلب والسعي بالمعروف وعمل الخير لا يقل أهمية عن ذلك البتة مادام يؤدي الغاية في تحقيق النكاية بالعدو وإغاظته والتغليظ عليه أو تحصيل النفع للمسلمين وزيادة قوتهم وتعزيز وحدتهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل. رواه مسلم.

فمقاصد المقاطعة الاقتصادية تحقق بلا شك مقاصد الجهاد، قال تعالى: ((ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)) التوبة (١٢٠). فأي عمل مهما كان وصفه أو توصيفه يغلب على الظن أنه يضر بمصالح العدو الكافر ويحقق النكاية به ويغيظه؛ هو جهاد فعلي وإن كان تركا؛ فالترك عند أهل التحقيق من الأصوليين يعد فعلا، وبخاصة إذا أحسن المسلمون استعماله من ناحية جعله أداة تضر بمصالح الأعداء وتزيد من الضغط عليهم لإزالة ظلمهم ودفع باطلهم وإيقاف عدوانهم وبغيهم على المسلمين، على ألا يترتب على ذلك مفسدة أعظم. ومن هنا فإنه يجب على المسلمين أفرادا وشعوبا وحكومات تفعيل المقاطعة الاقتصادية بالمعنى الذي ذكرناه ما استطاع إليه سبيلا، كل حسب وسعه وقدرته وإن فعل المخالف حرام شرعا بل هو من قبيل مولاة الكفار ومظاهرته على إخوانه المسلمين.

السؤال الخامس: ما توجيه فضيلتكم للمجاهدين العاملين في الميدان؟ وللناشطين في السياسة والإعلام؟ ولعامة المسلمين الذين لا يجددون سبيلاً لنصرة المسجد الأقصى وغزة وعموم فلسطين سوى الدعاء والمؤازرة عن بعد؟

الجواب: ردع العدوان الصهيوني على غزة، بل احتلالهم أرض فلسطين وهيمنتهم على أولى القبلتين وثالث الحرم هو واجب على كل مسلم، أما عامة أفراد المسلمين ممن يرغبون المشاركة في استعادة بيت المقدس وتحرير أراضي فلسطين ونصرة أهلنا في غزة ويمنعون من قبل ولاة الأمور فهم معذورون ومثابون على نيتهم الحسنة، فإن منعوا من مقاومتهم فلا يتركوا الدعاء لنصرتهم والقنوت في الصلوات الخمس.

والله ولي التوفيق

أ. د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي
٣/ربيع الآخر/١٤٤٥هـ
٢٣/تشرين الأول/٢٠٢٣م

قسم الفتوى في هيئة علماء المسلمين في العراق

يصدر فتوى شرعية بوجوب نصرة المجاهدين في (غزة) فلسطين

فتوى شرعية بوجوب نصرة المجاهدين في (غزة) فلسطين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فأولًا: أجمع فقهاء الشريعة الإسلامية من السَّلَف والخَلَف على أن جهاد دفع العدو الصائل المعتدي على المسلمين أو ديارهم؛ فرضُ عين على كل المسلمين؛ كُلٌّ بوسعه واستطاعته؛ لقوله تعالى: {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة: ٤١]؛ ولقول الرسول (ﷺ): (المسلم أخو المسلم، لا يظلمُه ولا يُسلمُه، ومَن كان في حاجة أخيه كان اللهُ في حاجته، ومَن فرَّجَ عن مسلم كُربة، فرَّجَ اللهُ عنه كُربة من كُرُبات يوم القيامة، ومَن ستر مسلمًا ستره اللهُ يوم القيامة).

وثانيًا: وقبل اليوم، واليوم؛ فإن اليهود الصهاينة المعتدين المحتلين لفلسطين يمارسون العدوان على غزة وشعبها بأبشع صور وأشكال العدوان والإجرام، الذي لم يشهد التأريخ له مثيلًا، وشعبُ غزة، والمجاهدون منهم، يناشدون العرب والمسلمين نصرتَهم والوقوف معهم، وألا يخذلوهم ويتركوهم فريسة لعدوهم المجرم.

وثالثًا: وفي ضوء ما تقدّم، فإن قسم الفتوى في هيئة علماء المسلمين في العراق؛ يُفتي بالآتي:

يجب شرعًا على المسلمين جميعًا -الحكومات والشعوب- نصرة المجاهدين وشعب غزة اليوم بكل وسائل النصرة، سواء كان بالنفس، أم بالأموال، أم بوسائل الإعلام، أم بسبل السياسة، أم بالوسائل العسكرية، وغيرها.

إن شعب غزة والمجاهدين منهم -ولا نزكيهم على الله- يصدق عليهم قول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحجرات: ١٥]، والله جل جلاله أمر المؤمنين أن يكونوا دومًا في صف ومعيّة الصادقين ونصرتهم، فقال جل شأنه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة:١١٩].

يجب على المسلمين جميعًا من العرب وغيرهم؛ أن يحذروا من وعيد الله عز وجل -بالعذاب الأليم، والاستبدال، والوسم بالفسق- الذي سينزله فيمن يتخلّف عن نصرة شعب غزة ومجاهديها؛ فقد قال تعالى: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: ٢٤].

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: ٣٨ - ٣٩].

وقال: {هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم} [محمد: ٣٨].

وقال: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥].

اللهم إنّا قد بلغنا فاشهد، اللهم سريعَ الحساب، مُنزلَ الكتاب، ومجريَ السحاب، وهازمَ الأحزاب؛ اهزم اليهود الصهاينة المعتدين المجرمين وأعوانهم، وشتت شملهم، وفرّق جمعهم، ونكّس راياتهم، وفُلَّ حَدَّهم، وتجلَّ عليهم باسم العزيز المنتقم؛ فإنهم لا يعجزونك، يا ذا القوة المتين، اللهم أيّد المجاهدين في غزة وفلسطين، وانصرهم على عدوّك وعدوّهم.

وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

قسم الفتوى
في هيئة علماء المسلمين في العراق
١٣ /ربيع الآخر/١٤٤٥هـ
٢٨/ ١٠/ ٢٠٢٣م

معركة طوفان الأقصى

وانعكاساتها على الاقتصاد الصهيوني

بقلم : عمر الحلبوسي
(باحث اقتصادي)

لـم تعـد معركـة طوفان الأقـصى التـي تقودها المقاومـة الفلسـطينية ضـد الاحتـلال الصهيونـي عسـكرية فقط, بـل لها انعكاسـات اقتصادية كبيرة فاقمـت من أزمـات الاقتصـاد الصهيونـي الذي كان ينتظـر قـرارات مصيريـة يمكن أن تسـهم في حلحلة بعـض مشـاكله وتخفيـض التضخم وسـحب الكتلة النقديـة نحـو المصـارف, لكـن طوفـان الأقصى كان لهـا القرار والرأي الذي عمق من مشـكلات الاقتصاد الصهيوني وكبده خسـائر كبيرة مالية ومادية فضلا عن تحويل البيئة الاستثمارية في داخل الكيان إلى بيئة طـاردة للأعمـال جـراء مخاطر الحرب التي اتسـعت بشكل كبير وعطلت بيئة العمل وعظمت من مخاطر حدوث الخسـائر كبـيرة في الكيان.

إن معركـة طوفـان الأقـصى خلفت انعكاسـات اقتصاديـة عـلى الكيـان الصهيوني وهـي أكثر ضررا مـن العمليـات العسـكرية, فقـد تـضرر القطـاع الطاقة والبنوك والصناعات التكنولوجية والسـياحة والطـيران وقطـاع التأمـين الذيـن تعرضوا لخسـائر كبـيرة جراء اسـتهداف المقاومة الفلسـطينية للعمق الصهيونـي وهـو مـا جعـل الكيـان يسـتدعي(٣٦٠ ألـف جندي) من قـوات الاحتياط ليلتحقـوا بجبهات القتال وهو ما فاقم من خسائر الاقتصاد الصهيوني كـون الجنود الاحتياط هم من العاملين في القطاعات الصناعية والقطاعات الأخرى جرى زجهم في الحرب والاضطـرار إلى إيقـاف الصناعـة بشـكل كامـل أو جزئـي وهنا كانت الخسـائر متعـددة ارتفاع الإنفاق عـلى الجيش جـراء زيادة الجنـود الملتحقـين بالقتال و خسـائر توقـف الصناعة الجزئـي أو الكلي وتراجع قيمـة الشـيكل الصهيونـي أمـام الـدولار وتراجـع الصـادرات وارتفـاع التضخم.

إن خسـائر الاقتصـاد الصهيونيـة يوميا بسـبب معركـة طوفان الأقصى تقدر (بمليار دولار) كل يوم ولا يتضمن حسـاب كلفة الخسائر العسكرية, فضلا عـن أن القطـاع التكنولوجي يوفر فـرص عمل ١٤٪ مـن القـوى العاملة داخـل الكيان جرى سـحب عدد كبـير منهم وهو ما تسـبب بخسـائر فادحـة لقطاع التكنولوجيـا, خصوصـا أن شركـة أبـل و غوغـل ومايكروسـوفت تمتلـك مراكـز أبحاث داخـل الكيان جـرى إيقافهـا بسـبب التحـاق اغلـب العاملـين بهـا بالجيـش, كمـا أن القـوى العاملة التي لم تسـتدعى مـا زال إنتاجها غير مسـتقر بسـبب اتسـاع خارطة اسـتهداف صواريـخ المقاومـة الفلسـطينية لعمـق الكيـان, إذ أن توقـف القطاع الصناعـي جراء التحاق الجنـود الاحتيـاط وسـحبهم من عملهـم دفع بوزير الاقتصـاد الصهيونـي نيـر بـركات الى الضغـط عـلى حكومـة الكيان مـن اجل اسـتقطاب ١٦٠ الف عامل اجنبـي من الهند لسـد النقص الحاصـل خصوصا في قطـاع الزراعـة والبناء.

إن خسـائر الاقتصـاد الصهيونـي جـراء معركة طوفـان الأقـصى تتـوالى بشـكل متسـارع, فقـد قدر (بنـك هبوعليـم) أكـبر بنـوك الصهاينـة أن معركـة طوفـان الأقصى سـوف تتسـبب بخسـائر للاقتصاد الصهيونـي بأقـل تقديـر(١,٥٪)مـن إجمـالي النتاج المحـلي وهو ما يعـادل أكثر من(٧ مليار دولار) وهو مـا يعادل حجـم الاسـتثمارات التـي جلبهـا اقتصاد الكيـان منـذ بداية هـذا العـام, لكن المتتبع للخسـائر الكبـيرة للاقتصاد الصهيونـي واحتماليـة إطالة أمد المعركـة يـدرك بأن خسـائر الكيان سـتكون أكبر من الحجـم المعلن وهو مـا قد يتجاوز (٩٠ مليار دولار), كمـا أن خسـائر ممتلكات المسـتوطنين تقـدر في أيام ١٠ الأولى فقـط بأكثر من (٢مليار دولار) وخسـائر في تفاقـم كلمـا طالت الحرب, حيث قدمت لسـلطات ضريبـة الدخـل اكثر من (١٥ ألف) دعـوى للتعويض جراء اسـتهداف صواريخ المقاومـة التي طالت أغلب مسـتوطنات الكيـان ومـن المتوقـع أن ترتفـع عـدد مطالـب التعويضات بأكثر مـن(٥٠ ألف) دعوة وهو ما سـيعمق من خسـائر اقتصاد الكيـان الصهيوني.

كمـا أن قطـاع الـشركات شـهد خسـائر ماليـة كبـيرة جدا لم يتم الإفصاح عنهـا حتى اللحظة, فقد أغلقت (شركة نسـتلة السـويسرية) مصانعها داخل الكيان الصهيوني جراء استمرار الحرب, ولحقت بها مجموعة (شركات انديتكس الإسـبانية) التي أغلقت ٨٤ متجـرا تابعـا لهـا داخـل الكيان في ثاني يوم من معركـة طوفان الأقصى, ثـم توالت الشركات الأخرى التي أغلقت أبوابها ومنها سلسلة متاجر (إتش آند إم السـويدية) التي تمتلك ٢٠ متجرا داخل الكيان وقيام اغلـب الـشركات بإغـلاق أبوابهـا وإجـلاء كوادرهـا بسـبب ارتفاع المخاطر واحتمالية إطالة أمد المعركة.

أمـا قطـاع البنوك اغلـق (بنك جي بـي مورغان تشـيس) أبوابـه وطلـب مـن كـوادره البالغـة ٢٠٠ موظـف العمـل من المنـزل, ولحق به (بنـك غولدمان سـاكس) و (بنـك مورغـن سـتانلي) بنفـس القـرار إغـلاق أبوابهـم والطلـب مـن كوادرهـم العمـل مـن المنازل خوفا من صواريخ المقاومة الفلسـطينية التي تطـال أغلـب أماكن الكيـان وهو ما يجعـل الموظفين يهلعون هربا إلى الملاجئ خوفا من القصف عند سماع صافـرات الإنذار مما يقلل مـن إنتاجية الموظف وهو مـا حدى بهـذه البنـوك إلى اتخاذ هذا القـرار في وقت يشهد فيه قطاع الأعمال والمصارف تراجع كبير جراء معركة طوفـان الأقصى.

إن معركـة طوفـان الأقـصى لـم يسـلم منهـا قطـاع واحـد ففـي اليـوم الثالـث علقـت ٤٢ شركة طـيران أمريكيـة وأوروبيـة وكنديـة رحلاتهـا إلى الكيـان الصهيونـي وقامـت بإجلاء كوادرهـا مخلفا بذلك خسـائر كبيرة للاقتصـاد الصهيوني, وفي إجراء مستعجل لمحاولة انقاذ قطاع الطيران قدمت حكومة الكيـان الصهيونـي خطـة ضمـان بمبلـغ (٦ مليـار دولار) لتغطية التأمـين ضد مخاطر الحرب لشركات الطـيران الصهيونيـة لكـي يضمـن الكيان اسـتمرار العمليـات الجويـة المدنية, وهذه الخطة سـتعمق من خسائر اقتصاد الكيان واحتمالية ارتفاع تكلفتها مع إطالـة أمد الحرب.

وفي قطـاع الطاقـة أعلنـت شركـة (شـيفرون) الأمريكيـة إغـلاق حقـل غـاز (تمـار) وعلقـت أيضا الصادرات عبر خط أنابيب غاز شرق المتوسـط والذي يمتـد من عسـقلان حتى مصر مما تسـبب بخسـائر ماليـة كبـيرة جـدا تقـدر بمئـات ملايـين الـدولارات أسـبوعيا, وفي هذا الشـأن قدرت صحيفـة (دمار كر الصهيونية) التي تعني بالاقتصاد أن معركة طوفان الأقصى ستعرض استثمارات الغاز الطبيعي الى الخطر وهـو مـا يجهض طمـوح الكيـان بأن يصبـح مركز لتصديـر الغـاز الطبيعـي إلى أوروبـا, وتقدر خسـائر قطـاع الطاقـة حتى الآن بأكثر مـن (٦ مليار دولار) قابل للزيادة كلما طال أمد الحرب, كما مُني الاقتصاد الصهيوني بخسـارة تتجـاوز (٢٥ مليار دولار) جراء توقـف ميناء عسـقلان وميناء حيفا وميناء اشـدود نتيجة لوقوعها تحت الضربات الصاروخية للمقاومة الفلسطينية.

أمـا القطـاع الزراعـي فتُعد مسـتوطنات غلاف قطـاع غـزة التـي اقتحمهـا المقاومون وتـدور فيها المعارك هي السلة الخضراء التي يعتمد عليها الكيان, فهـي مصدر (٧٥٪ من الخضراوات) التي يسـتهلكها الكيـان ومصـدر (٢٠٪ من الفاكهـة) ومصدر (٦,٥٪ مـن الحليـب), كمـا تضم مـزارع الدواجن والماشـية وأحواض تربية الأسـماك كلها جرى توقفها بسـبب معركـة طوفـان الأقصى مما تسـبب بخسـائر مالية فادحة لاقتصاد الكيان و زاد من حجم استيراداته من الخارج مما أدى إلى انعكاسـات كبير ماليا واقتصاديا عـلى الكيـان, كمـا أن اغلـب منتجـات الخـضراوات والمنتجات الغذائية تم سحبها لصالح المجهود الحربي أدى إلى ارتفاع حاد جدا في أسـعارها وفاقم من أزمة نقصها في السوق.

إن معركـة طوفـان الأقـصى تسـبب حتـى الآن بهبوط الشـيكل الصهيوني بشـكل حاد أمام الدولار وتسـبب بخسـارة (٢٠٪) مـن قيمتـه أمـام الـدولار حتى أصبح الدولار الواحد يعادل أربعة شيكل ـ عملة الكيان ـ ولحماية الشـيكل من المزيد من الهبوط قام البنـك المركـزي الصهيوني بضخ أكثر مـن (٣٠ مليار دولار) مـن أجل إيقاف هبوط الشـيكل أمام الدولار, لكنـه حتـى اللحظة لم ينجح هذا الإجـراء بل ما زال الشـيكل يواصل الهبوط مما عمق من خسائر الكيان و إن الهبوط الذي يشـهده الشـيكل هـو الأعنف منذ ٣٩ عـام فضـلا عـن أن البنـك المركـزي الصهيونـي سـوف يضطر إلى رفع أسـعار الفائدة لتصل إلى (٥٪) لمحاولـة تخفيـض التضخم والتـي لا أتوقع أن تنجح في ظـل الكثير مـن المعطيات العسـكرية والاقتصادية وحتـى الانقسـام السـياسي داخل الكيـان فضلا عن هروب رؤوس أموال عالمية, كما شـهدت بورصة تل أبيب تراجعا كبيرا على صعيد سـوق المال والبورصة انخفـض (مـؤشر تـل أبيـب ٣٥ بنسـبة ٦,٤٧٪) ، (ومـؤشر تـل أبيـب ١٢٥ بنسـبة ٦,٦٩٪)، (ومـؤشر تـل أبيـب ٩٠ بنسـبة ٧,٨٦٪), فيمـا انخفض مؤشر عقـارات (تـل أبيب بنسـبة ٩,٤٨٪)، و(مؤشر البنوك بنسـبة ٨,٧٪), وتقدر خسـائر البورصـة الصهيونية حتـى الآن بأكثر مـن (٣٦ مليار دولار) وبتزايد كبير.

ويشـهد الداخـل الصهيوني غليـان وتنافر كبير فيمـا بـين أقطابـه فقـد وجه يـوسي فرانـك الرئيس التنفيذي ومالك شركـة (إنرجي فيبيناس)، انتقادات شـديدة اللهجة إلى محافـظ بنك المركـزي الصهيوني أمـير يـارون، بسـبب فتـح التعامـلات في بورصة تل أبيب، وقال «نحن في حالة حرب وكل شيء ينهار», و تسـاءل فرانك «لماذا أعطيت الأوامر بفتح البورصة؟ أليـس تعليـق تـداول العمـلات الأجنبيـة لعـدة أيـام وإيقـاف النشـاط في البورصـة جـزءا لا يتجـزأ مـن محاولـة تهدئـة الأسـواق والجمهـور ومنـع انهيار الشيكل والمؤشرات والأسـهم الإسرائيلية؟», بالوقت نفسـه انخفضت المشـتريات على البطاقات الائتمانية بنسـبة (١٢٪) بالقيـاس مـع نفس الفـترة من العام الماضي ليسـتمر نزيف الاقتصـاد الصهيوني على وقع ضربـات صواريخ المقاومة الفلسـطينية, وكان البنك المركـزي الصهيونـي قد خفـض من توقعاتهـا لنمو الاقتصـاد الصهيونـي لعـام ٢٠٢٤ مـن(٣٪) إلى (٢,٣٪) وقد يشـهد تراجعا أكثر كلما طال أمد الحرب, وتتوقـع وكالة سـتاندرد آند بورز انكمـاش اقتصاد الكيـان بنسـبة ٥٪ في الربـع الرابـع مـن هـذا العـام مقارنـة بثلاثـة أشـهر سـابقة, فيما وضعـت وكالة موديـز تصنيـف ديون الكيـان قيـد المراجعة لخفض التصنيـف، ووضعت وكالة فيتش التصنيف الائتماني للكيـان تحت المراقبة السـلبية جـراء معركة طوفان الأقـصى, كما أن السـندات الصهيوني خسرت (١٠٪) مـن قيمتها حتى الآن جـراء معركة طوفان الأقصى.

كمـا أن حركـة التسـوق تشـهد تراجعـا كبير في وقـت هنـاك تناقـص تدريجـي في المؤن جـراء تزاحم المسـتوطنين على الشراء بكميات كبيرة للتخزين مما تسـبب في رفـع الأسـعار وانخفـاض في توفير بعض المنتجـات وهـو مـا سـيفاقم مـن حجـم التأثير على شـبكات التسوق وبالتالي حدوث تأثير اقتصادي كبير مع اسـتمرار معركة طوفان الأقصى واغلاق المصانع والمعامـل داخـل الكيان المحتـل, كما أن قطـاع البناء الصهيوني يخسر يوميا ما يقارب (٣٧ مليون دولار) بحسـب تقارير صهيونية, أما قطاع النقل هو الآخر يشـهد خسـائر كبيرة جراء الإغلاق بسـبب صواريخ المقاومـة وكذلك قلة الأيدي العاملة بهذا القطاع مما تسبب في ضعف كبير في إيصال البضائع والمنتجات إلى أغلـب المناطق, فضلا عن توقف تام لقطاع السـياحة والمطاعـم والـذي تقدر حجم خسـائره ما لا يقل عن (٣,٥ مليـار دولار) حتى اللحظـة خصوصا وأن هذه الفـترة تعتـبر الـذروة السـياحية للكيـان في كل عـام وسـتتفاقم مـع إطالة أمد الحرب, كمـا أن الشركات المتعثرة بسـبب الحـرب تلقي بظلالها عـلى الاقتصاد الصهيونـي خصوصـا و أنهـا تضم أكثر مـن (٨٥٥٠ عاملا) وهو ما يعني مزيدا من الخسـائر الاقتصادية واحتماليـة تزايـد أعداد المسـتوطنين الذين يخسرون أعمالهم بسـبب الحرب.

وفي تقديـرات نشرتهـا وزارة الماليـة الصهيونية والبنـك المركـزي الصهيونـي يتوقـع أن تبلـغ حجـم الخسائر اكثر من (١٨ مليار دولار) والواقع سيكون أكـبر مـن هـذا الرقـم وأن العجـز في الموازنـة العامة لعـام ٢٠٢٤ سـيتخطى (٢٠ مليـار دولار) وكلمـا طـال أمـد الحـرب زاد العجـز , كما أن سـوق العمل الصهيونـي يخسر أسـبوعيا (١,٢ مليار دولار) جراء نقـص الأيدي العاملة وسـحبها للحـرب, ولم تتوقف الضربـات الاقتصادية للكيان عند هـذا الحد, بل هدد اتحـاد المؤسسـات التجاريـة بمنـح إجازة بـلا راتب لحـوالي (١٠٠ ألـف عامل) بسـبب الحرب واسـتمرار إقفال المصانع والشركات والذي سـيعمق من خسائر الكيان اقتصاديا ويزيـد من اضطراباته الداخلية, كل ذلك دفع الكيان لإصدار سـندات لسـحب الأموال من الخـارج لمحاولة سـد النقص وإعطـاء جرعة انعاش لاقتصـاده الـذي يتهـاوى يوميـا عـلى وقع خسـائر مريعـة مـع أكثـر من نصـف مليـون صهيوني هرب مـن مسـتوطنات الغـلاف ليتـم إسـكانهم في فنـادق ومخيمات تكبد اقتصاد الكيان خسـائر مالية فادحة.

إن التكلفة الباهظة المالية للخسـائر العسـكرية للكيـان تقـدر بمليـارات الـدولارات من آليـات جرى تدميرها وأسـلحة تمت السـيطرة عليها ومعسكرات تـم تدميرها فضلا عن الصواريـخ التي تطلقها القبة الحديديـة لمحاولـة تدمـير صواريخ المقاومـة وكذلك الطلعـات الجويـة الصهيونية التي تسـتهدف أهلنا في غـزة و زيـادة أعـداد الجنود والتي ترتـب عليه زيادة الإنفـاق الحربـي والتنقلات العسـكرية والاسـتنفار الأمنـي والتي تتطلـب تكاليف كبيرة جدا وغيرها من المتطلبات العسـكرية التي تستلزم استنزاف مالي كبير جـدا, فضلا عـن خطة الاجتيـاح البري التي سـتكبد الكيان خسـائر ماليـة فادحة جدا كلها سـتعمق من خسـائر الاقتصـاد الصهيونـي لتكـون اكبر خسـارة اقتصاديـة بتاريخ الكيان على وقع صواريخ المقاومة الفلسـطينية زهيـدة الثمن كبيرة الـضرر على الكيان عسـكريا ونفسـيا واقتصاديا, لكن الخسـارة الأكبر هي أن بيئة الكيان أصبحت رسميا طاردة للاستثمار وهـو ما يجعل أغلـب الشركات التي كانـت عاملة في الكيان لن ترغب بالعودة للعمل فيه مرة أخرى كونها فقـدة الثقـة بالكيـان امنيـا واقتصاديا وهنـا تكمن أعظـم خسـارة يتلقاهـا الاقتصـاد الصهيونـي الذي سيبقى يترنح تحت تأثير معركة طوفان الأقصى لمدة ليست بالقصيرة.

> إن التكلفة الباهظة المالية للخسائر العسكرية للكيان تقدر بمليارات الدولارات من آليات جرى تدميرها وأسلحة تمت السيطرة عليها ومعسكرات تم تدميرها فضلا عن الصواريخ التي تطلقها القبة الحديدية لمحاولة تدمير صواريخ المقاومة

الضرائب العامة

بين الفساد وحاجة الموازنة لها

بقلم : د. أحمد الفهداوي

> كما هو معلوم فإن الموازنة العامة للدولة تتكون من النفقات والإيرادات، وتشكل الإيرادات العامة للضرائب والتي تفرضها الدولة بأنواعها المختلفة للحصول على الأموال لتمشية نفقاتها والتزاماتها جزء مهم منها، وتتألف من الضرائب المباشرة مثل الضريبة على الدخل والضريبة على الشركات على سبيل المثال وغير المباشرة التي تفرضها الدولة مثل الرسوم الكمركية المفروضة على الواردات والصادرات والمبيعات.

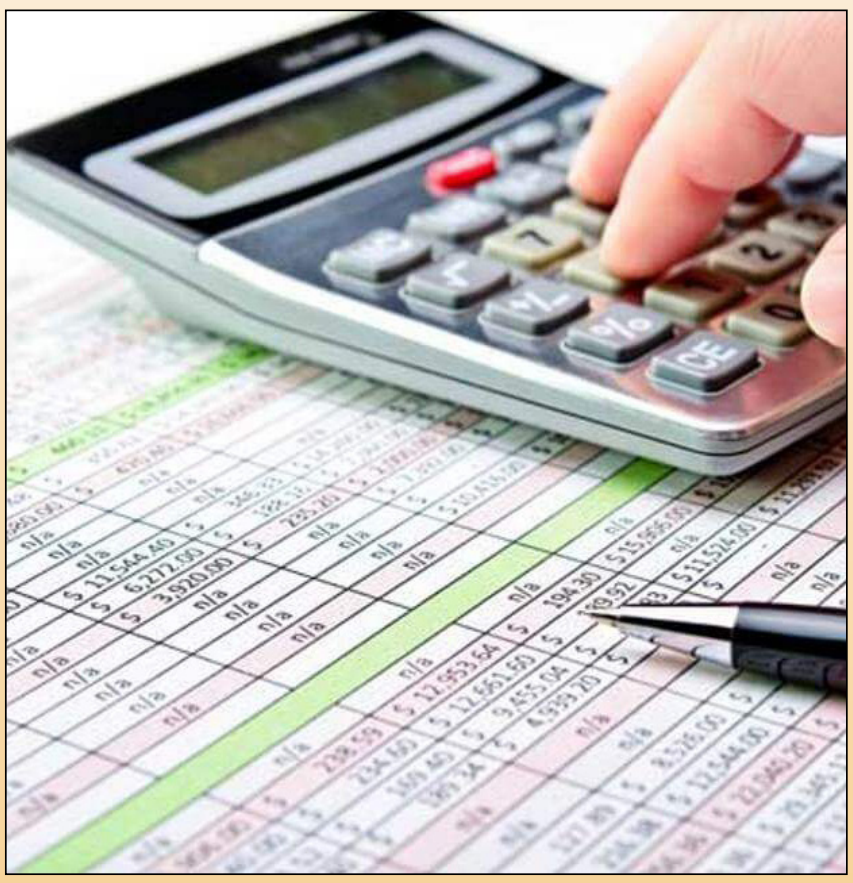

وللـدور التـي تمارسـه الضرائـب مـن خـلال أهميتهـا الكبـيرة في معالجة حالة التضخـم أو الانكماش في الاقتصاد باعتبارهـا أحـد أدوات السياسـة المالية، ففي حالة الانكمـاش في الاقتصاد تقوم الدولـة بخفـض الضرائـب بأنواعهـا المختلفة ولاسـيما ضرائب الدخل لتوفير سيولة مالية لدى الأفراد لزيادة أنفاقهم ومعالجة حالـة الانكماش.

أمـا في حالـة التضخم تقـوم الدولة برفع معدلات الضرائب والرسوم لغرض سـحب السـيولة النقدية الزائـدة لإعادة الاقتصاد إلى حالة التوازن أو الاستقرار.

وتعـد الضرائـب مصـدر مـن مصادر الدخل المهمـة للدولة فهي تعمل عـلى زيـادة إيـرادات الخزينـة العامـة، وتسـتهدف الحكومات فـرض الضرائب من أجـل تحقيق الاسـتقرار الاقتصادي وتحسـن وتيرة نمو الاقتصـاد إلى جانب السياسـات التـي تتبعهـا، ومـن ناحيـة أخرى أنها تسـاعد في تحقيق الاسـتقرار الاجتماعـي، وإعـادة توزيـع الدخل بين طبقـات المجتمـع المختلفة.

ولمـا سـبق يمكـن اعتبـار تلـك الضرائـب مـن الأدوات المهمـة لموازنـة الدولة للحصول على الإيرادات ولاسـيما الكمـارك والـشركات الخاصـة وذوي الدخـول المرتفعـة من أصحـاب الأملاك والعقـارات لرفـد الموازنـة بمصـادر تمويـل ثانيـة يعزز من موقفهـا المالي في تمويـل نفقاتهـا وتسـيير أعمـال الدولة المختلفة؛ إلا أن الفسـاد المالي الكبير الذي يمارس في مناطق الكمارك والتحصيلات الضريبـة على الأفـراد أو الأملاك ودوائر الدولة وإدخالها ضمن مشـاريع الفساد والتمويل غـير المشروع لأصحاب الإدارة فيهـا جعل تلك الإيرادات لا تكاد تذكر في موازنـة الدولـة وكمثال لذلك ما يسـمى بسرقـة القرن والتي قـدرت سرقتها ما يقارب ٣ مليار دولار والجانب الآخر إن هناك شخصيات وشركات تابعة لجهات متنفـذة أعفيت مـن الضرائب، من خلال مـا تمتلكه من سـلطة أو من خلال دفع الرشـاوى، وهذا يشكل خطراً كبيراً على قطاع الاسـتحصال الضريبـي، مع العلم لو تم تطبيق النسـب الضريبة الصحيحة مع وجود النزاهة لكانت رافدا مهما من روافـد تمويـل الموازنة وعاملًا مشـجعا في سـبيل تحقيق الاسـتقرار الاقتصادي والسـير نحو عجلة النمو والتنمية حيث إن ما يدخـل إلى خزينة الدولة لا يتجاوز ١٠ بالمئـة من المبالـغ المتحصلة فعليا.

وبالتـالي فإننـا نحتـاج لـذوي الاختصـاص والنزاهـة في إدارة تلـك المرافق المهمة وتطبيق القانون والنزاهة وفرض العقوبات عـلى المخالفين وإبعاد الجهات السياسـية والمكاتب الاقتصادية التـي تتبـع جهـات خـارج إطـار الدولة والحكومـة مـن أجـل أن تكـون تلـك الإيـرادات مـن مصـادر تمويـل الموازنة المهمة وعاملا في سـبيل دفع عجلة النمو والتنميـة للاقتصـاد .

اسبح بدمك أيها الفلسطيني!

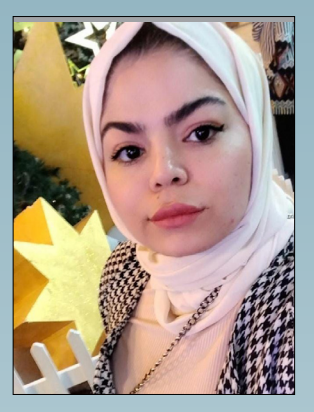

بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)

إن كنت غربي أشقر فلك الحق أن تبكي إن جرح إصبعك وسيتضامن معك الغرب بأكمله وسيجيشون الجيوش لأجلك، أما إن كنت عربيا أسمر اللون وقتلت أو فعلوا بعائلتك أو بحيك مجزرة وقتلوا كل من فيه فليس من حقك أن تخرج صوتك لأنك مجرد رقم لديهم، اسبح بدمائك واسكت أيها العربي..

منذ عقود «الأوربيون» أو «الغربيون» ينظرون علينا بحقوق الإنسان والحيوان ويحثون عليها، حتى أصبح الشرق الأوسط يراهم ملائكة بهيئة بشر، أو «مسلمين بغير إسلام»، أصبح الغربي إنسان السلام الأول، انتهى هذا التنظير لمجرد أن أصحاب الأرض دافعو عن أرضهم لمجرد انهم حاولوا استرجاع حقوقهم المسلوبة وأرضهم المغصوبة!.

تحول ابن الأرض صاحب الحق لإرهابي متوحش يريد قتل الأبرياء والصهيوني المغتصب لبريء اعتدى عليه الإرهابي!، هذا مقياس إنسانية الغرب، أن تكن معهم حتى وأن سرقوا أرضك، وأخذوا حقك وانتهكوا كرامتك وهذا ما فعله الصهاينة مع الفلسطينين الذين حولوا غزة إلى سجن كبير لا يخرج منه الإنسان ولا يدخله شيء إلا بأمرهم، حرص الصهاينة على استحقار وإهانة الفلسطيني بشتى الطرق، سجنوهم في مدينتهم وأسروا أبناءهم تحكموا بمواردهم وكل ما يدخل لهم وكانت أمنياتهم التحكم حتى بالهواء لكنه كذلك ليس بيدهم ولو كان لفعلوا! .

كل هذه الجرائم الوحشية الغير إنسانية يعتبرها الغرب غير كافية لانتفاضة شعب ومقاومة محتل! بسرعة الضوء، صف الغرب مع الصهاينة ودعموهم بكل ما يملكوا من أجل إبادة أهل الأرض حركوا الطائرات والمقاتلات على بعد آلاف الكيلو مترات، أجرموا منظرو الإنسانية إجراما بربريًا؛ استعملوا كل ما باستطاعتهم لمحو مناطق بأكملها وبمن فيها من المدنيين الأطفال والنساء والشيوخ.

نسفوا كل القوانين الدولية التي يدرس عليها الطلبة والتي تصور لنا أن الأمم المتحدة هي حاكم الإنسانية الذي يقف مع المظلومين ويعاقب المجرمين، لكنه كان واضحًا كيف ومن تعاقب هذهِ الأمم المجرمة التي لها باعٌ طويل بالإجرام الوحشي إزاء الشعوب (كما فعلوها بالعراق سابقًا حين فرض عليه حصار جائر وقتل فيها الأبرياء وجاع فيه الشعب العراقي!).

هي هكذا الإنسانية بعين عوراء لا ترى إلا طرفها الذي يدعم دولها؛ إنسانيتهم ترى ظليمة أوكرانيا ولا ترى ظليمة فلسطين!

بالمقابل صمت العرب صمت مخيف مليء بالذل والعار حرك الغرب الأساطيل من أجل صهيونيتهم وحرك العرب الهاشتاگات من أجل فلسطينهم! ، راحوا يتباكون بالتعليقات ويلعنون الصهيونية بالهاشتاگات كأن في اللعن راحةً للذات! وقفوا وقوفًا طويلا أمام معبر غزة وقوف بعار وأي عار أكبر من خذلان الإخوة لأخوتهم!.

صمت العرب بين مطبعٌ وباحث عن سلام وبين صامت كأنه مصاب بشلل جسدي وعجز فكري، يريد أن يعيش بهدوء لا يسمع صوت طفل يصرخ ولا يرى آخرًا سابحًا بالدماء!، علم الغرب الكثير من العرب أن الوقوف مع الإخوة عيب، وأن المصلحة الشخصية قبل الإنسانية، وأن الوطن ليس الذي فيه جذورهم، وأنه لا يستحق أن يضحوا من أجله، وأن الكرامة عيب، وأن التملق لهم يعني سياسة، وإن الحداثة تعني الركوع لمطامعهم، وإن كانت تلك المطامع أرضهم أو ثرواتهم!.

نسف الغربيون كل هذه الأفكار والتأموا مع بعضهم كما يلتئم الجرح بالجسد وأصبحوا يدًا واحدة وجسدًا واحدًا بإعلامهم وأسلحتهم ومجتمعاتهم، بينما صمت العرب وتفرقوا وتشتتوا وأصبحوا شعوبًا صامتة ترى الدماء تجري كالشلال وتكتفي بالدعاء والهاشتاگات والسباب عبر المنصات!!!.

> منذ عقود «الأوربيون» أو «الغربيون» ينظرون علينا بحقوق الإنسان والحيوان ويحثون عليها، حتى أصبح الشرق الأوسط يراهم ملائكة بهيئة بشر، أو «مسلمين بغير إسلام»، أصبح الغربي إنسان السلام الأول، انتهى هذا التنظير لمجرد أن أصحاب الأرض دافعو عن أرضهم لمجرد انهم حاولوا استرجاع حقوقهم المسلوبة وأرضهم المغصوبة!

إيران

كانسر الشرق الأوسط

بقلم : نادية عبد الغفور
بغداد

عندما يتعلق الأمر بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني وموقف إيران في دعم فلسطين، هناك وجهات نظر متنوعة وقد تكون متناقضة. ومن المهم النظر في الحقائق المدعومة بالأدلة قبل اتخاذ أي قرار بخصوص موقف دولة ما.

إيران تعتبر نفسها من أقوى المؤيدين للقضية الفلسطينية في المنطقة. مع ذلك، يجب أن نفهم أن هناك وجهات نظر متناقضة بشأن الدور الإيراني في النزاع الفلسطيني. قد تشير بعض التقارير والتحليلات إلى أن إيران تستغل الصراع لتعزيز أجندتها السياسية في المنطقة، وهذا يثير قلقًا لدى بعض الدول والجهات الدولية.

لذا، يجب أن نكون حذرين ونستند إلى مصادر موثوقة ومستقلة لتقييم الأدلة المتاحة. ينبغي أن نتذكر أن هذا النزاع يمتد لعقود طويلة وأنه ينطوي على تاريخ معقد من التوترات والصراعات. لذلك، من الضروري ممارسة التمييز والاعتدال في تقييم المعلومات حول موقف إيران في الدفاع عن فلسطين.

هناك بعض الأدلة والتحليلات التي تشير إلى أن إيران قد تستغل الصراع الفلسطيني لأجندتها السياسية. حيث إن بعض القراءات تدل على أن إيران تستخدم الصراع الفلسطيني كوسيلة لتعزيز تأثيرها الإقليمي وتوجهاتها السياسية. ويعتبر دعم فلسطين جزءًا من الاستراتيجية الإيرانية للتوسع والنفوذ في المنطقة، والحصول على تأييد دول المنطقة والتغطية السياسية لبرنامجها النووي المثير للجدل.

وأن انتقادها المستمر لإسرائيل واحدة من الطرق التي تستخدمها لكسب تأييد دول المنطقة والرأي العام العالمي.

في الوقت الراهن، ما زال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يستمر ويشهد أحداثًا مستمرة والتصعيد في قطاع غزة واشتدت المواجهات بين إسرائيل وحركة حماس، وشهدت الأراضي المحتلة قصفًا مكثفًا وهجمات بالصواريخ من الجانبين، مما أسفر عن سقوط ضحايا ودمار كبير. فأين الدور الإيراني من كل ذلك؟ أين الدعم المزعوم من قبلهم؟

الأوضاع الراهنة كشفت لنا جميعاً زيف وكذب إيران في دعم القضية الفلسطينية، إيران باعت القضية الفلسطينية وإلا لماذا لا تقوم بأي رد فعل من سوريا مثلا وترسل بصواريخها وأسلحتها التي تتفاخر بها؟!

لقد خدعت إيران المسلمين بهتافاتها التي تندد بالصهيونية ودعم فلسطين وكانت تكسب من خلف ذلك تأييد الدول العربية والإسلامية لتعزيز نفوذها في الشرق الأوسط، لكن سوف يفضح التاريخ ماذا كسبت إيران من خلال سكوتها على مذبحة غزة.

واجهت فلسطين بمفردها هذا الصراع ولا جديد في خيانة العرب والدول الإسلامية كما كان منذ ١٩٤٨ فإيران ومن يواليها ليسوا أكثر من مستثمرين في دماء الفلسطينيين، وتاريخهم يصرح بذلك.

غزة تباد أمام أعينكم ولم تحركوا ساكناً، كفاكم كذباً وتضليلاً فالواقع يكشف حقيقتكم.

احتفظت إيران بالعلاقات السرية مع إسرائيل فعلى لسان حكومة إيران «مالنا علاقة في فلسطين وما ندخل ومالنا يد بضرب إسرائيل» موقف هروب وانهزام كشف كذب شعارات جيش القدس والمقاومة. اليهودي يهودي ولو أسلم.

تأثير إغلاق مضيق هرمز

على الحرب في غزة اقتصاديا

بقلم : د. نزار رافع

يتميز مضيق هرمز الذي تشرف عليه إيران بأن ٤٠٪ من حجم التجارة النفطية في العالم تمر منه لكونه يسيطر على الممرات البحرية في الخليج العربي ولكون هذا سلاحنا الوحيد في الشرق الأوسط ولكون الاقتصاد العالمي وبالأخص أوروبا وأمريكا الداعمة للكيان الصهيوني في حربه على غزة وفلسطين بصورة عامة لذا سنتطرق على النتائج الاقتصادية فيما إذا قررت إيران إغلاق المضيق أمام التجارة الدولية والنفطية خصوصاً في هذه الفترة للضغط على العالم الغربي اقتصاديا .

أولا:- ارتفاع أسعار النفط العالمية بحدود ١٥٠ دولارا للبرميل مما يسهم في زيادة تكاليف الحرب الصهيونية على غزة.

ثانيا:- الزيادة الكبيرة في أسعار الغاز المصدر إلى أوروبا.

ثالثا:- تهديد الاقتصاد العالمي لأن أغلب الدول النفطية في الخليج ستتوقف عن التصدير ويربك حركة التجارة العالمية.

رابعا:- عرقلة الإمدادات العسكرية القريبة لمنطقة الشرق الأوسط خصوصاً وأن أحد المستهدفين فيها هي إيران نفسها وهذا من شأنه أن يرفع تكاليف إمدادات النقل في حالة أرادت هذه القوات تحويل مسار النقل.

خامسا:- هناك هدف سياسي يتحقق من خلال إغلاق المضيق ويكون بإجبار دول المنطقة للانضمام بشكل فعلي إلى مناصرة حقيقية للقضية الفلسطينية ومد يد العون إليهم.

إن إيران قادره على إغلاق المضيق فلديها ثلاث غواصات روسية ويعتقد أن لديها القدرة على زرع ألغام ولديها أيضا أسطول من الغواصات الصغيرة المسلحة بقذائف مضادة للسفن خصوصاً وأن المضيق مزروع بجزر إيرانية صغيرة تصلح لشن هجمات مؤثرة .

إلا أن سيناريو إغلاق المضيق يعد صعب بالنسبة لإيران فلن تكون تأثيراته محصورة على الاقتصاد العالمي واقتصادات الدول المستهلكة لنفط المنطقة بل سيتعدى على اقتصادها فالمضيق منفذ رئيسي لمعظم صادراتها النفطية المصدرة للخارج .

> إن إيران قادره على إغلاق المضيق فلديها ثلاث غواصات روسية ويعتقد أن لديها القدرة على زرع ألغام ولديها أيضا أسطول من الغواصات الصغيرة المسلحة بقذائف مضادة للسفن خصوصًا وأن المضيق مزروع بجزر إيرانية صغيرة تصلح لشن هجمات مؤثرة

غـزة الـعـزة

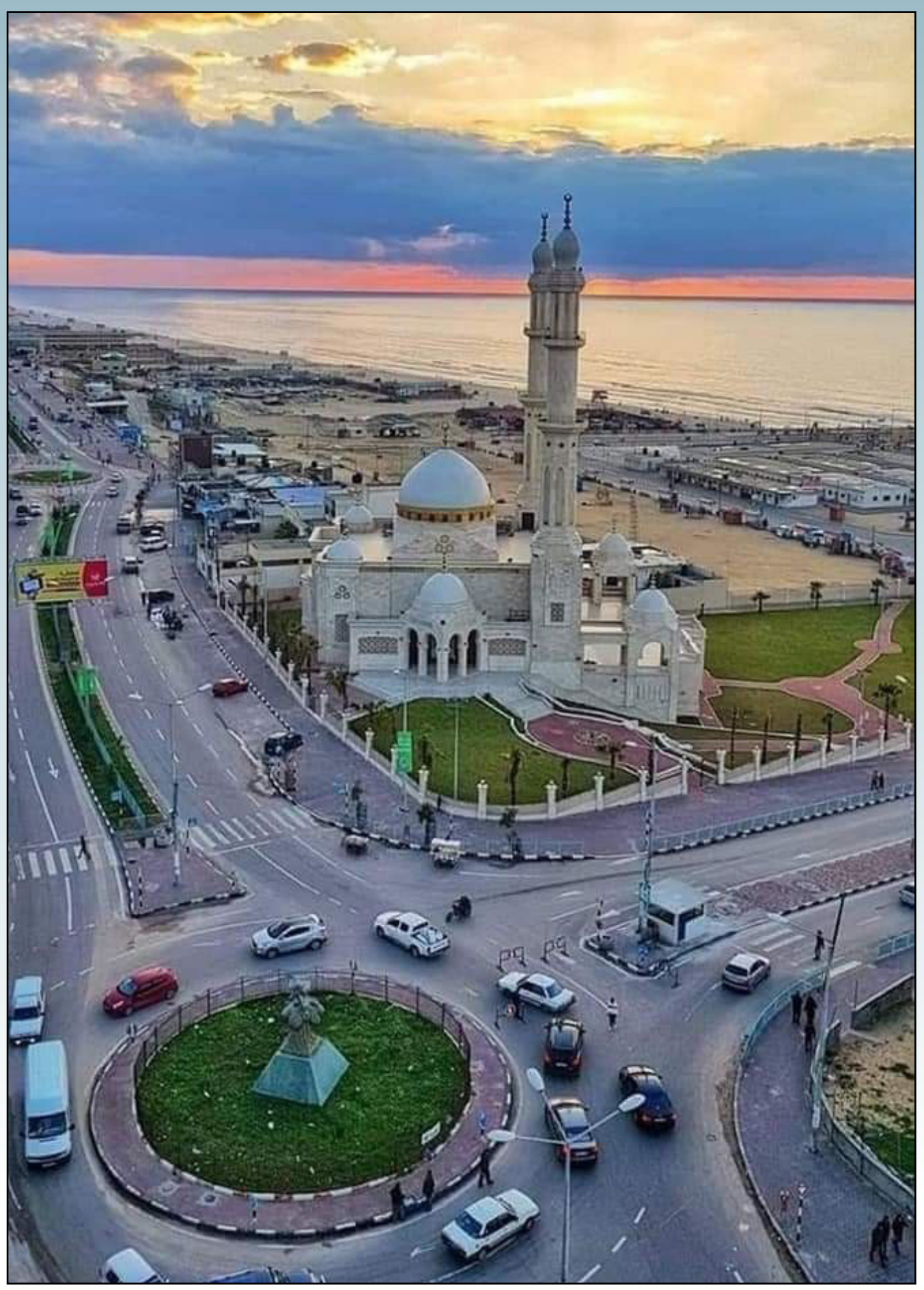

موقع مدينة غزة وأهميته عبر التاريخ:

تعد مدينة غزة من أهم المدن في فلسطين لما لها من تاريخ وحضارة وموقعها الإستراتيجي المميز على الساحل الشرقي للبحر المتوسط الذي أكسبها شهرة كبيرة ومنحها أهمية عسكرية لأنها كانت الحاجز الأول للدفاع عن فلسطين المحتلة، ولها أيضا أهمية اقتصادية كبيرة لأنها تقع على تقاطع قارتي آسيا وأفريقيا، وهي أكبر مدينة في فلسطين من حيث عدد السكان، وتعد مدينة غزة نقطة اجتماع حضاري بين الشرق والغرب، وتمتزج فيها عناصر الثقافات المتعددة والتأثيرات الإقليمية، الأمر الذي جعلها غنية بالتاريخ والتراث.

ويزيد عمر مدينة غزة التاريخية عن ٤٠٠٠ سنة، سكنها العديد من السلالات في البداية سكنها المصريون القدماء لمدة ما يقارب ٣٥٠ قبل أن يتم فتحها من قبل الفلسطينيين عام ٣٥٠ ق.م، ثم سكنها الفلسطينيون الذين جعلوها واحدة من المدن الرئيسة، ثم بعدها أصبحت من تحت سيطرة السامرة، ثم أصبحت جزءًا من الإمبراطورية الآشورية.

وكانت مدينة غزة القديمة تشمل مساحة تقدر بنحو كيلومتر مربع. ويحيطها جدران كبيرة تحتوي على أبواب متعددة من كل اتجاه، أهم هذه الأبواب كانت باب البحر (أو باب ميماس) نحو الغرب، وباب عسقلان نحو الشمال، وباب الخليل نحو الشرق، وأخيراً باب الدورب (أو باب دير الروم) نحو الجنوب، تغيرت هذه الأسماء مع مرور الزمن واختلاف الإمبراطوريات، وكانت هذه الأبواب تُغلق عادةً مع غروب الشمس، مما جعلها آمنة وقوية ومحصنة ضد الأعداء.

ولعبت غزة دوراً كبيراً في حماية الأمن المصري في شمال شرق البلاد بفضل موقعها المتقدم، وكانت ميداناً للصراعات العسكرية بين الإمبراطوريات القديمة والحديثة، بما في ذلك الإمبراطوريات الفرعونية والآشورية والفارسية واليونانية والرومانية والصليبية.

أهمية غزة لدى العرب تاريخيا:

كانت غزة مكاناً مهماً لدى العرب، حيث كان تجارهم يزورون المدينة في رحلاتهم التجارية والسفر، وكانت مركزاً للكثير من الطرق التجارية، وكانت أيضاً الهدف في إحدى الرحلات الشهيرة التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة «قريش»، حيث كان القرشيون يذهبون إلى اليمن في الشتاء وإلى غزة ومناطق الشام في الصيف، وفي إحدى رحلات الصيف هذه، توفي هاشم بن عبد مناف، جد النبي محمد (عليه الصلاة والسلام)، في غزة ودُفن فيها في حي الدرج، وبني جامع السيد هَاشم في حي الدرج أيضا، ولهذا السبب يطلق عليها تسمية (غزة هاشم).

سبب تسمية مدينة غزة بهذا الاسم:

هناك من يرى أن سبب تسميتها غزة؛ لما كان لها من المنعة والقوة، والبعض الآخر يرى أنها تعني الثروة أو المميزة بصفاتها الخاصة، إلا أن الرحالة والشاعر والأديب ياقوت الحموي ذكر في معجمه أنها تعني (أن يُميَّز شخصٌ ما بشيء خاص من بين أصحابه).

وعبر التاريخ تغير اسم المدينة عدة مرات، فكانت تُعرف بـ«هزاتي» لدى الكنعانيين، و«غزاتو» لدى الفراعنة، و«عزاتي» و«فازا» لدى الآشوريين واليونانيين، و«عزة» لدى العبرانيين، و«غادرز» لدى الصليبيين، أما الإنجليز فيطلقون عليها اسم «غزة» وبالإنجليزية (Gaza).

معالم المدينة:

يوجد في مدينة غزة معالم أثرية وتاريخية كثيرة منها:

الجامع العمري:

وهو موقع قديم كان معبداً فلسطينياً ثم تحول إلى كنيسة بيزنطية وبعد الفتح الإسلامي أصبح مسجداً، وقد وصفه ابن بطوطة في القرن العاشر بأنه «المسجد الجميل»، ويعتبر (الجامع العُمريّ الكبير) أقدم وأكبر مسجد في قطاع غزة، وسمي بهذا الاسم تكريماً للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تعرض المسجد لأضرار بسبب زلزال في عام ١٠٣٣م، وجرى تحويله إلى كاتدرائية صليبية لفترة وجيزة، ثم أعاد المماليك بناءه مسجداً في القرن الثالث عشر، ثم دُمِّر مرة أخرى بواسطة المغول في ١٢٦٠م، ولكن أعيد بناؤه بسرعة آنذاك، وفي القرن السادس عشر، أعاد العثمانيون بناءه بعد مرور نحو ٣٠٠ عام من الزلزال، ثم تضرر بالقصف البريطاني في الحرب العالمية الأولى ورُمِّم في عام ١٩٢٥م.

جامع السيد هاشم:

مسجد السيد هاشم هو واحد من أقدم المساجد في غزة، يقع في حي الدرج بالمدينة القديمة، وبُني بشكل مهم وأصلي، وأُسس على يد المماليك، ثم جدد بواسطة السلطان عبد المجيد العثماني في عام ١٨٣٠م.

تاريخياً، كانت هناك مدرسة في المسجد أُقيمت من مال الوقف بواسطة المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في فلسطين، وتعرض المسجد لأضرار جراء القنبلة خلال الحرب العالمية الأولى وجرى إصلاحه بعد ذلك.

كنيسة الروم الأرثوذكس:

هي مجموعة من الكنائس الأرثوذكسية الشرقية تأسست هذه الكنائس في العصور الأولى للمسيحية، تستخدم تقاليدها ولغتها التقليدية باللغة اليونانية واحتفظت بتقاليدها الدينية والثقافية منذ ذلك الحين.

وتعد فرعاً من المسيحية الأرثوذكسية الشرقية، وترتبط هذه الكنائس بالتاريخ البيزنطي، وفي القرون الأولى للمسيحية انتشرت اللغة اليونانية وأصبحت لغة الكتابة واللاهوت في هذه الكنائس، كما تأثرت بشكل كبير بالكنيسة القسطنطينية واعتمدت الكثير من طقوسها وتقاليدها.

وتعرضت كنيسة الروم الأرثوذكس إلى القصف الوحشي من قبل قوات لاحتلال الصهيوني خلال الحرب التي تتعرض إليها غزة.

جامعة الأزهر- غزة

من معالم غزة العزة اليوم جامعة الأزهر-غزة التي تأسست في عام ١٩٩١ بهدف تلبية احتياجات الشعب الفلسطيني في مجال التعليم العالي، حيث بدأت الجامعة بكليتين فقط وهما كلية الحقوق وكلية التربية، ثم توسعت لتشمل كليات أخرى مثل الصيدلة والزراعة والعلوم والآداب الإنسانية، في ما بعد، وأنشئت كليات إضافية مثل كلية العلوم الطبية التطبيقية وكلية الطب.

تميزت الجامعة بسرعة نموها وتطورها، وبنت مرافقها الخاصة مثل المباني والمختبرات الحديثة والمكتبات الغنية بالمصادر العلمية، بالإضافة إلى ذلك، أنشأت الجامعة دائرة التعليم المستمر لتقديم التدريب والتأهيل للمواطنين وموظفي المؤسسات المختلفة.

الاحتلالات التي تعرضت إليها مدينة غزة:

أسس الكنعانيون مدينة غزة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وخلال تاريخها، تعرضت للاحتلال من مختلف الغزاة مثل الفراعنة والإغريق والرومان والبيزنطيين وغيرهم، ويعد أشهر ذِكر للمدينة كان في مخطوطة للفرعون تحتمس الثالث في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وأيضاً في رسائل تل العمارنة، وبعد حكم الفراعنة المدينة لمدة ٣٠٠ سنة، استوطنها الفلسطينيون عام ٦٣٥م.

دخل المسلمون المدينة في العام نفسه وأصبحت مركزاً إسلامياً مهماً، ومعروفة بقبر الجد الثاني للنبي محمد (صلّى الله عليه وسلم)، كما عُدّت مسقط رأس الإمام الشافعي.

وخلال فترة الحملات الصليبية، سيطر الأوروبيون على غزة، لكنها عادت إلى السيطرة الإسلامية بعد انتصار صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين عام ١١٨٧، وتطورت المدينة بشكل كبير تحت الحكم العثماني وأسست أول مجلس بلديّ عام ١٨٩٣.

في أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم سقطت المدينة في يد القوات البريطانية وأصبحت جزءاً من الانتداب البريطاني على فلسطين، وبعد حرب ١٩٤٨، أديرت غزة من مصر وأجريت تحسينات في المدينة.

بعد الانتصار في حرب عام ١٩٦٧، سيطرت إسرائيل على مدينة غزة ومنطقة قطاع غزة بشكل عام، واستمر هذا الاحتلال لمدة تقدر بـ٢٧ سنة. خلال هذه الفترة، عانت المدينة والمنطقة المحيطة بها الاحتلال الإسرائيلي الذي أثر بشكل كبير على حياة السكان. بالإضافة إلى ذلك، اغتصبت سلطات الاحتلال مساحات كبيرة من الأراضي في قطاع غزة واستخدمتها لإقامة المستوطنات الإسرائيلية.

وفي عام ١٩٨٧، شهدت مدينة غزة اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى، حيث شارك سكان المدينة بنشاط في الاحتجاجات ضد الاحتلال، وتمثل هذه الفترة تحولاً مهماً في مسار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، حيث تصاعدت التوترات والمواجهات بين الشعب الفلسطيني والقوات الإسرائيلية.

ورداً على هذه الانتفاضة، اتخذت إسرائيل إجراءات قمعية بحق الفلسطينيين، بما في ذلك إغلاق المدارس وحظر التجول واعتقالات جماعية.

بعد صدور الاتفاقية التي أبرمها الاحتلال ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية في سبتمبر ١٩٩٣، جرى الاتفاق على انسحاب قوات الاحتلال من مدينة غزة ومناطق أخرى في ١٩٩٤. في مايو ١٩٩٤، انسحبت القوات الإسرائيلية جزئياً من المدينة، وبدأت السلطة الفلسطينية في إدارتها.

ومع ذلك، استمرت بعض المستوطنات تحت الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. وتماماً في أغسطس ٢٠٠٥، انسحبت إسرائيل بالكامل من قطاع غزة بسبب الخسائر الكبيرة التي تكبدتها قوات الاحتلال من قبل المقاومة الفلسطينية، وبقي قطاع غزة محاصراً، براً وبحراً وجواً.

فيما بعد، اندلعت مناوشات بين حركتَي «فتح» و«حماس». وفي يونيو ٢٠٠٧، سيطرت «حماس» على قطاع غزة بالكامل. وفي نوفمبر ٢٠٠٨، بدأت إسرائيل حملة عسكرية شنتها على قطاع غزة، وأسفرت عن وفاة الكثير من المدنيين، وحاصرت إسرائيل قطاع غزة ومنعت إمدادات الكهرباء والوقود والأدوية، حيث يستمر الحصار حتى اليوم، مما أدى إلى معاناة كبيرة للسكان.

جرت محاولات متكررة لكسر الحصار عن طريق إرسال سفن محمَّلة بالمساعدات الإنسانية، لكن إسرائيل منعتها، وفي ٢٠١٠، تعرض أسطول الحرية لهجوم إسرائيلي.

ثم في ٢٠١٢، شنت إسرائيل هجوماً آخر على غزة، وردَّت المقاومة الفلسطينية عبر إطلاق صواريخ نحو إسرائيل، وفي ٢٠١٤، اندلعت حرب أخرى مميتة في غزة.

هذه الأحداث جعلت من قطاع غزة مكاناً مليئاً بالمعاناة والصراع طويل الأمد، وجدير بالذكر أن الاحتلال الإسرائيلي ما زال يشن هجومه على الأراضي الفلسطينية حتى يومنا هذا.

وعلى الرغم من كل تلك الاعتداءات والاحتلال الإسرائيلي، فإن مدينة غزة ما زالت تناضل لتبني كيانها الفلسطيني العربي المستقل عن الاحتلال والتدخلات الخارجية حتى هذه اللحظة.

ختاما رغم كل المعاناة التي تعرضت لها هذه المدينة وسكانها، إلا إن تاريخها الطويل يحمل قصصاً كثيرة عن التواصل الثقافي والتعددية الثقافية، حيث تحمل المدينة عبقاً تاريخياً متميزاً يشكل جزءاً لا يتجزأ من تراث فلسطين والعالم العربي، وتعكس غزة بتاريخها المتنوع والمعمار الفريد، تأثير الحضارات المختلفة التي عاشت فيها وسادتها. حمى الله غزة وأهلها من الطغاة والاحتلال الصهيوني ونصر أهلها ومقاومتها الباسلة التي فاجأت العالم والكيان الصهيوني في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ في معركة طوفان الأقصى التي أرعبت الكيان الصهيوني وجن جنونه بعد معركة طوفان الأقصى وأخذ يقصف بالأسلحة المحرمة دوليا مدينة غزة وأهلها وقتل أكثر من عشرة آلالف مدني ودمرت المدينة بأكملها بدعم غربي أمريكي مخزي يظهر كذب ادعاء الديموقراطية لدى الغرب والازدواجية في المعايير، بعد أن أصبحو يدعمون الكيان الصهيوني بكل وقاحة ويعطونه الضوء الأخضر بارتكاب المجازر ضد الفلسطينيين؛ لتظهر حقيقة الغرب المعادية للأسلام بأبشع صورها.